الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة المرقب
كلية الآداب والعلوم بترهونة
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية / شعبة اللغويات

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الدراسات اللغوية ، بعنوان :

بناء الجملة في الأمثال العربية من خلال كتاب مجمع الأمثال للميداني

إعداد الطالبة :- رنا رجاء رسول صالح
إشراف الدكتور :- سالـم علي شليبـك

العام الجامعي :2007/2006

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة ، الآية : 32

الإهـداء

أهــدي هـــذا العمـــل المتـــواضع إلــى مَـن قـرن الله برّهمـا بعبادتــه ؛ لبيان حقهما العظيم أمي وأبي مع جزيل شكري لهما .

الباحثة .

الشكروالتقدير :

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير :

إلى الدكتور سالم علي شلبيك على قبوله الإشراف على هذا البحث فقد أعطاني من وقته وجهده الكثير ونصائحه التي لا غنى عنها .

وإلى أعضاء لجنة المناقشة التي تفضلت مشكورة بقبول مناقشة هذه الرسالة .

وإلى الدكتور أمين اللجنة الشعبية بالكلية .

وإلى الإستاذ رئيس قسم اللغة العربية بالكلية .

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع .

الباحثة .

هـ- الجملة في أسلوب القسـم .

و- الجملة في أسلوب المدح والذم .

ز- الجملة في أسلوب النـــــداء .

6 - **الفصل الرابع :** إعراب الجمل في مجمع الأمثال ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، وهي عشر جمل :

أ- الجملة الابتـدائيـــة .

ب- الجملة الاستئنافية .

ج- الجملة الاعتراضية .

د- الجملة التفسيـريـــة .

هـ- جملة الشرط غير الظرفي .

و- جملة جـــــواب القســـم .

ز- جملة الشرط غير الجازم .

ح- جملة الشرط غير الجازم المقترن بـ(الفاء) أو (إذا).

ط- جملـــــة الصلـــــة .

المبحث الثاني : الجمل التي لها محل لها من الإعراب وهي ثماني جمل :

أ- الجملة الواقعة خبرا . ب- الجملة الـواقعـة حالا .

ج- الجملة الواقعة موقع المضاف. د- الجملة الواقعة مفعولا به .

هـ- الجملة الواقعة بعد (الفاء) أو (إذا) جوابا لشرط جازم .

و- الجملة الواقعة تابعة لمفرد .

ز- الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب .

ح- الجملة الواقعة مستثنى .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

و**الفهارس** الخاصة بهذه الدراسة .

الباحثة.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد و على آله الطيبين وصحبه أجمعين .

لاشك أنَّ مكتبتنا العربية قد حفلت بالكثير من الكتب اللوامع في مجال علم اللغة عامة والنحو خاصة، والتي حملت بين طياتها الزهو العلمي ولاسيَّما في تراثنا النحوي الذي تميز بالطابع التعليمي ؛ وذلك بسبب الهدف الذي أنشِئ من أجله .

ولا يخفى على القرّاء والباحثين المراحل التي نشأ فيها علم النحو والتي كانت انطلاقاً من حرص أبناء الأمة على لغتهم ، وهي لغة القرآن الكريم .

من أجل ذلك دأبَ علماء العربية إلى وضع النحو لينأوا باللسان عن اللحن في تلاوة الذكر الحكيم ، وفي الكلام الذي هو وسيلة التخاطب ، وتجلّى ذلك في قيام علماء العربية بالرحيل إلى البادية لجمع اللغة ، ولم يثبتوا في كتبهم إلا ما سمعوه من العرب الفصحاء ، وكانت تلك الرحلات موضع اعتزاز وفخر من قبلهم . فلم يأخذوا من سكان أطراف البادية ، أو سكان المدن لاختلاطهم بالأمم الأخرى ، واحتمال فساد لغتهم مما جعلهم يقيدون عملية الجمع بقيود زمانية ، ومكانية .

ومن ثم شرع علماء العربية بوضع القواعد النحوية وتبويبها منطلقين من جزئيات هذه اللغة ؛ وذلك تيسيرا وتسهيلا منهم لدارسيها ، فلم تُدرس كظاهرة طبيعية من جميع جوانبها ، أو كمنظومة متكاملة يسعى الدارسون إلى الولوج في تفريعاتها بل درست من خلال تقسيمها إلى مستويات مختلفة صوتية ،وصرفية ونحوية ومعجمية ، وتمثلت الدراسة داخل المستوى الواحد بتحليله والحديث عنه بشكل مجزأ فلم يُنظر إليها كنسيج موحد يكمّل بعضه بعضاً ، وهو ما حدث في المستوى النحوي الذي انبثقت دراسته من خلال الجملة .

وقد بنيت دراستي هذه على مقدمة ودراسة تمهيدية وأربعة فصول ، وخاتمة وهي موزعة كالآتي :

1 - **المقدمة** : وفيها تحدثت عن أسباب اختياري لهذا الموضوع وأهميته ، والمنهج المتبع في هذه الدراسة ، وعن هيكلية البحث وتقسيماته .

2 - **الدراسة التميدية** : وجعلتها تمهيد و مبحثين :

التمهيـد : الأمثال في العربية .

المبحث الأول : الميداني وكتابه مجمع الأمثال ، وفيه التعريف بصاحب الكتاب اسمه وميلاده ، ومكانته العلمية ، أساتذته ، تلاميذه ، آثاره العلمية .

والتعريف بالكتاب اسم الكتاب ، نسبته إلى المؤلف وتاريخ تأليفه ، أسلوبه ، منهجه ومحتوياته ، مصادره طباعته .

3- **الفصل الأول :**الجملة الاسمية وأنماطها في مجمع الأمثال ، وفيه ثلاثة مباحث :

البحث الأول : الجملة الاسمية ذات الخبر المفرد .

المبحث الثاني : الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة .

المبحث الثالث : الجملة الاسمية ذات الخبر شبه الجملة .

4 - **الفصل الثاني** : الجملة الفعلية وأنماطها في مجمع الأمثال ، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم .

المبحث الثاني : الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي .

المبحث الثالث : الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول .

المبحث الرابع : الجملة الفعيـة ذات الفعل الناقص .

5 - الفصل الثالث : الجملة الأسلوبية في مجمع الأمثال وفيه :

أ- الجملة في أسلوب الاستثنـــاء .

ب- الجملة في أسلوب التحذير والإغراء .

ج - الجملة في أسلوب التعجب .

د- الجملة في أسلوب الشرط .

وهذا المنهج الذي استخدم في دراسة النحو لم يُعنَ بالجملة في عمومه لا من الناحية الوظيفية - أي الوظيفة المعنوية للجملة التركيبية ، وما تعطيه من معانٍ كالإثبات و النفي، والاستفهام ، والشرط ، والتمني ،....الخ .

ولا من الناحية التركيبية ، ومستوياتها التي تقوم على أساس الإسناد ، وهي العلاقة التي تربط الاسم بالاسم والفعل بالاسم ، ولها وظيفة بنيوية ذات معنى خاص. فكل تلك المباحث النحوية التي نراها اليوم في كتب العلماء القُدامى مثل "الكتاب" لسيبويه ، والذي يقال عنه : قرآن النحو ، وهو يُعد المَعين الذي لا ينضب لكل الدراسات النحوية التي جاءت من بعده ، والتي نراها قد قُسمت مباحثها النحوية حسب نظرية العامل التي مَدَّ الخليل فروعها وأرسى قواعدها ، والعامل إذا كان لفظيا لابد من توفر سياق تركيبي يتحقق به ؛ لذلك لابد من دراسة الجملة باعتبارها وحدة بنائية متكاملة لدراسة النحو ، فالنحو علم يعتمد على التأليف ، ولا يتناول المفردة بالدراسة ،فلا يدرس الاسم وحده ،أو الفعل أو الحرف مستقلين؛لأن دراسة كل منها على حدة ليست من دراسة النحو في شيء ، أمَّا ذلك التقسيم في المباحث النحوية القديمة فهو تقسيم نظري لأغراض تعليمية ، فضلا عن ذلك فقد اتصفت الدراسات النحوية القديمة بوجود تعليلات لبعض الظواهر اللغوية ، وقد أخذت طابع العلوم السائدة في تلك الفترة ، فكانت تعليلات ذات سمة فلسفية أو منطقية ، أو فقهية في بعض المواضيع .

وكذلك اختلفت تلك الدراسة في تحديد العلاقة بين الجملة والكلام ، وقد تضاربت الآراء في تحديد هذه العلاقة مرةً بالترادف، و أخرى بعموم الجملة وخصوص الكلام ، وسبب ذلك التضارب راجع إلى مغايرة المستويات التركيبية مقابل ما وضع لها من ضوابط .

أمَّا الباحثون المحدثون الذين اهتموا بهذا الموضوع فمنهم من اتبع منهج النحاة القُدامى ،فكانت دراساتهم أصداء لآراء قد قيلت من قبل ، أو عرضا لآراء العلماء في تلك المسألة دون تحديد الرأي الملائم وإنهاء الخلاف ، مما جعل بعضهم يعيب الدراسات القديمة وينادي بالثورة عليها ومنهم من قام بإعطاء بديل لتلك

الدراسات بتطبيق نتائج البحوث الحديثة للمناهج الأوربية متناسين الخصائص البنيوية الخاصة باللغة العربية ، وإن هذه الدراسات تحمل في طياتها إبداعات فكرية عظيمة ، وما علينا سوى إعادة التأمل فيها ودراستها من خلال منهج متكامل يجمع ويرتب الحقائق اللغوية، ويضع لغتنا في الإطار الذي يميزها عن اللغات الأخرى .

أمَّا الشواهد التي اعتمدت في أغلب الدراسات النحوية سواء أكانت قديمة ، أم حديثة فقد سادت فيها الشواهد الشعرية ، وإن أُثيرت بعض الشبهات حول تلك الشواهد حيث ذهب بعضهم إلى أن منها ما هو موضوع ليتناسب مع بعض القواعد النحوية وإلى جانب ما تحمله الشواهد الشعرية من ضرورات شعرية قد تخرج فيها عن بعض القواعد العامة في النحو .

في ضوء ذلك وقع اختياري في دراستي هذه على الأمثال العربية لأدخل من خلالها إلى بناء جملة المثل العربي ، ويعود سبب اختياري هذا إلى الرغبة الجامحة التي كانت تخالجني منذ إنصاتي إلى الأمثال التي يسوقها الخطباء في تضاعيف خطبهم ،أو يقتبسها الشعراء في ثنايا قصائدهم ، حتى سار المثل سيرا حاكى ضوء الشمس بين الناس والأمصار.

وعلى الرغم من ذيوع المثل العربي ، وانتشاره فإنه لم ينلْ حظاً وافراً من الدراسات النحوية ؛ لذلك شجعني هذا النضوب في الدراسات على البحث ، والدراسة في مضمار المثل العربي نحوياً ، فكان أن اخترت كتاب :

(مجمع الأمثـــال للميداني) لأدرس فيه بنية جملة المثل العربي ، ووضعت قبالة دراستي المنهج الوصفي لتميزه في تناول النصوص من خلال الصيغ والأفكار وذلك تمشياً مع المتطلبات الخاصة بالبحث .

ليكون الهدف الأسمى : هو إغناء الدراسة إغناء يليق بالمكتبة النحوية ، التي آمل أن تُضفي عليها دراستي هذه الشيء الجديد والمفيد .

الدراسة التمهيدية:

التـــمـهيـــد :

الأمثال فـــي العربـــيـــــة .

المبحث الأول :

الميداني وكتابه مجمع الأمثال .

المبحث الثاني :

مفـهـوم الجـــمـــلـــة .

التمهيد : الأمثال في العربية

الأمثال فرع من فروع علم اللغة العربية " وهو معرفة الألفاظ الصادرة عن البليغ ، المشتهر بين الأقوام بخصوص ألفاظها ، وهيئاتها ، وموردها ، وسبب ورودها وقائلها ، وزمانها ومكانها ، لئلا يقع الغلط عند استعمالها في مضاربها وهي الموضع والمقامات المشبهة بمواردها ، ولا بد لمعاني تلك الألفاظ من غرابة ولألفاظها من فصاحة وبلاغة " [1]

والأمثال هي السجل الخالد الذي دونت فيه ثقافة العربي ، وتجاربه الإنسانية حفظت بألفاظ لها تأثيرها المباشر في السامع ، وهي ذات مضمون تربوي لما فيها من التذكير في بعض المواضع ، والإرشاد والحث والزجر في مواضع أخرى .

ومضمونها الإنساني يتصل بكل ما يتصل بطبيعة الإنسان العربي وصفاته كالصدق والكذب والأمانة والخيانة .

أما مضمونها الحضاري فهي تكوّن صورة واضحة تبين حضارة الشعب العربي ، ومعالمه الحضارية المتمثلة بطريقة معيشته وفلسفته ، وأخلاقياته .

---

[1] مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف أحمد بن مصطفى ،مج 1 ص247 ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

المبحث الأول :

الميداني وكتابه مجمع الأمثال .

أولا : التعريف بصاحب الكتاب

اسمه :

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابـوري ، كنيته (أبوالفضل) لُـقب بالميداني" بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون ، نسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة بنيسابور" [١] وهي المحلة التي ولد ونشأ وتوفى فيها [٢]

ميلاده :

ولد الميداني في نيسابور (حاضرة خراسان)[٣] ونشأ بها ، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له سنة ولادته .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

إمام أهل الأدب في عصره ، عالم نحوي لغوي فاضل ، اشتهر بأدبه ، أتقن فن العربية خصوصاً اللغة ، وأمثال العرب [٤] ، وكان قد سمع الحديث ورواه [٥] وقال البهيقي في الوشاح عنه :- " الإمام صدر الأفاضل ، أحمد بن محمد الميداني صدر الفضلاء ، وقدوة الأدباء ، قد صاحب الفضل في أيام نَفِدَ زاده ، وفنيَّ عتاده وضاعت عدته ، وبطلت أهبته ، فقوم سناد العلوم بعدما غيرتها الأيام بصروفها ووضع أنامل الأفاضل على خطوطها وحروفها ، لم يخلق الله تعالى فاضلا في عصره إلا وهو في مأدُبة آدبه ضيف " [٦] .

---

[١] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،لأبن خلكان ،تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ،82/1 ، دار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت – لبنان .
[٢] انظرالأعلام ، خير الدين الزركلي ،1/ 214 ،ط 11 ،سنة الطبع 1995 ،دار العلم للملايين ،بيروت –لبنان .
[٣] انظر المصدر السابق ، 1/ 214 .
[٤] انظر وفيات الأعيان ،1 /82 .
[٥] انظر المصدر السابق ،1/ 82 .وكذلك ينظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،لآبي محمد المكي ، وضع حواشيه خليل المنصور ،3 / 170،منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان
[٦] أنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين القفطي .تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، 1/ 156-157 ،دار الفكر العربي .

وقال محمد بن أبي المعالي الحواري عنه في كتابه ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب :- " سمعتُ غير مرة كبار أصحاب أبي الفضل يقولون : لو كان للذكاء والشهامة و الفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه وأقتفى آثره علم صدق دعواهم " [١]

ولما ألف كتاب(الهادي للشادي) نظر الزمخشري الخوارزمي في كتابه فأنكر عليه تسميته بهذا الاسم وقال:- " كيف سميت هذا الكتاب مع نفاسته وغموض معانيه ودقتها ، بهذا الاسم ،فإن الشادي من أخذ طرفاً من العلم ، وهذا الكتاب لا يليق إلا بمن كان منتهياً لا مبتدأً " [٢]

أساتذته:

اختص بصحبة أبي الحسن، علي بن أحمد الواحدي صاحب التفسير، و الأخذ عنه وسمع التفسير منه وقرأ النحو عليه [٣] ، وقرأ على يعقوب بن أحمد النيسابوري [٤] ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي النحوي القادم على نيسابور[٥] .

تلاميذه :

ومن الذين قرءوا عليه أحمد بن علي المقريء البهيقي [٦] ، وابنه أبو سعيد بن أحمد ، وكان فاضلا ديناً [٧] ، و قرأ عليه أئمة [٨] .

---

[١] الوافي بالوفيات ، تأليف : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرنأوط – تركي مصطفى ١٢٣/١٢٧ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

[٢] نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، الأنباري ، تحقيق : د. عطية عامر ، ٢٣/١ ، ط ٢ ١٩٩٨ م ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة – تونس .

[٣] انباه الرواة ، ١٥٦/١ ، وهو علي بن أحمد بن محمد ، الأمام أبو الحسن الواحدي (....-٤٦٨هـ / ١٠٧٦ م) كان نحوياً مفسراً إماما مصنفاً ، ولد في نيسابور وتوفى بها (معجم الأدباء ٢٧٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٠٣/٣)

[٤] معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ٤٥/٥ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، وهو يعقوب بن أحمد محمد أبو سعيد أديب لغوي ، نشأ في نيسابور كردي الأصل وله تصانيف كثيرة توفى (...- ٤٧٤ هـ ، /١٠٨٢م) انظر (الأعلام٨/ ١٩٤ ، بغية الوعاة ٣٤٧/٢)

[٥] انباه الرواة ١٥٦/١ ، وهو على بن فضال بن علي بن غالب أبو الحسن المجاشعي القيرواني ، كان إماماً في النحو واللغة والتصريف استقر في بغداد (أنباه الرواة ٣٠٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٠٠/٤)

[٦] الوافي بالوفيات ،٢١٣/٧، هو علي بن زيد بن محمد بن الحسين أبو الحسن (٤٨٨ هـ /١١٠٦ م – ٥٦٥هـ /١١٧٠ م) ولد في قصبة السابور(ناحية من نواحي بهيق) وتثقف وتأدب واشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك (الأعلام ٢٩٠/٤)

[٧] ابن الميداني له كتاب توفى سنة تسعة وثلاثين وخمسمائة ، (وفيات الأعيان ٨٢/١ ، الوافي بالوفيات ٢١٣/٧)

آثاره العلمية :

صنف الميداني العديد من الكتب القيمة التي لم يُصنف مثلها في مجالها وتلك شهادة علماء عصره فقال القفطي : - " أخذ في التصنيف ، فأحسن كل الإحسان فيما جمعه وصنفه ، وأربى على من تقدم بالترتيب والتحقيق ، واستدرك على من زل قبله من المصنفين ، وأصلح مواضع الغلط " [١] ، ومن تصانيفه :

1- كتاب الأمثال: لم يعمل في بابه مثـــله [٢] .

2- السامي في الأسامي : وهو جيد في بابه [٣] .

3- الهـــادي فـي الحروف والأدوات [٤] .

4- الأنمـــوذج فـي النـحـو [٥] .

5- كـتاب النحـو الميدانـي [٦]

6- كـتاب المـصـــادر [٧] .

7- كـتاب نزهة الطرف في فن الصرف [٨] .

8- منيـــة الراضي في رسائل القاضي [٩] .

9- أسمـــاء التفضيـــل [١٠] .

10- غـــريب اللغـــة [١١] .

11- مأوى الغريب ومرعى الأديـــب [١٢] .

---

[٨] بغية الوعاة .في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، ٣٥٦/١ .

[١] أنباه الرواة ١٥٦/١ ، وهو علي بن يوسف بن إبراهيم أبو سعيد القفطي ، كان عالماً بالنحو ، واللغة ، والفقه والقراءآت ، والحديث ، والمنطق والرياضة والنجوم ، والتاريخ له مصنفات عدة (بغية الوعاة ٢١٢/٢ -٢١٣ معجم الأدباء ١٥/ ١٧٥ – ٢٠٤)

[٢] الوافي بالوفيات ٢١٣/٧ .

[٣] وفيات الأعيان ٨٢/١ .

[٤] الوافي بالوفيات ٢١٣/٧ .

[٥] بغيـــة الوعاة ٣٥٦/١ .

[٦] الوافي بالوفيات ٢١٣/٧ .

[٧] بغية الوعاة ٣٥٦/١ .

[٨] الاعلام ٢١٤/١ .

[٩] بغية الوعاة ٣٥٦ .

[١٠] هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي ، ٨٢/١ ، مكتبة المثنى بيروت – لبنان .

[١١] المصدر السابق نفس الصفحة .

[١٢] المصدر السابق .

12- الهادي للشادي (في النحو الفارسي) [١] .

١٣- شرح المفضليات . [٢]

وفـاتــه :

اختلفت المصادر التي ترجمت له فمنها من لم يذكر تاريخ الوفاة [٣] ، و منها ما أكتفى بذكر الشهر والسنة فقال :- " توفى سنة ثماني عشرة وخمسمائة في شهر رمضان " [٤] ، ومنها ما ذكر يوم وفاته ، وهنا أصبح الاختلاف في تحديد ذلك اليوم فمنهم من قال:- " توفى في ليلة القدر " [٥] ، ومنهم من قال:- " توفى يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر رمضان " [٦] ، ومن قال :- " توفى يوم الأربعاء الخامس والعشرون من شهر رمضان " [٧] ، ودفــن فــي أعلى ميدان زياد بن عبد الرحمن .

---

[١] االأعلام ١/ ٢١٤.

[٢] المصدر السابق ، نفس الصفحة .

[٣] ينظر معجم الأدباء ، ٤٥/٥ ، الوافي بالوفيات ، ٢١٣/٧، الأعلام ٢١٤/١ .

[٤] كتاب الأنساب ، للسمعاني ٣٨٤/٤ ، قدم له محمد أحمد علاف ، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان ، هدية العارفين ٨٢/١ .

[٥] معجم الادباء ٤٥/٥ .

[٦] شذرات الذهب ، لأبي الفلاح ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ٢٠٠/٤ ، دار القلم بيروت .

[٧] أنباه الرواة ١٥٦/١، بغية الوعاة ١/ ٣٥٦ .

ثانيا : – كتاب (مجمع الأمثال) وقيمته في مجاله .

اسم الكتاب:

(مجمع الأمثال) نص على ذلك المؤلف في مقدمة الكتاب ، أمّا الذين ترجموا له فقد اختلفوا في ذكر التسمية ، فمنهم من اتفق مع تسمية المؤلف [١] ، ومنهم من أسماه (جامع الأمثال) [٢] ، وورد في تراجم أخرى " كتاب الأمثال " [٣] واكتفى بعضهم بقوله:- " صنف للأمثال " [٤] .

نسبته إلى المؤلف :

إن جميع الكتب التي ترجمت للميداني تؤكد نسبة هذا الكتاب له ، وإن اختلفت في تسميته الحرفية ، إلا أنها أكدت أن للميداني كتاباً في الأمثال ، وكذلك ما ورد عن المؤلف نفسه في مقدمة الكتاب [٥] .

تاريخ تأليفه :

لم تذكر المصادر التي ترجمت للميداني تاريخ تأليفه للكتاب ، ولكن هناك بعض الإشارات من المؤلف بين فيها أن تأليف الكتاب في زمن الشيخ العميد أبي علي محمد ابن أرسلان [٦] ، ومما يدل على أن المؤلف قد ألّف(مجمع الأمثال) في فترة متأخرة من حياته قوله في مقدمة كتابه :-" و أنا أعتذر إلى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه ، أو لفظ لا يرضاه ،فأنا كالمنكر لنفسه ،المغلوب على حسه وحدسه ، منذ حط البياض بعارضي رحالَه ، وحال الزمان على سوادهما فأحاله

---

[١] هدية العارفين ،كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون ، تأليف الحاجي خليفة ١٥٩/١ ، ط (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

[٢] معجم الأدباء ٤٥/٥ .

[٣] أنباه الرواة ١٥٦/١ ، شذرات الذهب ٢٠٠/٤ .

[٤] بغية الوعاة ٣٥٦/١ .

[٥] ينضر مقدمة كتاب مجمع الأمثال ،الميداني ، 6-1/1 .

[٦] هو من الفضلاء النبلاء ، له شعر ورسائل ، وكان يلقب منتخب الملك مات في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة أو قريب منها ، انظر معجم الأدباء ٣١٨/٤ .

وأطار من وكر هامتي خُداريَّه ، وانحنى على عود الشباب فمصَّ ريه " [1] ، وتوفى الميداني عام خمسة عشر وخمسمائة هـ ، أي يكون قد ألف الكتاب في مطلع القرن السادس عشر تقريباً .

الغرض من تأليفه :

هو جمع الأمثال العربية جمعاً مشتملا على غثها وسمينها ، وعلى جاهليها وإسلامها ، بحيث يسهل على الطالب لهذا العلم من الولوج فيه ، وطلب مكنوناته والاستمتاع ببدائعه وروائعه .

أسلوبه:

تمثل أسلوب إمام أهل الأدب في عصره بالوضوح ، والسلاسة والإيجاز وانتقائه للألفاظ القادرة على تمثيل الصورة الحسية للتجربة الإنسانية التي يتحدث عنها المثل .

منهجه :

جعل الكتاب مصنفا على نظام حروف المعاجم في أوائلها ، وذكر لكل مثل اللغة والإعراب والقصص والأسباب ، وفتح كل باب بما جاء في كتاب أبي عبيدة وغيره ، ويأتي بعد ذلك بما جاء على أفعل في ذلك الباب ، ولا يَعدُّ حرفي التعريف ولا ألف الوصل والقطع والأمر والاستفهام ، ولا ألف الخبر عن نفسه ، ولا ما ليس من أصل الكلمة حاجزاً .

---

[1] مجمع الأمثال لأبي أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، طبعة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، 1 /5 ، بيروت – لبنان .

محتوياته :

يحتوي الكتاب على حوالي ستة آلاف مثل [1] مقسمة إلى ثلاثين بابا ، ثمانية وعشرون منها على نظام حروف المعاجم ، والباب التاسع والعشرون في أسماء أيام العرب، أما الباب الثلاثون فهو نبذة من كلام النبي (ﷺ) ،وكلام خلفائه الراشدين (رضي الله عنهم) مما يعتبر في مجال المواعظ والحكم [2].

مصادره :

تعددت المصادر التي رجع إليها الميداني في تأليف كتابه فهي قد تتجاوز الخمسين كتاباً ، تضمنت كتب الذين ألفوا في الأمثال من قبله ، و كتب القصص والأسباب [3] ، و من كتب الأمثال :

1- كتاب الأمثال لأبي عبيدة
2- كتاب الأمثال لأبي عبيد
3- كتاب الأمثال للأصمعي
4- كتاب الأمثال لأبي زيد
5- كتاب الأمثال لابي عمر
6- كتاب الأمثال لأبي فيد
7- كتاب الأمثال للمفضل بن محمد.
8- كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة
9- كتاب الأمثال لحمزة بن الحسن .

ومن القصص والأسباب ما جمعه عبيد بن شرية وعطاء بن مصعب والشرقي بن القطامي.

---

[1] انباه الرواة ١٥٦/١
[2] كشف الضنون ١٥٩٨/١ .
[3] مجمع الأمثال 1/ 5

طباعته :

طبع الكتاب لأول مرة في مدينة بون على نهر الراين من سنة (١٨٣٨م إلى سنة ١٨٤٣ م) مع ترجمة لاتينية ، وأول ما رأى النور في الشرق سنة ١٨٦٧ م في بولاق بعناية قطة العدوي [١] .

[١] انظر المجموعة الشعرية ، مجمع الأمثال (التعريف بالكتاب) ، C.d ابو ظبي الأمارات العربية ، جميع الحقوق محفوظة المجمع الثقافي .

المبحث الثاني :

أولاً : مفهوم الجملة .

ثانياً : الجملة وعلاقتها بالكلام .

مفهوم الجملة :

الجملة لغة : جماعة الشئ ، وأجمل الشئ جمعه عن تفرق ، وأجمل له الحساب كذلك ، ويقال : أجملت له الحساب والكلام ، ويسمى الحبل الغليظ جمالة ؛ لأنها قوية كثيرة جمعت فأجملت جملة ، ولعل الجملة أشتقت من جملة الحبل [1]

والجملة هي كل مشتمل على شيئين فصاعداً ، وهو ضد التفصيل ؛ لأن التفصيل التفرق [2] .

مفهوم الجملة عند النحاة :

لم يكن مصطلح الجملة عند أوائل النحاة واضحاً ، فقد استعمل في بادئ الأمر استعماله اللغوي ، وأول من استخدم (الجملة) مصطلحاً هو المبرد وتبعه تلميذه ابن السراج فاستخدم مصطلح الجملة المفيدة ، فقال : " الجمل المفيدة على ضربين ، إما فعل وفاعل ، وإما مبتدأ وخبر " [3] .

العلاقة بين الجملة والكلام :

اختلط مفهوم الجملة ومفهوم الكلام لدى النحاة ، وأصبح من الصعب إيجاد العلاقة بينهما ؛ لذلك فإن هذا الموضوع يَشُوبه الكثير من التنوع ، والاضطراب .

وانقَسمت الآراء إلى اتجاهين : تمثل الاتجاه الأول في الآراء التي نادت بترادف العلاقةِ بين الجملة والكلام ، ومن أصحاب هذا الاتجاه ابن جني الذي عَرَّفَ الكلامَ بقولهِ :-" أمَّا الكلامُ فكلُ لفظٍ مستقل بنفسه ، مفيد بمعناهُ ، وهو الذي يسميهِ النحويون الجملَ نحوَ: زيد أخوك ، قتام محمد ، ضُرِب سعيد ، وفي الدار أبوك

---

[1] انظر لسان العرب للإمام العلامة ابن منظور ١/١٢٤-١٢٨ ، ط ١٣ سنة الطبع ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م ، دار صادر بيروت – لبنان .

[2] المتبع في شرح اللمع ١/٢٣٠ .

[3] الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ١/٦٤ ، ط ٣ سنة ١٩٨٨ م مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

صــه ، ومـه ، ورويـد ، وحــاءِ، وعــاءِ ، وفـي الأصـوات حسّ ، ولـبّ ، وأفّ ، وَأوّه فكلُ لفـظ استقلَ بنفسهِ وجُنِيَتْ مِنْهُ ثَمَرة معنـاهُ فَهُوَ كـلام "" [1] فـي هذا التعريـف قيد ابن جني الكلام بالإفادة والاستقلال ، وقسم الجملـة إلـى عدة تقسيمات حسب ظـروف ورودها فأول تلك التقسيمات ما اعتمد على الإسناد ، وكان الإسناد فيها ظاهراً ، وهو الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، وذكر شبه الجملة واكتفى بذكر ظرف المكـان وجـاء بعدها ببعض الألفاظ المفردة الدالة على معنى بذاتها ، وهي أسماء الأفعـال ، ثم انتقل لضـرب آخـر مـن ضـروب الكـلام وهـو أسـماء الأصـوات ، وفـي هـذا النـوع يكـون الإسناد مقدراً . وعرف الكلام في موضع آخر بقوله :-" إن الكلام إنمـا هو فـي لغـة العـرب عبـارة عـن الألفـاظ القائمـة برؤوسـها ، المسـتغنية عـن غيرهـا ، وهـي التـي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل " [2] وعَرَّفَ الجملـةَ بقولـهِ:-" أمـا الجملـةُ فهـي كـلُ كـلام مفيـد مسـتقل بنفسـه ، وهـي علـى ضـربين : جملـةُ مركبـةُ مـن مبتـدأ وخبـر، وجملةُ مركبةُ مِنْ فعل وفاعلٍ " [3] وفـي هذا التعريف قَيَدَ ابن جنـي الجملـةَ بالإفـادة وعَرَض نوعَيهَا الاسميةَ و الفعليةَ .

أمَّا الزمخشري الذي عَرَف الكـلامَ بقولـهِ:- " و الكـلامُ هو المركبُ مِن كلمتين أُسْنِدت إحداهُما إلى الأخرى ، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولِكَ : زيد أخوك وبشرٌ صاحبُكَ ، أو في فعلٍ واسمٍ نحوَ قَولكَ : ضُرِبَ زيدٌ، وانطلقَ بكرٌ، وتسمى الجملة"[4]

لَوْ تَأَمَلنا كلامَ الزمخشري لَوجَدناه قَد عَرَف الكلام مـن خـلال الإسنادِ ، وبـينَ نوعي الإسناد بِأَنهُ إمَّا أنْ يكون إسنادُ اسمٍ إلـى اسم ، أو إسنادُ فعل إلـى اسم ، وَخَتَمَ بتحديدِ العلاقةِ بينَ الكلام والجملة .

ومِن الذينَ حددوا العلاقةَ بالترادف نَـقـلاً عن السيوطي ضياء الدين بن العلج فـــي كتابِـه البسـيط ، وكـذلك نـاظر الجـيش حـينَ قـال:- " وَالـذي يَقتَضِـيه كـلام النحاةِ تساوي الكلام ، والجملة في الدلالة ، يعني كل ما صَدقَ أحــدها صَدقَ الآخر

---

(1) الخصائص .ابن جني ، تحقيق الأستاذ:محمد علي النجار ١٧/١ .

(٢) الخصائص 32/1

(٣) اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب مكتبة النهظة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م بيروت - لبنان .

(٤) المفصل في علم العربية ، الزمخشري ، ص6 ، دار الجبل ، بيروت – لبنان

فليس بينهما عموم وخصوص " [1] و هو ما اختاره الكافيجي قال السيوطي :- " ثم اختار الترادف " [2] .

أما الاتجاه الثاني : فيمثله ابن هشام ومن جاء بعده ، فقد قررا بن هشام بأن الجملة أعم من الكلام ، وحدد تلك العلاقة في بداية حديثه عن هذا الموضوع نافيا أن يكون الكلام مرادفا للجملة ثمَّ عرف الكلام بقوله:- " هو القول المفيد بالقصد" [٣] أي رمز للكلام بالقول وقيده بالإفادة وقال : -" المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه " [٤]، ثم قال :- " والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد،أو المبتدأ والخبر، زيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو : ضُرب اللص، وأقائم الزيدان وكان زيد قائماً " [٥] عرف ابن هشام الجملة بواسطة الإسناد وبين نوعي ذلك الإسناد بأنه إما أن يكون إسناد فعل إلى اسم ، أو إسناد اسم إلى اسم ، وبين صور الجملة ثم قال :- " وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين ، وهو ظاهر قول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة، والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ، ولهذا نسمعهم يقولون : جملة الشرط ، وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس كلاما " [6] .

أما قول ابن هشام بأن الجملة أعم من الكلام فهو مردود وذلك بدليله على فساد رأي الزمخشري حين قيد الكلام بالإفادة ، وفرق بينه وبين الجملة فقال :-" جملة الشرط ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيداً فليس كلاما " [٧] فاسلوب الشرط المتمثل بالأداة ، وجملة الشرط ، وجملة الجواب يحدث الفائدة بالمعنى -أي يحدث فائدة يحسن السكوت عليها - وهذا حد الكلام ، وبهذا يكون الكلام في هذه الحالة أعم من الجملة لأنه قد يتكون من مجموع جملتين وبهما تتم الفائدة ، وهذا يتفق مع تعريف

---

(1) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ،مج ١،١/٢١٤، المكتبة العصرية ط١٩٩٩ م ، بيروت –لبنان .

(2) همع الهوامع ،السيوطي ،١/٣٧ ، شرح وتحقيق الأستاذ:عبد السلام محمد هارون ،الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، ط١٤٢١هـ -٢٠٠١م الشركة الدولية للطباعة عالم الكتب ،بيروت –لبنان .

(3) مغني اللبيب ،ابن هشام ، ص : ٤٩٠ تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، ط ٦ ، سنة ١٩٨٦ ،بيروت –لبنان

(4) المصدر السابق ، نفس الصفحة

(5) المصدر السابق ، نفس الصفحة

(6) المصدر السابق ، نفس الصفحة

(٧) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

العكبري للكلام حيث قال :- " الكلام عبارة عن الجمل المفيدة فائدة تامة كقولك : زيد منطلق ، وإن تأتني أكرمك ، وقم ، وصه ، و ما كان نحو ذلك " [١]

أما الرضي فقد عرف الجملة والكلام في شرح الكافية بقوله:- " والفرق بين الجملة والكلام ، أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أولا كالجملة التي هي خبر لمبتدأ وسائر ما ذُكر من الجمل ،.....، و الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس " [٢]

في هذا التعريف نلاحظ أن الرضي قد عرف الجملة من خلال الإسناد وتحدث عن نوعين منه هما : الإسناد الأصلي المقصود لذاته ، والإسناد الأصلي غير المقصود لذاته ، وبين أن الجملة تحتمل نوعي ذلك الإسناد، أما الكلام فلا يحتمل غير الإسناد المقصود لذاته ، وهذا هو الفرق بين الجملة والكلام .

وقد بين ابن مالك أثناء تعريفه للكلام معنى (الإسناد المقصود لذاته) فقال:- " الكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيداً مقصودا لذاته"[٣] ، وقال :- " واحترز بأن قيل مقصوداً لذاته من المقصود لغيره كإسناد الجمل الموصول بها ، والمضاف إليها فإنه إسناد لم يقصد هو ولا ما تضمنه لذاته بل قصد لغيره ، فليس كلاماً بل جزء كلام، وذلك نحو : قاموا ، من قولك : رأيتُ الذين قاموا ، وقمتُ حين قاموا " [٤]

وَعَرَفَ ابنُ يعيش الكلامَ بقولهِ :- " إنَّ الكلامَ عبارةٌ عن الجملةِ المفيدةِ : وهو جنسٌ لَهَا فكلُ واحدةٍ مِنَ الجملِ الفعليةِ والاسميةِ نوعٌ له يصدقُ إطلاقَهُ عليها كَمَا أنَّ الكلمةَ جنسٌ للمفرداتِ فيصحُ أنْ يُقَالَ: كلُ زيدٌ قائمٍ كلامٌ ، ولا يُقالَ : كلُ كلام زيدٍ قائم " [٥] حَدَدَ ابنُ يعيش العلاقةَ بينَ الجملةِ والكلام بعموم الكلام وخصوص الجملة ، وَجَعَلَ نوعي الجملة(المفيدة)الاسمية والفعلية نوعاً من أنواعِ الكلامِ ، والكلامُ جنسُ لَهَا.

---

[١] مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد خير الحلواني ، ص٣٥،ط١ ، سنة ١٩٩٢ دار الشرق

[٢] شرح الرضي على الكافية ٣٢/١ ، من عمل :يوسف حسن عمر منشورات جامعة بنغازي ، بنغازي – ليبيا .

[٣] شرح التسهيل ،ابن مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر ، طارق فتحي البد ، مج ١ ، 13/1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار المكتبة العلمية ، بيروت –لبنان .

[٤] المصدر السابق ، مج ١، 15/1 .

[٥] شرح المفصل لابن يعيش ، 1 / 21 توزيع مكتبة المتنبي، القاهرة – مصر

أما الباحثون المحدثون فاختلفت أيضاً وجهات نظرهم للموضوع ، فمنهم من نظر إليه من ناحية تركيبية ، وعرف الجملة بقوله :-" كل كلام نقرؤه ، أو نسمعه مكون من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد ، فكل وحدة من الوحدات تسمى جملة ، فالجملة وحدة الكلام " [١] ، وعرف الدكتور إبراهيم أنيس الجملة بقوله :- " إن الجمة في أقصر صورها هي اقل قدر ممكن من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر" [٢]

وكأن عباس حسن يجعل الكلام مرادفاً للجملة حين قال :-" الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل " [٣] ، فحدد علاقة الجملة بالكلام بالترادف ، أما فلاتي فقد اختار تعريفاً للجملة بقوله :-" الجملة كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع أم لم يفد " [٤] وختم حديثه في هذا الموضوع بعموم الجملة وخصوص الكلام .

ومنهم من نظر للموضوع من ناحية لفظية كما فعل الدكتور مهدي المخزومي حيث عرف الجملة بقوله :-" هي الصورة اللفظية للفكرة " [٥]

ومنهم من نظر إليه من ناحية عضوية كما فعل الدكتور تمام حسان حين قال :- " إن الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهرصوتية " [٦] "والجملة وحدة الكلام"[٧]

ومنهم من اتبع طريقة السرد التاريخي دون اختيار أو وضع التعريف المناسب كما فعل الدكتور يوسف المطلبي حيث وجه جل اهتمامه لفحص مستويات الجملة ودراسة الجملة الشرطية ، وعرض الموضوع بتشعباته عرضاً حيادياً [٨] .

---

[١] النحو الأساسي ، تأليف الدكتور :محمد عبد اللطيف ، وآخرون ، ص7، ط1417هـ 1997 م ، دار الفكر العربي مدينة نصر– مصر .

[٢] أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، ص ٢٧٦– ٢٧٧، ط٧ سنة ١٩٩٤، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة– مصر.

[٣] النحو الوافي ، عباس حسن 15/1 ، ط12 ، دار المعارف القاهرة – مصر.

[٤] قصة الإعراب ، إبراهيم فلاتي ، ص 5 ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر.

[٥] في النحو العربي "قواعد وتطبيق على المنهج العلمي" تأليف الدكتور: مهدي المخزومي ،ص83ط3، 1985

[٦] مناهج البحث في اللغة ، الدكتور : تمام حسان ، ص 229، ط سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٠م ، دار الثقافة الدار البيضاء – المغرب .

[٧] المصدر السابق ص ٤٧.

[٨] انظر السياب ونازك والبياتي .دراسة لغوية ، الدكتور يوسف المطلبي ، ص٢٥-٤٠ ، ط٢ ، ١٩٨٦م دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد –العراق .

ولذلك وجب علينا مراعاة كل تلك الجوانب السابقة دون الانفراد بجانب وترك الباقي ، فالجانب التركيبي ، والجانب اللفظي، و الجانب العضوي ، والتاريخي كل تلك الجوانب مهمة لتكمل لنا الصورة وتجعلها أكثر دقة ووضوحاً فتلك التعاريف السابقة سواء أكانت قديمة ، أو حديثة ، وما تحويه من اختلافات جنباً إلى جنب تكوّن لدينا مفهوم الجملة وتضعها بالإطار العلمي والمنطقي الّذي يجب أن يُنظر للجملة من خلاله فالجملة : وحدة تركيبية تتكون بواسطة الإسناد سواء أكان ظاهراً أم مقدراً ، ترادف الكلام عندما يكون قصد الإسناد فيها لذاتها ، وهي جملة مفيدة وتكون جزءاً من الكلام عندما يكون قصد الإسناد فيها لغير ذاتها ، وهي هنا جملة غير مفيدة لمعنى بصورة مستقلة ، وترتبط مع غيرها بروابط لفظية ، أو معنوية أو مكانية فتكون الكلام .

وفي دراستنا هذه سنسلط الضوء حول تقسيم الجملة من حيث التركيب باعتبار الإسناد هو المحور الرئيسي الذي تقوم عليه الجملة ، وما له من وظيفة بنيوية يمكن من خلالها التعرف على مستويات الجملة التركيبية .

الفصل الأول :

الجملة الاسمية وأنماطها في مجمع الأمثال:

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :

الجملة الاسمية ذات الخبر المفرد.

المبحث الثاني :

الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة.

المبحث الثالث :

الجملة الاسمية ذات الخبر شبه الجملة .

المبحث الأول :

الجملة الاسمية ذات الخبر المفرد.

الجملة الاسمية :

تعريفها:

هي الجملة التي تتكون من المبتدأ والخبر ، وعرفها ابن هشام بقوله: - " الاسمية هي التي صدرها اسم " [١] ، ثم قال : -" ومرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف.. والمعتبر أيضاً ما هو صدر في الأصل " [٢]

أمثلة الجملة الاسمية عند الميداني :

قولهم :-" الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ " [٣] ، و قولهم :- " الدّينُ النَّصِيحَةُ " [٤] و قولهم:- " أَنَا النَّذِيرُ العُرْيانُ " [٥] و قولهم :-"الشُّبْهَةُ أُخْتُ اَلْحَرَامِ"[٦] ، و قولهم :-" أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ"[٧] ، و قولهم :-" أَجْنَاؤُها أَبْنَاؤُهَا "[٨] ، و قولهم :-" كُلُّ نُجَارٍ إِبِلٍ نُجَارُهَا "[٩] ، و قولهم :-" عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ " [١٠]

فللجملة الاسمية ركنان هما المبتدأ والخبر.

أولاً- المبتدأ :

عرفهُ سيبويه بقوله:- " كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام ، والمبتدأ والمبني عليه رفع،فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول ، والمبني ما بعده ، فهو

---

[١] مغني اللبيب ،ص 492.
[٢] المصدر السابق نفس الصفحة .
[٣] مجمع لأمثال : 367/1 ، رقم 1978 .
[٤] السابق 271/1 ، رقم 1433
[٥] السابق48/1 ، رقم 186
[٦] السابق368/1 ، رقم 1984
[٧] السابق59/1 ، رقم 267
[٨] السابق167/1 ، رقم 878
[٩] السابق136/2 ، رقم 3011 ، نجارها : النجر الطبع ، والأصل ، اللسان م (نجر)
[١٠] مجمع الأمثال: 13/2 ، رقم 2424

مسند ومسند إليه " [1] وعرفه ابن هشام بقوله:-" المبتدأ اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي به " [2] .

وقد اتفق التعاريفان السابقان وكل تعاريفات المبتدأ على عدة أمور هي :-

1- أن يكون المبتدأ اسما " والاسم جنس يشمل الصريح كزيد في نحو: زيد قائم والمؤول في نحو: وأن تصوموا في قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [3] فإنه مبتدأ مخبر عنه " [4] وهو كقولهم:-" تَسْمَع بِالمِعَيدي خَيْر مِنْ أنْ تَرَاهُ " [5] وهنا حذف الحرف المصدري والأصل " أن تسمع " [6] ، ووجب أن يكون المبتدأ اسماً " لأنه مخبر عنه ولا يصح الإخبار عن غير الاسم" [7]

2- أن يكون مجردا عن العوامل اللفظية أو بمنزلته ويقصد بالعامل اللفظي العامل اللفظي الأصيلي الذي يدخل على الكلمة فيؤثر في آخرها بالرفع ، أ والنصب، أو الجر [8]

كقولهم :-" إنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ، وَأَنْتَ مُقْمِرٌ " [9] ، و قولهم : " إنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَ غَالٍ " [10] و قولهم : " إنَّ المُوَصَّين بَنُو سَهْوَانَ " [11]

والذي بمنزلة المجرد عن العوامل اللفظية ،هو الذي دخلت عليه العوامل غير الأصلية ، وهي العوامل الزائدة والشبيهة بالزائدة ، فالعامل الزائد " هو الذي يمكن الاستغناء عنه من غير أن يترتب- في الغالب- على حذفه فساد المعنى المقصود

---

[1] الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ،126/2 ، ط ٣ سنة ١٩٨٨ م ، مطبعة المدني .
[2] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبن هشام 184/1 ، دار الجيل الطبعة الخامسة سنة 1989 م بيروت – لبنان .
[3] سورة البقرة ، الآية : 184 .
[4] شرح قطر الندى ،ص116
[5] مجمع الأمثال : 129/1 ، رقم 655
[6] انظر المصدر السابق 129/1
[7] اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات 125/1 ، دار الفكر الطبعة الأولى سنة 1995 م ، دمشق – سوريا .
[8] النحو الوافي ،441/1
[9] مجمع الأمثال : 36/1 ، رقم 117 .
[10] السابق 19/1 ، رقم 43 .
[11] السابق 9/1 ، رقم 4 . سهوان : السهو والسهوة : نسيان الشئ والغفلة عنه ، اللسان م (سها) .

كبعض الحروف الزائدة في الجر مثل "الباء " و" من " وغيرها من باقي الحروف التي لا تجئ بمعنى جديد ، وإنما تزاد لمجرد تقوية المعنى " [1] ، وفرق آخر بين العوامل اللفظية الأصلية ، واللفظية الزائدة أن العامل الأصلي لابد أن يتعلق بفعل ،أو بشبهه ، مثل : مررتُ بزيد ، وأن العامل الزائد لا يتعلق بشئ كـ(من) الداخلة على المبتدأ في كقوله تعالى :﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [2] المبتدأ هو(إله) وهو مجرور لفظا مرفوع محلاً، وكذلك في قولهم :-(بحسبك درهم) ، المبتدأ (حسب) وهو مجرور لفظا مرفوع محلا ؛ لان الباء حرف جر زائد ، والخبر (درهم) . ويرى بعض النحاة أن الباء الزائدة في هذا المثال دخلت على الخبر لا المبتدأ ؛ لأن القصد إلى الإخبار عن الدرهم بأنه كاف [3] ، وهذا في نظري أقوى من الأول ؛ لأن الأكثر في الخبر الاشتقاق والأكثر في المبتدأ الجمود ، والدرهم جامد ، وهو ما يرجح كونه مبتدأ لا خبر . و كقولهم :-" بِحَيْثُ العَيْنُ تَرنُو مَا يَضُرُ " [4] " يريد حيث تنظر العين ترى ما يضر، و الباء في (بحيثُ) زائدة كما تزاد في بحسبك " [5]

والشبيه بالزائد هو الذي " يؤدي معنى جديدا خاصا لا يمكن الاستغناء عنه ولكنه مع ذلك لا يحتاج مع مجرور ه إلى متعلق بخلاف حروف الجر الأصلية " [6]

ومثال الشبيه بالزائد (رُبَّ) كما في قولهم:" رُبَّ لاَئِمٍ مُلِيمٌ "[7] فـ(رُبَّ) حرف جر شبيه بالزائد ، و(لائمٍ) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، و(مليم) خبر المبتدأ .

---

[1] النحو الوافي 441/1 .
[2] سورة الأعراف الآية : 58
[3] انظر اللمع ٤/٢ بتصرف .
[4] مجمع الأمثال :109/1 ، رقم 558 .
[5] السابق نفس الصفحة .
[6] النحو الوافي 441/1
[7] مجمع الأمثال : 1/ 299 ، رقم 1579 .

وكـــذلك قـــولهم : " رُبَّ حَثِيـثٍ مَكِيْـثٌ " [١] و " رُبَّ جُـوعٍ مـرِئٌ "[٢] و" رُبّ َ حَمْقَاءٍ مُنْجِبَةٌ " [٣] ، و" رُبَّ مُؤْتَمَنٍ ضَنِينٌ و متهمٍ أمين ٌ" [٤] .

ومثل ذلك قولهم : " رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إلى حَربٍ" [٥] وكذلك قولهم :" رُبّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أكْلاتٍ " [٦] ، و" رُبّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً " [٧] و" رُبّ بَعِيدٍ لا يُفْقَدُ بِرَ ُهُ، وَقَرِيبٍ لا يُؤْمَنُ شَرَّهُ " [٨] و "رُبّ عَيْنٍ أَنَمُ مِنْ لِسَانٍ " [٩] ، و" رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ " [١٠] .

3- أن يكون للمبتدأ خبر أو ما سد مسده تتم به فائدة الكلام.

فالمبتدأ الذي لـه خبر كقولهم:-" الخَيْرُ عَادَةٌ، والشَّرُ لَجَاجَةٌ "[١١] و" الكَذِبُ دَاء وَ الصِّدقُ شِفَاءٌ "[١٢] وَ"هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ "[١٣] ، و" الدِّينُ النَّصِيحَةُ "[١٤] و ً " هُوَ قَرِيْبُ المَنْزَعَةِ "[١٥] ، وَ" عُقْرَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ "[١٦] .

---

[١] مجمع الأمثال : 302/1 ، رقم 1592 . المكيث : الرزين الـذي لا يعجـل ، اللسان م (مكث) .
[٢] مجمع الأمثال : 305/1 ، رقم 1623 .مريء : هنيء حميد المغبة ، اللسان م (مريء) .
[٣] مجمع الأمثال : 1 /308 ، رقم 1647 .
[٤] السابق 1/ 310 ، رقم 1666. ظنين : المتهم الذي تظن به التهمة ، انظر اللسان م (ظنن) .
[٥] السابق 302/1 ، رقم 1597.
[٦] السابق 297/1 ، رقم 1570.
[٧] السابق 1/ 305 ، رقم 1626.
[٨] السابق 1/ 310 ، رقم 1662.
[٩] السابق 314/1 ، رقم 1690.
[١٠] السابق290/1 ، رقم 1537.الصول : صال على قرينه صولا : أي سطا ، انظر اللسان م (صول) .
[١١] مجمع الأمثال : 247/1 ، رقم 1325. لجاجه : لجلج الشيء في فيه أداره ، اللسان م (لجج)
[١٢] مجمع الأمثال : 166/2 ، رقم 3187.
[١٣] السابق 397/2 ، رقم 4568.
[١٤] السابق 271/1 ، رقم 1433.
[١٥] السابق 395/2 ، رقم 4550. المنزعة : ما يرجع إليه الرجل من رأيـه وأمره وتدبيره ، تـاج العروس من جواهر القاموس من جواهر القاموس للزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي وآخرون م (نزع) ، دار إحياء التراث العربي طبعة 1984 م بيروت – لبنان ..
[١٦] مجمع الأمثال : 33/2 ، رقم 2529.

المبتدأ الذي له مرفوع سدّ مسد الخبر وهو الوصف المكتفي بمرفوعة [1] كقولهم:-" أسَائِرُ القَوم وقد زال الظهر "[2] ، فـ(أسائر) مبتدأ و(القوم) فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

ثانياً – الخبر :

وهو عند سيبويه المبني على المبتدأ حيث قال : " إن المبتدأ لابد من أن يكون المبني عليه شيئا هو هو ،أو يكون في مكان أو زمان ، وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعدما يبتدأ " [3] ، وهو عند ابن هشام " الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور " [4]

وقد اتفق التعريفان السابقان وكل تعاريفات الخبر على عدة أمور هي :-

1- هو كل ما اسند إلى المبتدأ ، وبه تتم فائدة المبتدأ.

2- يكون الخبر على ضربين:-

أ- المفرد ، وهو ما لم يكن جملة ، ولا شبه جملة [5] ، والخبر إما أن يكون جامدا أو مشتقاً ، فالجامد ، " وهو ما لم يشعر بمعنى الفعل الموافق له في المادة بالنظر إلى القياس الأستعمالي " [6] ويكون فارغاً من الضمير [7] العائد على المبتدأ كقولهم :-" الفَرْعُ أوَّلُ النِّتَاجِ " [8] ، فـ(أول) خبر جامد خالي من الضمير .

---

[1] انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لعلي بن محمد الأشموني ، تحقيق : عبد المجيد السيد ٢٥١/١ المكتبة الأزهرية للتراث .

[2] مجمع الأمثال :335/1 ، رقم 1790 .

[3] الكتاب 127/2

[4] أوضح المسالك ١٩٤/١ .

[5] انظر حاشية ابي النجا على شرح الأزهرية على متن الأجرمية 160/1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط ١٩٤٠ هـ ، مصر .

[6] شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ١٦٠/١ ، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاءه مصر .

[7] شرح ابن عقيل بهاء الدين الهمذاني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد ٢٠٥/١ ط ٢ سنة ١٩٨٥ ، دار الفكر دمشق – سوريا .

[8] مجمع الأمثال : ٧٧/٢ ، رقم ٢٧٥٩ .

وقد يحتوي الخبر الجامد على ضمير مستتر عائد على المبتدأ، إذا حمل معنى المشتق نحو: زيدُ أسد، أي: شجاع تحمل الضمير وإلا فلا يحتوي الضمير ، وهو مذهب البصريين [1].

والمشتق " هو الجاري مجرى الفعل كاسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة بالفعل ، واسم التفضيل " [2] ، ويكون حاملا للضمير المستتر العائد على المبتدأ كقولهم :- " المُعَاذِرُ مُكَاذِبٌ "[3] ، فـ(مكاذبٌ) خبر مشتق يحمل ضميراً تقديره(هو) يعود على المبتدأ (المعاذرُ). وهذا إذا لم يرفع اسماً ظاهراً نحو : زيد قائم أخوه ، أو ضميراً بارزا نحو : أقائم أنتما .

أما المشتق الذي لم يجر مجرى الفعل فلا يحتمل ضميراً، كأسماء الآلة نحو : هذا مفتاح ، فهو مشتق من الفتح ، وكأسماء المكان والزمان ، نحو : هذا مرمى زيد لمكان وزمان رميه ، فهو مشتق من الرمي ولا ضمير فيه . وهذا مذهب البصريين .كما تقدم ، وذهب الكوفيون إلى أن الخبر المفرد يتحمل الضمير مطلقاً سواء كان مشتقاً أو جامداً ، فأخوك في نحو : زيد أخوك محتمل للضمير ، والتقدير : زيد أخوك هو [4].

وقد أوضح ابن يعيش القول في هذه المسألة فقال :- " المفرد على ضربين : يكون متحملا للضمير، وخالياً منه ، فالذي يتحمل الضمير ما كان مشتقا من الفعل نحو : اسم الفاعل واسم مفعول ، والصفة المشبه باسم الفاعل ، وما كان نحو ذلك من الصفات وذلك كقولك : " (زيد ضارب) و(عمرو مضروب) و (خالد حسن)..ففي كل واحد من هذه الصفات ضمير مرفوع بأنه فاعل لابد منه " [5]

---

[1] شرح ابن عقيل ٢٠٥/١ .
[2] المصدر السابق ٢٠٦/١ .
[3] مجمع الأمثال : 296/2 ، رقم 3995
[4] شرح المفصل ٨٧/١ . والضمير المستتر في (مضروب) نائب فاعل .
[5] شرح المفصل 87/1 .

وكـذلك اسـم التفضـيل " يرفـع الضـمير المسـتتر باتفـاق تقـول زيـد أفضـل مـن عمرو ، فيكـون في أفضـل ضميـر مستتر عائد علـى زيــد " [١] كقولهم :-" الرِشْقُ أنْقَعُ " [٢] فـ(الرشقُ) مبتدأ، و(انقعُ) الخبر، وفـي(انقـع) ضـمير مستتر تقديره هو عائد على (الرشقُ) .

ويكون الخبر مرفوعاً بالمبتدأ إذا كان اسماً معرباً ، قال سيبويه :-" فأمـا الذي يبنى عليه شيء هوهو فإن المبنـي عليـه يرتفع بـه كمـا ارتفع هو بالابتداء " [٣] ويكون في محل رفع إذا كان مبنياً .

والخبر المفرد هو الذي تتسلط عوامل الأسماء على لفظـه[٤] ، والأمثـال المتقدم ذكرها تمثل الخبر المفـرد ، ومثلــه قولهم :-" الحَرْبُ سِجَالٌ "[٥] ،"القَوْمُ طَبُّونَ"[٦] و"النَّـاسُ شـجَرةُ بَغْـيٍ " [٧] فــ (الحـربُ) مبتـدأ و(سـجال) خبـر وهـو اسـم مفـرد وكـذلك(القـومُ) مبتـدأ و (طبـونٌ) خبـر مفـرد ، و(النـاس) مبتـدأ و(شـجرة بغـيٍ) الخبر وهو مفرد نكرة مخصوصة .

ومـن أمثـلة الخبر المتسلطة العـوامل عـليه بــدخـولها علـى المبتــدأ قولهـم :- " صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمَاً " [٨] ، هذه الجملـة جملـة اسمية كانـت قبـل دخـول النـاسـخ عليها(الفتيانُ حممٌ) وعند دخول الناسخ عليها صار المبتدأ (الفتيانُ) اسم (صـار) و(حمماً) خبرها منصوب ، بتأثرها بالعامل الذي دخل على المبتدأ.

---

[١] شرح قطـر النـدى لابـن هشـام .ص282 ، تحقيـق : محمـد محـي الـدين عبـد المجيـد ، الطبعـة الحاديـة عشـر القاهرة – مصر .
[٢] مجمع لأمثال 303/1 رقم 1607
[٣] الكتاب 127/2
[٤] شرح التسهيل ، 304/1 .
[٥] مجمع الأمثال :214/1 ، رقم 1147 .
[٦] السابق 106/2 ، رقم 2889 . طبون : الطبانة الفطنة ، اللسان م (طبن) .
[٧] مجمع لأمثال: 345/2 ، رقم 4275 .
[٨] السابق 1 / 394 ، رقم 2092 . الحمة والأحم : الأسود من كل شيء ، اللسان م (حمم) .

وكقولهم :- " إنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ البَرَاجِمِ " [1] هذه الجملة جملة اسمية كانت قبل دخول الناسخ عليها (الشقيُ وافدُ البرَاجِم) وعند دخول الناسخ عليها صار المبتدأ (الشقي) اسم(إن) منصوب ، وخبرها (وافـــدُ) مرفوع وعلامــة رفعه الضمة الظاهرة وهو معرف بالإضافة ، فالناسخ آثر في الخبر فرفعه كما أثر في المبتدأ فنصبه . وهو مذهب البصريين ، ويرى الكوفيون أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخول إن عليه أي إن الخبر مرفوع بالمبتدأ ولا عمل ل(إن) فيه ، والصحيح الأول .

ب- الجملــة : و من أمثــلة الجملــة الاسميــة قولهم:- " الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ "[2] فـ(الظلـمُ) مبتـدأ و(مرتعـهُ) مبتـدأ ثـان ، و(وخـيمٌ) خبـر للمبتـدأ الثـاني ، والجملـة الاسمية من المبتدأ الثـاني والخبر فـي محل رفع خبر للمبتدأ الأول (الظلمُ) . وكذلك قولهم:-" النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِفُ الْمَطِيِّ "[3] فـ (النقبُ) مبتدأ، و(ميعـادُه) مبتدأ ثـان و(مز احفُ) خبر المبتدأ الثاني معرف بالإضافة ، والجملة الاسمية من المبتدأ الثـاني والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (النقبُ).

ومـن أمثلـة الجملـة الفعليـة قـولهم :- " الْبِطْنَةُ تَأْفِن الْفِطْنَةَ "[4] ، فـ(البطنةُ) مبتدأ و(تأفنُ) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) عائد على (البطنةُ) ، و(الفطنةَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (البطنةُ) .

وكذلك قولهم:- "المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِعَةَ " [5] ، و"الاعْتِرَافُ يَهْدِمُ الاقْتِرَافَ "[6]

---

[1] مجمع الأمثال : 9/1 ، رقم 6 .
[2] السابق 444/1 ، رقم 2353.
[3] السابق 339/2 ، رقم 4221. النقب : الطريق ، مزاحف : آثار انسيابها . اللسان م (نقب) و (زحف) .
[4] مجمع الأمثال :1/ 150 ، رقم 534. تأفن : تضعف ، أي : الشبع والامتلاء يضعف الفطنة ، اللسان م (فطن)
[5] مجمع الأمثال : 287/2 ، رقم ٣٩١٢ .
[6] السابق 31/2 رقم 2509 .

أما أنماط الجملة الاسمية فهي كما يلي :

1- الاسم + الاسم.

2 - الاسم + جملة (جملة اسمية ، أو فعلية).

3- الاسم + شبه جملة (ظرف، أو جار ومجرور)

النمط الأول: اسم + اسم.

ورد لهذا النمط أربع صور هي:

الصورة الأولى: المبتدأ معرفة + الخبر نكرة.

يحسن في البدء تعريف المعرفة والنكرة فالمعرفة هي " ما دل على شيء بعينه " [١] و النكرة هي " ما شاع في أمتهِ " [٢] ، وعرف ابن هشام المعرفة وذكر أقسامها ، وبين أن المعرفة الاسم الذي يدل على معين ، فالتعين إنما يكون في حال الاستعمال لا في حال الوضع ، كما في شمس ، فإنها موضوعة لما كان كوكبا نهاريا ، وهي معرفة لعدم وجود أفراد لها في الخارج [٣] ، و" النكرة ما شاع في جنس موجود أو مقدر" [٤] ، وأما فيما يتعلق بهذه الصورة فقد ذهب النحاة إلى أن هذه الصورة هي أصل الكلام ، قال سيبويه:" وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام " [٥] وقال ابن السراج :-" حق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات الموصوفة خاصة ..... وإنما امتنع الابتداء بالنكرات المفردة المحضة ؛لأنه لا فائدة فيه ، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به "[٦] وهذا ما أقره ابن يعيش حيث قال : -" فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة ، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ ، وأن يكون الخبر النكرة ؛ لأنك إذا ابتدأت بالاسم الذي يعرفه المخاطب كما تعرفه أنت فإنما ينتظر الذي لا يعلمه " [٧] .

---

[١] المفصل 245/1

[٢] المصدر السابق نفس الصفحة

[٣] شرح قطر الندى ،ص 94 .

[٤] المصدر السابق ص93.

[٥] الكتاب ،سيبويه 1/ 328

[٦] الأصول في النحو 59/1

[٧] شرح المفصل 85/1

ومما يجدر تسليط الضوء عليه هنا هو (النكرة المخصوصة) ، قال ابن يعيش ما ملخصه : إن المعرفة إذا أضيفت لمعرفة زادت إيضاحاً، والمراد بالإيضاح هو رفع الاحتمال ، وإزالة الشك في المضاف إلى معرفة ، أما النكرة إذا أضيفت إلى نكرة فهو نكرة ، إلا أن هذه الإضافة تحدث نوعا من التخصيص ، و المراد بالتخصيص هو تقليل الاحتمال والاشتراك في المضاف إلى نكرة [١] ، وكذلك وصف النكرة يكسبها تخصيصا حيث قال العكبري :-" أما إذا وصفت النكرة فالإخبار عنها مفيد لتخصصها " [٢] .

ورد لهذه الصورة في مجمع الأمثال شواهد وزعت على الفروع الآتية:-

١- المبتدأ معرفة(ضمير) ، الخبر نكرة .

كقولهم: -" أَنَا عُذَلَةٌ " وَأَخِي مُذَلَة وَكِلانَا لَيْسَ بِابْنِ أمَةٍ "[٣]

وقولهم:-"هُوَ حُوَّاءَةٌ " [٤] .

2- المبتدأ معرفة (مُعرّف بال)، الخبر نكرة.

كما في قولهم:-" الصِّدْقُ عِزٌ، وَالكَذِبُ خُضُوعٌ "[٥]

وقولهم : "الحَرْبُ خُدْعَةٌ " [٦]

3- المبتدأ معرفة (معرف بال) + صفة ، الخبر نكرة.

كما في قولهم " اللَّقوحُ الرِّبعِّيةُ مَالٌ وَطَعَام " [٧] .

---

[١] شرح المفصل ٨٦/١ .
[٢] اللباب ص131
[٣] مجمع الأمثال :23/1 ، رقم 66 .عذله : لامه فقبل عليه واعتب ، والاسم العذل : ، والمعنى : أنا اعذل أخي وهو يخذلني ، أمه : النسيان ، انظر اللسان م (عذل – أمه) .
[٤] مجمع الأمثال : 398/2 ، رقم 4572
[٥] السابق 1/ 408 ، رقم 2160
[٦] السابق 197/1 ، رقم 1043
[٧] السابق 179/2 ، رقم 3252 .

4- المبتدأ معرفة (معرف بال) + حال، الخبر نكرة.

كما في قولهم " الذِّئْبُ خَالِياً أَسَدٌ" [1]

5 المبتدأ معرف بالإضافة إلى (معرف بال)، الخبر نكرة.

كما في قولهم:- " انْتِزَاعُ العَادَةِ شَدِيدٌ " [2]

وقولهم :- " حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ " [3]

الصورة الثانية : المبتدأ معرفة + الخبر معرفة .

هذه صورة من الصور التي يأتي عليها المبتدأ و الخبر واختلف النحاة في تحديد أيهما المبتدأ، فذهب الزمخشري إلى الحكم بأن المتقدم منهما هو المبتدأ حيث قال :-" وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين ، كقولك : زيد المنطلق ، الله إلهنا ، ومحمد نبينا،.... ، ولا يجوز تقديم الخبر هنا ، بل أيهما قدمت فهو المبتدأ " [4]

أما ابن هشام فقال:- " إن المبتدأ ما كان أعرف ،...، أو كان هو المعروف عند المخاطب، كأن يقول: من القائم ؟ فتقول زيد القائم ، فإن علمهما وجهل النسبة فالمقدمُ هو المبتدأ " [5]

ورد لهذه الصورة في مجمع الأمثال شواهد موزعة على الفروع الآتية :

1- المبتدأ معرفـــة (ضمير) ، الخبر معرفة.

كما في قولهم:-" هَا أَنَا ذَا ولا أَرَانَا ذَرَرَرَرَرَرَا " [6]

و قولهم :- " هُمُ المِعَي وَالكَرِشُ "[7].

---

[1] مجمع الأمثال : 378/1 ، رقم 1461
[2] السابق343/2 ، رقم 4262
[3] السابق214/1 ، رقم 1150
[4] المفصل ، الزمخشري ص46
[5] مغني اللبيب ،ص588 .
[6] مجمع الأمثال : 386/2 ، رقم 4484 .
[7] السابق 389/2 ، رقم 4503 .

2 -المبتدأ معرفة (ضمير)، الخبر معرفة + صفة.

كقولهم:- " أنا النذيرُ العريانُ " [1]

و قولهم :- " هُمُ السّهُ السَّفْلَى " [2]

3- المبتدأ معرفة (ضمير)، الخبر معرفة+ حال.

كقولهم:-"هُوَ الْعَبْدُ زَلَمَةً "[3]

4-المبتدأ معرفة (معرف بال)، الخبر معرفة.

كقولهم :- " المَوْتُ الأَحْمَرُ "[4]

وقولهم :-" الدِّينُ النَّصِيحَةُ "[5]

5- المبتدأ معرفة(ضميـــــر) ، الخبر معرف بالإضافة إلى(معرفة).

كقولهم :-" هُوَ ثَاقِبُ الزَنْدِ "[6]

وقولهم :- " هُوَ قَرِيبُ المَنْزَعَةِ "[7]

6-المبتدأ معرفة(ضمير) ، الخبر معرف بالإضافة إلى(معرفة)+ صفة.

كقولهم :-" أَنَا جَذِيْلُهَا ألْمحَكَّكُ ، وَعَذيْقُهَا المُرَجَبُ " [8] .

7-المبتدأ معرفة(اسم إشارة) ، الخبر معرف بالإضافة إلى(معرفة).

كقولهم:-" هَذا أَوَانُ الشَّدِّ " فَاشْتَدِي زِيَم " [9]

---

[1] مجمع الأمثال : 48/1 ، رقم 186 .

[2] السابق 404/2 ، رقم 4603. السهَ : حلقة الدبر وأصله (سته) على (فَعَلَ) ، بالتحريك ، اللسان م (سته)

[3] مجمع الأمثال : 383/2 ، رقم 4468.

[4] السابق 303/2 ، رقم 4033.

[5] السابق 1 /271 ، رقم 1433.

[6] السابق 398/2 ، رقم 4577.

[7] ورد المثل ص ٢٤ .

[8] السابق 1 /31 ، رقم 125. جذيلها : أي عمادها وملجؤها ، العين م (حك) ، عذيقها : هو تصغير لعذق النخلة ، وهو تصغير تعظيم ، اللسان م (عذق) .

[9] مجمع الأمثال : 388/2 ، رقم 4499 . زيم : اسم فرس .

وقولهم :-" ذَاكَ أَحَدُ الأَحَدِينَ " [١]

8-المبتدأ معرفة(اسم إشارة) ، الخبر معرف بالإضافة إلى(معرفة)+ تميز.

كقولهم :-" هَذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيِنِ جَزَةً " [٢]

9-المبتدأ معرفة(معرف بال) ، الخبر معرف بالإضافة إلى(معرفة).

كقولهم :- " الإِثْمُ حَزَّارُ القُلُوبِ"[٣]

وقولهم :- " الشُّبْهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ" [٤]

10-المبتدأ معرفة(معرف بال)+صفة ، الخبر معرف بالإضافة إلى(معرفة).

كقولهم:-" المَنَاكِحُ الكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ" [٥]

وقولهم :-" المُحْقُ الْخَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبِلِ " [٦]

11- المبتدأ معرف بالإضافة إلى (معرف بال) ، الخبر معرفة .

كقولهم:- " أَوَّلُ الْشَّجَرَةِ الْنَّوَاةُ " [٧]

وقولهم :-" عُقْرَةُ الْعِلْمِ الْنِّسْيَانُ" [٨]

12-المبتدأ معرف بالإضافة إلى (معرف بال) ، الخبر معرفة + صفة .

كقولهم:- " أَشَدُّ الْرِّجَالِ الأَعْجَفُ الأَضْخَمُ " [٩] .

---

[١] مجمع الأمثال : 282/1 ، رقم 1490 .
[٢] السابق 393/2 ، رقم 4526 .
[٣] السابق 27/1 ، رقم 97 .
[٤] السابق368/1 ، رقم 1984.
[٥] السابق 289/2 ، رقم 3940 .
[٦] السابق 311/2 ، رقم 4066 . المحق : النقص وذهاب البركة ، والمعنى : المحق الخفي أن تلد الإبل الذكور ولا تلد الإناث ؛ لأن فيه انقطاع النسل وذهاب اللبن م (محق) .
[٧] مجمع الأمثال : 59/1 ، رقم 267 .
[٨] السابق 33/2 ، رقم 2529
[٩] السابق374/1 ، رقم 2027

13- المبتدأ معرف بالإضافة إلى(معرف بالإضافة إلى معرف بال)، الخبر معرفة .

كقولهم:- " شَرّ ُ دَوَاءِ الإِبْلِ التَّذْبِيحُ " [١]

14-المبتدأ معرف بالإضافة إلى(ضمير)، الخبر معرفة بالإضافة إلى(ضمير) .

كقولهم:- " أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا " [٢]

وقولهم :-" زِمَامِهَا لَدُودُهَا " [٣]

15-المبتدأ معرف بالإضافة إلى(مُعَرَّ َف بال)، الخبر معرفة بالإضافة إلى(معرف بال) .

كقولهم:- " آفَةُ الْمُرُوءَةِ خلْفُ الْوَعْد ِ " [٤]

وقولهم :-" خَيْرُ الْخِلالِ حِفْظُ اللِّسَان َ" [٥]

16- المبتدأ معرف بالإضافة إلى(معرف بال)، الخبر معرفة بالإضافة إلى(ضمير).

كقولهم:- " أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ " [٦]

وقولهم :-" خَيْرُ الْغِذَاءَ بَوَاكِرُهُ ، وَخَيْرُ الْعَشَاءَ بَوَاصِرُهُ " [٧]

17- المبتدأ معرف بالإضافة إلى(معرف بال)الخبر معرف بالإضافة إلى(ضمير)+ تميز .

كقولهم:- "خَيْرُ الأُمُور اَحْمَدُهَا مَغَبَّةً " [٨].

---

[١] مجمع الأمثال : 371/1 ، رقم 2003
[٢] السابق 167/1 ، رقم 878 .
[٣] السابق 324/1 ، رقم 1739 .
[٤] السابق 59/1 ، رقم 269 .
[٥] السابق 242/1 ، رقم 1283.
[٦] السابق 403/1 ، رقم 2130.
[٧] السابق 244/1 ، رقم 1301.
[٨] السابق 243/1 ، رقم 1295.

الصورة الثالثة : المبتدأ نكرة + الخبر نكرة .

ورد لهذه الصورة في مجمع الأمثال شواهد موزعة على الفروع الآتية :

1-المبتدأ نكرة مخصوصة +الخبر نكرة .

كقولهم:- " كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ " [١]

وقولهم :-" كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ " [٢]

2- المبتدأ نكرة مخصوصة + الخبر نكرة موصوفة .

كقولهم :- " أَهْوَنْ مَظْلُومٍ عَجُوزٌ مَعْقُومَةٌ " [٣]

وقولهم :-" أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانَةُ مُصَلَّبةٌ " [٤]

3- المبتدأ نكرة مخصوصة + جار ومجرور(متعلق بالخبر) + الخبر نكرة .

كقولهم :-" كُلُّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا مُعَلَّقَةٌ " [٥]

وقولهم :-" كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ " [٦]

4- المبتدأ نكرة + جار ومجرور(متعلق بالخبر) + الخبر نكرة .

كقولهم :-" شَبْعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ " [٧]

وقولهم :- " يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ " [٨]

5- المبتدأ نكرة + جار ومجرور(متعلق بالخبر) + الخبر نكرة مخصوصة .

كقولهم :-" عَنْزٌ بِهَا كُلُّ دَاءٍ " [٩]

---

[١] مجمع الأمثال : 159/2 ، رقم 3134

[٢] السابق 160/2 ، رقم 3138 .

[٣] السابق 406/2 ، رقم 4617

[٤] السابق 432/1 ، رقم 2280 . الصيحان : ضرب من تمر المدينة صلب المضغة . اللسان م (صيح)

[٥] مجمع الأمثال : 142/2 ، رقم 3038.

[٦] السابق 134/2 ، رقم 3006.

[٧] السابق366/1 ، رقم 1962.

[٨] السابق420/2 ، رقم 4698.

[٩] السابق 13/2 ، رقم 2424.

الصورة الرابعة : المبتدأ نكرة + الخبر معرفة .

عند تعريفنا للنكرة والمعرفة وكيفية تحديد المبتدأ من الخبر إذا كان أحد ركني الجملة نكرة والآخر معرفة عرضنا أقوال النحاة بهذا الصدد ، وتقريرهم بأن أصل الكلام وأحسنه أن يبتدأ بمعرفة؛ وذلك لأن المبتدأ يجب أن يكون معروفا في ذهن المخاطب ، ولكن جاء المبتدأ نكرة في كثير من الشواهد من كلام العرب ، و القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، مع وجود مسوغ لذلك .

وقد ذكر النحاة مسوغات الابتداء بالنكرة فاختلفوا فيها بالزيادة والنقصان،حيث قال ابن هشام :-" لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك إلا على الفائدة ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة ، فتتبعوها ، فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح أو معدود لأمور متداخلة " [١]؛ لذلك نجدها عند الزمخشري " إما موصوفة كالتي في قوله عز وجل : ﴿ ولعبد مؤمن﴾[٢] وإما غير موصوفة كالتي في قولهم : أرجل في الدار ،أم امرأة ؟ وما أحد خير منك ، وشرٌ أهر ذا ناب ، وتحت رأسي سرج ، وعلى أبيه درع " [٣]

أما ابن يعيش فقال :-" وقد ابتدأوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة وتلك المواضع النكرة الموصوفة ، والنكرة إذا اعتمدت على استفهام أو نفي ، وإذا كان الخبر عن النكرة ظرفاً ، أو جار ومجرور ، و تقدم عليها " [٤]

وقد ورد لهذه المسوغات في مجمع الأمثال شواهد فالنكرة الموصوفة كقولهم :-" خَطْبٌ يَسِيرٌ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ " [٥] و" حَظٌّ جَزِيلٌ بَيْنَ شَدْقَيْ ضيْغَمٍ "[٦]

أو خلف لموصوف كقولهم :-" ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ " [٧] أي رجل ضعيف .

---

[١] مغني اللبيب ، ص609

[٢] سورة البقرة ، الآية : 221

[3] المفصل ، ص43

[4] شرح المفصل ،86/1

[5] مجمع الأمثال :233/1 ، رقم 1250.

[6] السابق 210/1 ، رقم 1117.

[7] السابق279/1 ، رقم 1468. القرمل : شجر صغار ضعاف لا شوك له ، واحدته قرملة ، اللسان م (قرمل) .

أما المفاضلة المعروف في أنها لا تقبل الألف واللام وهي(أفعل من) فقد ورد لهذا النوع خمسون ومائة و ألف مثل ، منها قولهم :-" أَجْوَدُ مِنْ حَاتمٍ " [١]، و" أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ " [٢] وكون المبتدأ استفهام كقولهم :-" أَنَسَبٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ " [٣]

أو شرط كقولهم :-" مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَهْرِ طَالَتْ مَعْتِبَتُهُ"[٤]

وكم الخبرية في قولهم :-" كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيْقَهَا عَنْكَ " [٥]

وما أفادت معنى التعجب كقولهم :-" مَا أَشْبَهَ اللّيْلةَ بِالبَارِحَةِ " [٦]

وما كان خبرها شبه جملة متقدم عليها كقولهم :- " عَلى جَارتِي عَقَقٌ وليسَ عليّ عَقَقٌ " [٧] ، وما جاء فيه الكلام في معنى كلام آخر " شَرٌ أَهَرَّ ذَا نَابٍ " [٨]

أما ما يختص بهذه الصورة: المبتدأ نكرة + الخبر معرفة ، فقد ورد لها شواهد في مجمع الأمثال توزعت على الفروع الآتية :

1-المبتدأ نكرة (تدل على عموم) ، الخبر معرفة .

كقولهم:-" كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ" [٩]

2- المبتدأ نكرة (مخصوصة) ، الخبر معرفة .

كقولهم:-" إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَان " [١٠]

---

[١] مجمع الأمثال :182/1 ، رقم 977 .
[٢] السابق 1 /111 ، رقم 567 .
[٣] السابق 340/2 ، رقم4237.
[٤] السابق 303/2 ، رقم4035.
[٥] السابق 133/2 ، رقم2999.
[٦] السابق 275/2 ، رقم 3831.
[٧] السابق 33/2 ، رقم 2532. العقة : هي قطعة من الشعر ، اللسان م (عقق) .
[٨] مجمع الأمثال:370/1 ، رقم 1994.
[٩] السابق 162/2 ، رقم 3163.
[١٠] السابق 35/1 ، رقم 142 .

وقولهم: - " إِحْدَى نَوَادَةِ البَكْرِ " [1]

3-المبتدأ نكرة(مخصوصة) ، الخبر معرف بالإضافة إلى (ضمير) .

كقولهم:-" قَاتِلُ نَفْسٍ مُخَيَّلُهَا " [2]

4-المبتدأ نكرة (تدل على عموم) ، الخبر معرف بالإضافة إلى (ضمير).

كقولهم:-" كُلُّ نُجِارِ إِبْلٍ نُجارُهَا " [3]

الحذف :

حذف المبتدأ أو الخبر من الأمور التي تكلم عنها النحاة [4] ، ولكن بوجود دليل يُفهم منه المحذوف ؛ وذلك لأن سبب تكوين الجملة هو حصول الفائدة المرجوة .

تحدث النحاة عن حذف المبتدأ، أو حذف الخبر فقال سيبويه :-"هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً ، ويكون المبني عليه مظهرا ، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت :(عبد الله وربي)، كأنك قلت(ذلك عبد الله) أو (هذا عبدا لله) ، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت : (زيد وربي) أو مسست جسدا ، أو شممت ريحا فقلت : (زيد) ، أو (مسك)، أو ذقت طعاما فقلت : (العسل) " [5]

أما ابن جني فقال :-" واعلم أن المبتدأ قد يحذف تارة ويحذف الخبر أخرى وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف ، فإذا قال لك القائل : من عندك ؟ قُلتَ: زيد أي : زيد عندي ، فحذف عندي وهو الخبر ، وإذا قال لك : كيف أنت ؟ قُلتَ : صالح ، أي أنا صالح ، فحذف أنا وهو المبتدأ " [6] .

---

[1] مجمع الأمثال : 25/1 ، رقم 80

[2] السابق 106/2 ، رقم 2892.

[3] مجمع الأمثال :136/2 ، رقم 3011.

[4] انظر المفصل ، ص44.

[5] الكتاب 130/2

[6] اللمع في العربية ص30

أولا : حذف المبتدأ :

1 – الحذف الجائز :

يحذف المبتدأ جوازا في مواضع ، أشهرها [1] :

أ- في جواب الاستفهام نحو : (أين علي؟) فيكون الجواب مثلا : (في الحقل).

والأصل : (علي في الحقل) ، فحذف المبتدأ جوازا لوجود ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى بحذفه .

ب- بعد فاء الجواب، كما في قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا﴾[2] والتقدير : فعمله لنفسه ، و إساءته عليها .[3]

ج - بعد القول [4] نحو قوله تعالى :-﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ [5] ، والتقدير : هذه أساطير الأولين .

ء - في غير ما تقدم نحو قولهم :-" يَسَارُ الكَوَاعِبِ " [6] ، والتقدير : هو يسار الكواعب .

2– الحذف الواجب :

يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع أشهرها : [7]

أ- أن يكون خبره نعتا مقطوعاً إلى الرفع في المدح ، أو الذم ، أو الترحم مثال المدح : (الحمد لله الحميدُ) ، و مثال الذم :(أعوذ بالله من إبليس عدوُّ المؤمنين) والترحم نحو: (مررت بعبدك المسكينُ) [8] ، فالمبتدأ هنا محذوف والتقدير:(هو الحميد) و(هو عدو المؤمنين) و (هوا لمسكينُ).

---

[1] ا نظر مغني اللبيب 822، الهمع 38/1.والنحو الوافي 507/1

[2] سورة فصلت ، الآية :46 .

[3] أوضح المسالك ، 217/1

[4] مغني اللبيب 823

[5] سورة الفرقان ، الآية :5

[6] مجمع الأمثال : 412/2 ، رقم 4649 .

[7] انظر همع الهوامع 39/2-40

[8] أوضح المسالك ، 217/1

ب- أن يكون الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم في أحد الوجوه كقولهم :-" نِعْمَ الدَّوَاءُ الأَزْمُ " [1] فـ(الأزمُ) مخصوص (نعم) ويجوز إعرابه خبر المبتدأ المحذوف وجوباً في أحد الوجوه كما تقدم ، والتقدير : نعم الدواء هو الأزم .

ج- أن يكون الخبر صريحاً في القسم ، كقولهم:- (في ذمتي لأفعلن كذا) [2] فـ(في ذمتي) خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره : (في ذمتي يمين أو عهد).

د- أن يكون الخبر مصدرا يؤدي معنى فعله نحو قوله تعالى: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾[3] ، والتقدير : (فشأني صبرا جميل)أو (فصبري صبر جميل) ، ولا يتعين أن يكون المحذوف المبتدأ ، بل يجوز أن يكون (فصبر جميل) مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : فصبر جميل أمثل أو أحسن .

صور حذف المبتدأ في الميداني :

الصورة الأولى:- :- حذف المبتدأ جوازاً في الاستفهام وجوابه :-

كقولهم :-" أَخُوكَ أَمْ الذِّئْبُ " [4] ، والتقدير : (أهذا أخوك أم الذئب) حذفت الهمزة والمبتدأ ، وقولهم :-" أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ "[5] التقدير : (أأنت مكرٌ و أَنْتَ فِي الحَدِيْدِ)

ومن حذفه في جواب الاستفهام : قولهم :-" جُرُفٌ مُنْهَالٌ ، وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ " [6] فقولهم : (جرف منهال) وما عطف عليه خبر مبتدأ محذوف في جواب الاستفهام المقدر : كيف فلان ؟ فيقال : هو جرفٌ منهالٌ ، وسحابٌ منجالٌ.

---

[1] مجمع الأمثال : 342/2 ، رقم 4253 الأزم : شدة العض بالفم كله ، اللسان م (أزم)
[2] أوضح المسالك 219/1 .
[3] سورة يوسف ، الآية : ١٨ .
[4] مجمع الأمثال : 50/1 ، رقم 197 .
[5] السابق 309/2 ، رقم 4054.
[6] السابق 177/1 ، رقم 946 .

وقولهـم :-" كَمَنِّ الغَيْثِ عَلَى العَرْفَجَةِ " [١] ، مـن المـمكن أن يكـون التقديــر : (هو كمن الغيث على العرفجة) ، وهو جواب من قال : أتمن علي ؟ أو : ألك مَنٌ ؟

الصورة الثانية : حذف المبتدأ جوازا بعد فاء الجواب .

قـولهم :-" إِنْ ذَهَبَ عِيْرٌ فَعِيْرٌ فِـي الرِّبـاطِ " [٢] ، التقـدير: (أي فبديلـه عيـر فـي الرباط) ، وقولهم :-" إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ " [٣] ، التقدير : فالواجب نفش .

الصورة الثالثة : : حذف المبتدأ جوازا بعد القول .

ورد لهذه الصورة قولهم :-" مَنْ يَرْنَأ يَقُلْ سَوَادٌ رَكِبَ "[٤] ،التقدير :(يقل هو سواد ركب)

الصورة الرابعة:- حذف المبتدأ جوازا فيما ظاهره كون الخبر نكرة

قولهم :-" كَرِيْمٌ ، وَلا يُبَاغَهْ "[٥] ، التقدير:(هو كريم) .

وقولهم :-" جَزْعٌ وَ أَوْشَالٌ " [٦] ، التقدير(هو جزع).

الصورة الخامسة : حذف المبتدأ جوازا عندما يكون الخبر نكرة مخصصة أو معرفة. ورد لهذه الصورة فروع وهي :

1- الخبر نكرة مخصصة بالوصف .

قولهم:- " حَانِيَةٌ مُخَضَّبَةٌ" [٧] ، والتقدير (هي حانيةٌ مخضبةٌ) .

وقولهم :-" طَيُورٌ فَيُوءٌ "[٨] ،التقدير (هي طيور قيوء ٌ).

---

[١] مجمع الأمثال : 149/2 ، رقم 3061 . العرفجة : نبت ، وقيل ضرب من النبات سريع الانقياد ، انظر اللسان م (عرج)

[٢] مجمع الأمثال : 25/1 ، رقم 82 .

[٣] السابق 47/1 ، رقم 183 .

[٤] السابق 318/2 ، رقم 4120 .

[٥] السابق 156/2 ، رقم 3106. يباغه : ومعناها للدعاء ، أي كريم ولا يبغى عليه ، اللسان م (بغا) .

[٦] مجمع الأمثال :1/ 172 ، رقم 909. أوشال : الماء القليل ، اللسان م (وشل)

[٧] مجمع الأمثال : 199/1 ، رقم 1049. مخضبة : خضب الشيء : غير لونه بحمرة أو صفرة ، انظر اللسان م (خضب) .

[٨] مجمع الأمثال : 432/1 ، رقم 2276.فيواء : أي سريع الفيء من غضبه ، انظر اللسان م (فيأ)

2- الخبر نكرة مخصوصة .

قولهم :-" حَدِيْثُ خُرَافَةٍ " [١] ، التقدير (هذا حديث خرافة)

وقولهم :-" بِنْتُ بَرْحٍ " [٢] ، التقدير (هي بنتُ برحٍ).

3- الخبر معرفة .

حُذف المبتدأ والخبر معرفة في شواهد كثيرة منهاً .

قولهم :-" القَيْدُ وَالرَّتْعَةُ " [٣] ، التقدير (هو القيد) .

وقولهم :-" المَنِيَّةُ وَلا الدَّنِيَّةُ " [٤] ، التقدير (هي المنية) .

الصورة السادسة: الخبر شبه جملة .

حذف المبتدأ في المثل العربي كثير، ومن ذلك كون الخبر شبه جملة

ورد لهذه الصورة شواهد كثيرة في مجمع الأمثال منها :

الخبر شبه جملة (جار ومجرور) .

قولهم :-" عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ " [٥] ، التقدير (هو على يدي عدل) .

وقولهم :-" كَدُودَةِ الْقَزِ " [٦] ، التقدير (هو كدودة القز) .

أما كون الخبر شبه جملة(ظرفية) فهو أقل من الخبر شبه جملة (جار ومجرور) . كما في قولهم :-" بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا " [٧] ، التقدير (هو بين العصا ولحائها) . وقولهم :-" بَيْنَ الْمُمِخِّةِ وَ العَجْفاء " [٨] ، التقدير (هو بين الممخة والعجفاء) .

---

[١] مجمع الأمثال : 195/1 ، رقم 1028.
[٢] السابق 101/1 ، رقم 497. ابن بريح ، وأم بريح : اسم للغراب سمي بذلك لصوته ، اللسان م (برح) .
[٣] مجمع الأمثال : 99/1 ، رقم 2866.
[٤] السابق 303/2 ، رقم 4032.
[٥] السابق 8/2 ، رقم 2400.
[٦] السابق 157/2 ، رقم 3109.
[٧] السابق 92/1 ، رقم 443.
[٨] السابق 92/1 ، رقم 444. أمخت الإبل : سمنت ، وعجفاء : مهزولة ، اللسان م (مخخ ، عجف)

الصورة السابعة : حذف المبتدأ وجوبا عندما يكون الخبر مخصوصا بالمدح ، أو الذم منها :

1- في حيز(نعم و بئس) . ورد لهذا الفرع شواهد في مجمع الأمثال منها :

قولهم :-" نِعْمَ مَأْوَى الْمِعْزَى ثَرْمَدَاءُ " [1] ، التقدير(هو ثرمداء).

وقولهم :-" نِعْمَ الـدَّوَاءُ الأَزْمُ " [2] ، التقدير(هو الأزمُ)

وفي حيز بئس كقولهم :-" بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ " [3]

والتقدير(بئس مكان الشيخ المقام الذي يقال له : أمرس أمرس)

وقولهم :-" بِئْسَ مَحَلاً بِتٌّ فِي صَرِيمٍ " [4]

والتقدير(بِئْسَ مَحَلاً المحل الذي بِتٌّ فِي صَرِيم) أي حدث حذف في المثل متتاليا .

2- في حيز (حبذا)

للنحويين في إعراب (حبذا) مذاهب مختلفة و سأختار ما يتناسب مع كون المبتدأ محذوفا بعد(حبذا) ، وهو أن يكون(حب) فعلا ماضياً من باب (فَـعُــلَ) فحذفت ضمة العين ، وحدث الإدغام ، والمعنى : صار حبيبا ،ويكون (ذا) اسم الإشارة فاعلا ومن ذلك قولهم :-" حَبَّذَا وَطْأَةُ الْمَيْلِ " [5] وتقدير الكلام: (حبذا هي وطأة الميل).

---

[1] مجمع الأمثال : 340/2 ، رقم 4238. ثرمداء : اسم موضع ، اللسان م (ثرمد) .
[2] مجمع الأمثال : 342/2 ، رقم 4253.
[3] السابق 97/1 ، رقم 470 . أمرس : مصدَرُهُ مرس يمرس مرساً ، وهو أن يقع الحبل في أحد جانبي البكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه السابق ، اللسان م (مرس)
[4] مجمع الأمثال : 109/1 ، رقم 560. الصريم: الليـــل المظلم ، وسمي كـــذلك لإنقطاعه عن الناس ، اللســان م (صرم).
[5] مجمع الأمثال :204/1 ، رقم 1083.

ثانياً – حذف الخبر :

1 – الحذف الجائز :

يحذف الخبر جوازا في مواضع ، أشهرها :

أ- حذف الخبر جوازاً في جواب الاستفهام ، فإذا قال قائل : من عندك ؟ قلت زيد أي : زيد عندي ، حذف عندي وهو الخبر .[١]

ب- يحذف الخبر جوازا بعد إذا الفجائية ، نحو خرجت فإذا الأسد ،أي : حاضر[٢] .

2- الحذف الواجب :

يحذف الخبر وجوباً في مواضع ، أشهرها :

أ- خبر المبتدأ بعد (لولا) ، ويجب حذفه إذا كان كونا عاما ، نحو: لولا زيد لأكرمتك ، أي : لولا زيد موجود . [٣]

ب- أن يكون لفظ المبتدأ نصاً في القسم ، نحو : لعمر الله لأجيدنَّ عملي ، وأصل الكلام : لعمر الله قسمي [٤] .

ج- أن يقع الخبر بعد اسم معطوف على المبتدأ بواو المعية ، نحو : الطالب وكتابه،أي : مقترنان .

ء- أن يكون المبتدأ مصدرا وبعده حال سدت مسد الخبر ، نحو : ضربي العبد مسيئاً وشربي الشاي ساخناً ، فـ(ساخناً) حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح لأن تكون خبراً ؛ لأنه لا يصلح أن يقال : شربي ساخنٌ [٥].

صور حذف الخبر في مجمع الأمثال :

الأمثلة التي وردت لبيان حذف الخبر هي نفس الأمثلة التي وردت لبيان هذه الصورة ؛ وذلك لإمكانية تقدير المحذوف مرة مبتدأ ، ومرة خبرا كما في قولهم :-

---

[١] اللمع في العربية ، ص 30

[٢] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك١ /220

[٣] المصدر السابق ، نفس الصفحة .

[٤] النحو الوافي 520/1

[٥] انظر همع الهوامع ٤٧/١

" أَخُوك أَمْ الذِّئْبُ " [1] يجوز أن يكون تقدير الكلام : (أهذا أخوك أم الذئب) فيكون المحذوف هنا المبتدأ ، ويجوز أن يكون تقدير الكلام: (أخوك المرئي أم الذئب) فيكون المحذوف هو الخبر .

وكذلك قولهم :-" أَسَعْدٌ أَمْ سَعِيْدٌ "[2] فيكون المبتدأ هو المحذوف في تقدير الكلام : (أهو سعد أم سعيد) ، والخبر هو المحذوف على تقدير الكلام : (اسعد المرئي أم سعيد) . أما قولهم :-" عُشْبٌ وَلا بَعِيْرٌ "[3]. فتقدير الكلام : (هذا عشبٌ ولا بعير يرعاه) ، حذف المبتدأ في الجملة الأولى ، وحذف الخبر في الجملة الثانية (يرعاه) .

صور حذف الخبر في الميداني :

الصورة الأولى : حذف الخبر وجوبا إذا كان خبرا لما بعد(لولا) الامتناعية .

ورد لهذه الصورة أربعة شواهد في مجمع الأمثال منها قولهم :-" لَوْلا عَتْقِهِ لَقَدْ بَلَى " [4] والتقدير (لولا عتقه موجود لقد بلى) ، كذلك قولهم :-" لَوْلا الوِئَامُ لَهَلَكَ الأنَامُ" [5] ، التقدير (لولا الوئام موجودٌ لهلك الأنام) .

الصورة الثانية : حذف الخبر وجوبا بعد واو ألمعية .

---

[1] مجمع الأمثال : 50/1 ، رقم 197 .
[2] السابق 329/1 ، رقم 1767.
[3] السابق 18/2 ، رقم 2439.
[4] السابق 189/2 ، رقم 3316.
[5] السابق 176/2 ، رقم 3234 .

ورد لهـذه الصورة مثـل واحــد فـي مجمــع الأمثـال ، وهو قولهــم :-" حِمْلُ الدَّهَيْمِ وَمَا تَزْبِي " [1] ، التقدير (حمل الدهيم وما تزبي مقترنان) .

الصورة الثالثة : حذف الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ مصدرا صريحا وبعده حال سدت مسد الخبر .

ورد لهذه الصورة مثل واحد ، وهو قولهم :-" حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ " [2]

---

[1] مجمع الأمثال : 205/1، رقم 1089.الدهيم : اسم ناقــة ، تزبى : زبيت الشيء أزبيته زبيا : حملتــه ، انظر اللسان م (زبى)

[2] مجمع الأمثال :١/ ٢١٢، رقم 433 ، مسمط : متمم : ، انظر اللسان م (سمط) .

المبحث الثاني :

الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة :

النمط الثاني للجملة الاسمية ويتكون من : الاسم + جملة(بسيطة أو مركبة)

ذكـر النحاة هذا النمط فقال سيبويه :- " هذا بـــاب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنيا عليه الفعل " [١] ، وقد ذكره ابن عقيل أثناء حديثه عن الرابط الذي يربط المبتدأ بالخبر فقال :-" وإن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط " [2] ، وكذلك ذكره ابن هشام فقال:- " ويقع الخبر جملة مرتبطة بالمبتدأ برابط " [3] ، وذكـره المرادي بقولـه :-" الخبر ينقسم إلى قسمين مفرد وجملة " [4]

وقد ورد هذا النمط في مجمع الأمثال كثيرا منه :-

قولـــهم :-" اليَسِيرُ يَجْنِي الْكَثِيرَ " [5]

و قولهم :-" البِطْنَةُ تَأْفِنُ الفِطْنَةَ " [6].

و قولهم :-" طَرْفُ الْفَتَي يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ " [7]

و قولهم :-" سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنُ الانْتِسَابِ " [8]

و قولهم :-" إنَّ الدَّوَاهِي بِالآفَاتِ تَهْتَرِسُ " [9]

و قولهم :-" إنَّ الجَوَادَ قَدْ يَعْثَرُ " [١٠]

و قولهم :-" الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ " [١١] .

---

[١] الكتاب سيبويه ،88/1

[٢] شرح ابن عقيل 204/1

[٣] قطر الندى ص118 .

[٤] توضيح المقاصد والمسالك شرح الفية ابن مالك ، للمرادي تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان 474/1 ، دار الفكر العربي الطبعة الأولى سنة 2001م القاهرة - مصر .

[٥] مجمع الأمثال : 427/2 ، رقم 4759.

[٦] السابق 106/1 ، رقم 534 .

[٧] مجمع الأمثال : 436/1 ، رقم 2310.

[٨] السابق 343/1 ، رقم 1833

[٩] السابق 12/1 ، رقم 21 . تهترسها بأفواهها هرساً : أي تدقها . اللسان م (هرس) .

[١٠] مجمع الأمثال : 12/1 ، رقم 17 .

[١١] السابق444/1 ، رقم 2353 .

و قولهم :-" سَحَابُ نَوءٍ مَاؤُهُ حَمِيمٌ " [١]

و قولهم :-" مَنْ يَمْشِ يَرْضَ بِمَا رَكِبَ " [٢]

و قولهم :-" مَنْ يَزْرَعْ الشَّوْكَ لايَحْصُدْ بِهِ الْعِنَبَا " [٣]

و قولهم :-"إِنَّ الرَّثِيْئَةَ تَفْتَأُ الغَضَبَ " [٤]

الجمل الاسمية المشار إليها في هذه الشواهد مكونة من اسم مفرد وهو المبتدأ وخبر وهو جملة جاءت بسيطة تارة ومركبة تارة أخرى ، وجاءت الجملة البسيطة بنوعيها فعلية واسمية ، والمركبة هي التي جاء فيها الخبر جملة شرطية .

والجمل الاسمية المركبة من المبتدأ والخبر جاءت ذات وجه واحد عندما جاء الخبر جملة اسمية ، وجاءت ذات وجهين عندما جاء الخبر جملة فعلية ، و في كل هذه الجمل جاء المبتدأ معرفة .

وقد ذكر النحاة شروطاً لجملة الخبر، وهي :

1- يشترط ألاّ تكون ندائية ، فلا يصح : (محمد يا هذا) ، على اعتبار (محمد) مبتدأ ، و جملة(يا هذا) خبر عنه [٥].

2- يشترط ألا تكون مبدوءة بكلمة " لكن " أو " حتى " أو " بل " ؛ لأن كل واحدة من هذه الكلمات تقتضي كلاما مفيدا قبلها ، فالاستدراك والغاية و الإضراب لا يكون إلا بعد كلام مفيد [٦] .

3- يشترط ألا تكون تعجبية نحو : (زيد ما أحسنه).

---

[١] مجمع الأمثال : 331/1 ، رقم 1776 .
[٢] السابق 312/2 ، رقم 4073 .
[٣] السابق 317/2 ، رقم 4116 .
[٤] السابق10/1 ، رقم 7 .
[٥] النحو الوافي 471/1.
[٦] المصدر السابق نفس الصفحة

4- يشترط أن تشمل على رابط عائد على المبتدأ إذا لم تكن نفس المبتدأ في المعنى[1] والجملة الواقعة خبرا إذا لم تكن نفس المبتدأ في المعنى فلا بد لها من رابط وهو أحد أربعة أمور :

١- الضمير ملفوظ به ، نحو : زيد أخوه مسافر ، أو مقدر ، نحو : السمن منوان بدرهم ، أي : منه [2] .

٢- أو اسم إشارة إلى المبتدأ ، ومنه قوله تعالى :-﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [3] في قراءة من رفع (لباس) ومن قرأ بالنصب فلا شاهد فيه .

٣- إعادة المبتدأ بلفظه ، كقوله تعالى :﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾[4] ، فـ(الحاقة) مبتدأ أول و(ما) مبتدأ ثان و(الحاقة) خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه .

٤ - العموم ويقصد بالعموم أن ترتبط جملة الخبر بالمبتدأ بعلاقة العموم ، نحو قولك : (زيد نعم الرجل) فـ(زيد) مبتدأ و(نعم الرجل) جملة فعلية خبره ، والرابط بينهما علاقة العموم وذلك أن (أل) في الرجل للعموم ، وزيد فرد من أفراده فدخل في العموم فحصل الربط [5].

ورد لهذا النمط عدد من الصور هي :

الصورة الأولى : المبتدأ معرفة +الخبر(جملة فعلية: الفعل + الفاعل ضمير مستتر)

كقولهم :-" حَتَّام تَكْرَعُ ، وَلا تَنْقَعُ " [6]

وقولهم :-" الحُرُّ يَعْطِي ، وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ " [7]

---

[1] أوضح المسالك 197/1

[2] انظر شرح ابن عقيل ٢٠٣/١ .

[3] سورة الأعراف ، الآية : ٢٦ .

[4] سورة الحاقة ، الآية : 1

[5] انظر شرح قطر الندى 119 .

[6] مجمع الأمثال : 209/1 ، رقم 1112. كرع في الماء يكرع كرعاً وكروعاً إذا تناوله بفيه ، العين م (كرع)

[7] مجمع الأمثال : 211/1 ، رقم 1123 .

الصـورة الثانيــة : المبتـدأ معرفــة +الخبر(جملــة فعليــة: الفعـل + الفاعـل ضـمير مستتر+جار ومجرور)

كقولهم :-"الخَلَّةُ تَدْعُو إِلى السلَّةِ" [١]

وقولهم :-"الجَدْبُ أَمْرأُ لِلْهَزِيلِ " [٢]

الصورة الثالثة : المبتدأ معرفة +الخبر(جملة فعلية: والفاعل ضمير مستتر+ مفعول به)

كقولهم :- " اليَسِيْرُ يَجْنِي الكَثِيرَ " [٣]

وقولهم :- " سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنِ الانْتِسَابِ " [٤]

الصورة الرابعة : المبتدأ معرفة +الخبر(جملة فعلية: و **الفاعل ضمير مستتر**+ مفعول به + جار ومجرور) .

كقولهم :- "أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِأَثَافِيهَا " [٥]

وقولهم :- " الحَكِيُم يَقْدَعُ النَّفْسَ بِالكَفَافِ " [٦]

الصورة الخامسة: المبتدأ معرفة +الخبر(جملة فعلية: الفعل + الفاعل ضمير مستتر+مفعول به +حال) ، نحو :

قولهم :-" الفَحْلُ يَحْمِي شَوْ لَـه مَعْقُولاً " [٧].

---

[١] مجمع الأمثال : 241/1 ، رقم 1278.
[٢] السابق 173/1 ، رقم 913. الجذب : نقيض الخصب .
[٣] السابق 427/1 ، رقم 4759.
[٤] السابق 343/1 ، رقم 1833.
[٥] السابق 68/1 ، رقم 346 . الأثافي : هي الحجر التي توضع القدر عليها ، اللسان م (أثف) .
[٦] مجمع الأمثال : 215/1 ، رقم 1159 . يقدع : القدع الكف والمنع ، اللسان م (قدع) .
[٧] مجمع الأمثال : 72/2 ، رقم 2740 . شوله : النوق التي خف لبنها ، وارتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها فلم يبق في ضرعها غير شولة ، أي بقية ، اللسان م (شول)

الصـورة السادسـة : المبتـدأ معرفـة +الخبر(جملـة فعليـة: الفعـل + الفاعـل ضـمير مستتر+مفعول به أول + مفعول به ثانٍ) .

كقولهم :-" الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَه المَحَبَةَ "[١]

الصورة السابعة : المبتدأ معرفة +الخبر(جملة فعلية: قد + الفعل + الفاعل ضمير مستتر) .

كقولهم :-" لَكِنْ خِلالِي قَدْ سَقَطَ "[٢]

الصـورة الثامنـة : المبتـدأ معرفـة +الخبر(جملـة فعليـة: قـد + الفعـل + الفاعـل ضـمير مستتر+مفعول به) .

كقولهم :-"الضَّجُورَ قَد تَحْلِبُ العُلْبَةَ " [٣]

الصورة التاسعة : المبتدأ معرفة +الخبر(جملة فعلية : قد + الفعل +مفعول به ضمير متصل+ الفاعل) .

كقولهم :-"المَعَاذِيْرُ قَدْ يَشُوبَهَا الكَذِبُ "[٤]

الصـورة العاشـرة : المبتـدأ نكـرة مخصوصـة + الخبـر (الفعـل+ المفعـول بـه ضـمير متصل +الفاعل).

كقولهم :-" بَيْضُ قطَا يَحْضُنْهُ أَجْدَلُ" [٥]

وقولهم :- " كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدّةٌ " [٦]

---

[١] مجمع الأمثال : 402/2 ، رقم 2220. النخس : تغريزك مؤخرة الدابة بعود أو غيره .
[٢] السابـق 196/2 ، رقم 3369. خلالي : العـود الذي يتخلل به ، وهـو ما خُـل به الثوب والجمع أخلة اللسان م (خلل)
[٣] مجمع الأمثال: 420/1 ، رقم 2208 .الضجر : القلق من الغم ، وناقة ضجور أي ترغو عند الحلب ، اللسان م (ضجر)
[٤] مجمع الأمثال : 296/2 ، رقم 3696.
[٥] السابق 107/1 ، رقم 562. الأجدل : الصقر ، اللسان م (جدل)
[٦] مجمع الأمثال : 137/2 ، رقم 3015

الصورة الحادية عشرة : المبتدأ نكرة مخصوصة + الخبر (الفعل+لفاعل ضمير مستتر + جار ومجرور) .

كقولهم :-" بِنْتُ صَفَا تَقُولُ عَنْ سَمَاعِ " [١]

وقولهم :- " سَيْلُ دَمٍ دَبَّ فِي ظَلَامِ " [٢]

الصورة الثانية عشرة : المبتدأ نكرة مخصوصة + الخبر (الفعل+لفاعل ضمير مستتر + مفعول به) .

كقولهم :-" كَفَا مُطَلَّقَةٍ تُفَيِّتُ اليَرْمَعَ "[٣]

وقولهم :- " شَرِيْفُ قَومٍ يُطْعِمُ القَدّيدَ " [٤]

الصورة الثالثة عشرة : المبتدأ معرفة + الخبر (الفعل مبني للمجهول + نائب الفاعل ضمير مستتر) .

كقولهم :-" الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ ، وَيُذَمُ " [٥]

الصورة الرابعة عشرة : المبتدأ معرفة (معرف بالإضافة)+ الخبر (الفعل مبني للمجهول +نائب الفاعل ضمير مستتر +جار ومجرور) .

كقولهم :-" جَدْبُ السَّوْءِ يُلْجِئُ إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ "[٦]

وقولهم :- " مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ " [٧]

---

[١] مجمع الأمثال : 168/1 ، رقم 551.
[٢] السابق 348/1 ، رقم 1864.
[٣] السابق 140/2 ، رقم 3033. اليرمع : الحصى البيض التي تتلألأ في الشمس ، اللسان م (رمع)
[٤] مجمع الأمثال : 371/1 ، رقم 2008.
[٥] السابق 365/1 ، رقم 1259.
[٦] السابق 177/1 ، رقم 947 . الخاطل : الأحمق العجل ،اللسان م (خطل) .
[٧] مجمع الأمثال : 322/2 ، رقم 4158 .

الصورة الخامسة عشرة : المبتدأ معرفة (معرف بالإضافة)+ الخبر (الفعل مبني للمجهول +نائب الفاعل ضمير مستتر +مفعول به) .

كقولهم :-" حَمْدُ قَطاةٍ يَسْتَمِى الأَرْنَبَ " [1]

الصورة السادسة عشرة : المبتدأ معرفة + الخبر(جملة اسمية:المبتدأ الثاني +الخبر)

كقولهم :-" الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ " [2]

وقولهم :- " النّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِفُ المَطِيِّ " [3] .

---

[1] مجمع الأمثال : 210/1 ، رقم 1115 . يستمي : يقال خرج فلان يستمى إذا خرج للصيد ، اللسان م (سما)
[2] السابق444/1 ، رقم 2353
[3] السابق 2/ 339 ، رقم 4221.

الإخبار بالشرطية والقسمية والطلبية :

1-الشرطية :

إذا تقدم اسم الشرط ، ولم يكن معمولا للفعل كان مبتدأ وأخبر عنه بجملتي الشرط والجزاء ، كما في قولهم :-" مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ " [١] و قولهم :-" مَنْ طَلَبَ شَيْئَاً وَجَدَهُ "[٢] و قولهم :-" مَنْ سَئِمَ الحَرْبَ اقْتَوَى لِلْسَّلْمِ " [٣] و قولهم :-" مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ " [٤]

فقولهم:(من) : مبتدأ وجملتا الشرط والجزاء خبر .

وأختلف النحاة في تحديد الخبر ، فقال بعضهم : هو جملة الجواب ، وقال بعضهم : هو جملة الشرط ، أما ابن هشام فذهب إلى أن فعل الشرط هو الخبر حيث قال:- "إنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط لا من حيث الخبرية" [٥] ويرى الرضي أن جملة الجواب هي الخبر ، والشرط قيد فيه [٦] " والقيود تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها " [٧] .

والأرجح رأي الرضي ؛ لان الفائدة لاتتم إلا بجملة الجواب فلو قلنا :-(من ذهب ماله) ولم نكمل بجملة الجواب لم يتم الإخبار ، ولم تحصل الفائدة المرجوة كما لوقلنا:-" مَنْ ذَهَبَ مَالَهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ "

---

[١] مجمع الأمثال : 322/2 ، رقم 4157 .
[٢] السابق 319/2 ، رقم 4136.
[٣] السابق 316/2 ، رقم 4109.
[٤] السابق 319/2 ، رقم 4131.
[٥] مغني اللبيب 608 .
[٦] شرح الكافية 96/4 .
[٧] شرح التصريح 389/1 .

وورد لهذه الصورة في كتاب مجمع الأمثال ثمانية وثمانون مثلاً منها الأمثال المتقدمة وقولهم :-" مَنْ مَلَكَ اَسْتَأْثَر " [1] ، و قولهم :-" مَنْ لَبَس يَأْساً عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ " [2] ، قولهم :-" مَنْ رَضَى بِاليَسير طَابَتْ مَعِيشَتُهُ " [3] .

2- الطلبية والقسمية :

قال العكبري في اللباب :- " وحقيقة الخبر ما صح أن يقال في جوابه : صدق أو كذب فأما الأمر والنهي فضعيف جعلهما خبـــرا للمبتدأ ؛ لأنهــما ضد الخبر في المعنى" [4] .

وقال أبو حيان :" المتفق على وقوعه خبرا من الجمل ، الخبرية " والطلبية خلافاً لابن الأنباري ومن وافقه من الكوفيين نحو:(زيد اضربه) ، و(زيد لا تضربه) وهي ليست على إضمار القول كما يرى ابن السراج ، ويجوز أن تكون جملة الخبر جملة قسمية نحو:(زيد أقسم بالله لأضربنه خلافا لما يراه ثعلب) " [5] .

أما سيبويه فقال :-" قد يكون في الأمر والنهي أن تبني الفعل على الاسم ، وذلك قولك :(عبد الله اضربه) ، فرفعته بالابتداء ، ونبهت المخاطب له لتعرفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر " [6] ، وأشار ابن هشام إلى أن وقوع الجملة القسمية خبر قليل [7] .

واحتج المانعون بان الجملة الواقعة خبرا يشترط فيها أن تكون محتملة للصدق والكذب [8] .

---

[1] مجمع الأمثال : ٢٢٠/٢ ، رقم ٤١٣٩ .
[2] السابق ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٩١ .
[3] السابق 319/2 ، رقم 4131.
[4] اللباب ص135
[5] المصدر السابق نفس الصفحة .
[6] الكتاب 138/1
[7] مغني اللبيب 496 .
[8] اللباب ، ص135

مما سبق يتضح انه الأصل في الخبر أن يكون جملة خبرية ، لكن يجوز الخروج عن هذا الأصل ومجيء الخبر جملة طلبية أو قسمية ؛ وذلك لورودها في السماع وجواز القياس عليها .

ومن مجيء الخبر جملة طلبية قوله تعالى :-﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [1] ، وكقول الشاعر [2] :

قُلْتُ مَنْ عَيَّل صَبْرَهُ كَيْفَ يَسْلُو صَالِيَاً نَارَ لَوعَةٍ وَغَرَامِ .

وما ورد فيه الخبر جملة قسمية قوله تعالى :-﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [3]

ونحو قول الشاعر[4]:

جَشَأتُ فَقُلْتُ اللذ خَشِيْت لِيَأْتِيَن وإِذَا أَتَاكَ فَلات حِيْنَ مَنَاصِ .

وبما أن الفائدة قد تمت بورود الخبر جملة طلبية أو جملة قسمية وهذا حد الخبر، إذن يصح وقوع الخبر جملة طلبية أو جملة قسمية ، ولم يرد في مجمع الأمثال لهذه الصورة مثل .

الحـــذف :

يجوز حذف الخبر الجملة إذا دل عليه دليل[٥] ، كقولنا : (زيد أكرمته وعمرو) أي : وعمرو أكرمته ، حذف خبر المبتدأ(عمرو) لدلالة خبر الأول عليه ، وكقوله تعالى:-﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [٦]

---

[1] سورة التوبة ، الآية : 34
[2] انظر شرح التسهيل 310/1
[3] سورة العنكبوت ، الآية : 69
[4] انظر شرح التسهيل 310/1
[٥] شرح المفصل 92/1
[٦] سورة الطلاق ، الآية : ٤

فـ(اللائي الثانية) : مبتدأ والخبر محذوف ،التقدير : (فعدتهن كذلك) [1]

ويحذف الخبر الجملة في نحو :(زيد سيرا سيرا) ، فعامل المصدر حذف وجوباً ؛ لأنه جاء خبرا للمبتدأ الذي هو اسم عين والمصدر مكرر .

أما إذا لم يكن مكررا فلا يجب حذفه إلا إذا كان محصورا لأن الحصر أدى معنى التأكيد نحو:(ما زيد إلا سيرا) [2]

ولم يرد لهذه الصورة مثل في كتاب مجمع المثال ، وإنما ذكرتها لتمام الفائدة .

---

[1] انظر التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري ،تحقيق : علي محمد البجاوي ، ص263 ، دار إحياء الكتب العربية .

[2] أوضح المسالك ٢٢٢/٢ .

المبحث الثالث :

الجملة الاسمية ذات الخبر شبه الجملة :

النمط الثالث للجملة الاسمية ويتكون من : الاسم + شبه جملة .

ذكر النحاة هذا النمط فقال سيبويه:- " وتقول : عبد الله فيها ، فيصير كقولك عبد الله أخوك الا أن عبد الله يرتفع مقدما كان أو مؤخرا بالابتداء " [١] .

وقال المبرد:-" واعلم أن الظروف من المكان تقع للأسماء والأفعال ، فأما وقوعها لأسماء ؛ فلأن فيها معنى الاستقرار وتقول : زيد خلفك ، وزيد أمامك ، وعبد الله عندكم ؛ لأن فيه معنى استقر عبد الله عندك " [٢]

وهو ما مشى عليه ابن جني[٣] والزمخشري [٤] و ابن هشام[٥] ، وغيرهم من النحاة ، وقد ورد هذا النمط للأمثال العربية في كتاب مجمع الأمثال كثيرا من ذلك :

قولهم :-" الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ " [٦]

و قولهم :-" الحَصَاةُ مِنَ الجَبَلِ " [٧]

و قولهم :-" هُمْ كَبَيتِ الأَدِيمْ " [٨]

و قولهم :-" هُمَا كَفَرَسَي رِهَانٍ " [٩] .

و قولهم :-" المِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ "[١٠]

و قولهم :-" القُرُّ فِي بُطُونِ الإِبِلِ "[١١] .

---

[١] كتاب سيبويه ،88/1

[٢] المقتضب لأبي العباس المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة 329/4 ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .

[٣] اللمع ، ص28

[٤] المفصل ، ص44 .

[٥] قطر الندى ، ص 120

[٦] مجمع الأمثال : 211/1 ، رقم 1128.

[٧] السابق 215/1 ، رقم 1161.

[٨] السابق 396/2 ، رقم 4562.

[٩] السابق 390/2 ، رقم 4528.

[١٠] السابق 303/2 ، رقم 4035.

[١١] السابق 122/2 ، رقم 2929. القر : البرد عامة ، انظر اللسان م (قرر) .

و قولهم :-" النِّدَاءُ بَعْدَ النِّجَاءِ " [١]

و قولهم :-" العِتَابُ قَبْلَ العِقَابِ " [٢]

و قولهم :-" هُوَ عِنْدِي بِاليَمِينِ " [٣]

و قولهم :-" سُوءُ الظنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ " [٤]

الجملة الاسمية في هذه الأمثال مكونة من اسم مفرد هو المبتدأ ، وشبه جملة وشبه الجملة نوعان : ظرف الزمان أو المكان ، والجار الأصلي مع المجرور.

وسميت شبه الجمل بهذا الاسم ؛ لأنها مركبة كالجمل ، وهي تدل على الزمان والمكان وهي معلقة بكون عام محذوف ، وفيها ضمير مستتر فهي كالجمل في التركيب ؛ ولهذا يمكن الاستغناء عن الجمل والاكتفاء بذكرها .

ففي قولهم :-(الحياء من الإيمان) ، و قولهم :-(العتاب قبل العقاب) ، وكذلك باقي الجمل المشار إليها في الأمثال السابقة ، نجد أن الجار والمجرور أو الظرف دال على جملة محذوفة تقديرها : (استقر) أو (وجد) ولما كان الظرف والجار والمجرور يدل على هذه الجملة ويقوم مقامها في اللفظ ، كان شبيها بها ؛ ولذلك أسموه شبه جملة [٥] ، وهذا إذا قدر المحذوف فعلاً كالمثالين المتقدمين ، وأما إذا قدر متعلق الظرف أو الجار والمجرور اسماً نحو : (كائن) و(موجود) و(مستقر) كان من قبيل الخبر المفرد .

وبعض النحاة يجعل الخبر ثلاثة أنواع : مفرد وجملة وشبه جملة ، أي أن الخبر شبه الجملة نوع قائم بذاته ، فليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة ومن هؤلاء ابن السراج [٦] .

---

[١] مجمع الأمثال : 343/2 ، رقم 4263.
[٢] السابق 32/2 ، رقم 2023 .
[٣] السابق 389/2 ، رقم 4510.
[٤] السابق344/1 ، رقم 1852.
[٥] انظر إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة ، ص 259 دار الأفاق الجديدة ط٤ ١٩٨٣بيروت لبنان .
[٦] انظر الأصول ١/ ٦٢-٦٤

الخبر في هذا النمط :

اختلف النحاة في تعيين الخبر في هذا النمط ، هل الخبر المذكور (الظرف أو الجار والمجرور) ، أو مقدر(والجار والمجرور متعلق به) ؟

أولا : الخبر المذكور (الظرف أو الجار والمجرور) :

انقسم النحاة أصحاب هذا الرأي إلى اتجاهين :

1- يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الخبر حذف والظرف والجار والمجرور نابا عنه حتى صارا هما الخبر قال ابن يعيش :-" وأعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو (استقر) أو(مستقر) وأقمت الظرف مقامه على ما ذكرنا ، صار الظرف هو الخبر والمعاملة معه ، وهو مغاير للمبتدأ في المعنى ، ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف ، وصار مرتفعا بالظرف كما كان مرتفعا بالاستقرار، ثم حذف الاستقرار وصار أصلا مرفوضا لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف" [١]

وقال السيوطي :-" ذهب الفارسي وابن جني إلى إن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل صار نسيا منسيا " [٢]

2- أما أصحاب الاتجاه الثاني فيرون أن الخبر هو الظرف والجار والمجرور دون الحاجة إلى أي تقدير أو تفسير ومن أصحاب هذا الاتجاه ابن هشام [٣] ، وقال ابن مضاء القرطبي :-" يزعم النحويون أن قولنا : (في الدار) متعلق بمحذوف تقديره : (زيد مستقر في الدار) و الداعي لهم إلى ذلك ما وضعوه من أن المجرورات إذا لم تكن حروف الجر الداخلة عليها زائدة فلا بد لها من عامل يعمل فيها ، إن لم يكن ظاهراً كقولنا :(زيد قائم في الدار) كان مضمراً ، كقولنا : (زيد في الدار) ، ولا شك

---

[١] شرح المفصل ، 90/1 .
[٢] الهمع 22/2
[٣] شرح قطر الندى ، ص120 .

أن هذا كله كلام تام مركب من اسمين دالين على معنين بينهما نسبة ، وتلك النسبة دلت عليها (في) ولا حاجة بنا إلى غير ذلك " [١]

ثانيا: الخبر مقدر(والجار والمجرور متعلق به) :

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الخبر هو العامل المحذوف ، وأن تسمية الظرف بالخبر مجاز، ومن أصحاب هذا الاتجاه ابن كيسان وابن مالك [٢] و الأشموني حيث قال :-" متعلقهما هو الخبر حقيقة " [٣] .

أمـــا ابـن عقيـل فقـال :-" ذهـب أبـو بكـر بـن السـراج إلـى أن كـلا مـن الظـرف والمجـرور قسـم برأسـه ولـيس مـن قبيـل المفـرد ولا مـن قبيـل الجملـة نقـل عنـه هـذا المذهب تلميذه أبو علي الفارسي في الشيرازيات ، والحق خلاف هذا المذهب وأنه متعلق بمحذوف واجب الحذف وقد صرح به شذوذا كما في قول الشاعر" [٤] :

لَكَ العِزُ إنْ مَولاكَ عَز وَإِن يَهُنْ فَأَنْتَ لَدَى بحْبُوحَةِ الهَونِ كَائِنُ

ومختاري في هذه المسألة ما ذهب إليه ابن كيسان ، وأيده ابن مالك وابن عقيل ، وهو رأي أكثر النحاة .

تقدير الخبر المحذوف :

اختلف النحاة في تقدير الخبر المحذوف في هذا النمط بين (استقر) و(مستقر) . وقد رجح بعضهم تقدير الخبر المحذوف بـ(استقر) ؛ " وحجتهم أن المحذوف عامل النصب في لفظ الظرف ومحل الجار والمجرور ، والأصل في العامل أن يكون فعلا" [٥] ، ومن أصحاب هذا الاتجاه الزمخشري حيث قال :-" قولك (في الدار) معناه استقر" وعلى هذا مشى ابن هشام [٦] .

---

[١] الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق : شوقي ضيف ، ص 87 ، دار المعارف الطبعة الثالثة القاهرة – مصر .
[٢] همع الهوامع 22/2
[٣] شرح الأشموني 266/1 .
[٤] شرح ابن عقيل 211/1
[٥] شرح قطر الندى 120
[٦] المفصل ص 44 ، شرح قطر الندى ص ١٢٠ .

ومنهم من قال : تقدير الخبر المحذوف باسم الفاعل وهو(مستقر) ؛ لأن تقدير اسم الفاعل أولى من تقدير الفعل ؛ لأن أسم الفاعل اسم يجوز أن يتعلق به حرف الجر ، والاسم هو الأصل والفعل الفرع فلما وجب تقدير أحدهما كان تقدير الأصل أولى من تقدير الفرع " [١] ، وقال ابن هشام :-" والحق عندي أنه لا يترجح تقديره اسماً ولا فعلاً، بل بحسب المعنى" [٢]

من هذا يمكننا القول بأن تقدير الخبر المحذوف هنا عائد للمعنى الذي ينسجم مع سياق الجملة فإذا كان تقدير الخبر بفعل أبلغ في توصيل معنى الحدوث قُدر الخبر فعلاً، وإذا كان تقدير الخبر بالاسم أبلغ في توصيل معنى الثبوت قُدر الخبر اسماً كما في قولهم :-" الحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمْ " [٣] فلا يصح تقدير الخبر المحذوف بفعل فتقديره (استقر) أي أن الحذر لم يكن كذلك في السابق واستقر الآن لما في الفعل من معنى التجدد ، أما لو قدر الخبر بـ(مستقر) فسيكون أكثر انسجاماً مع سياق المثل والغرض الذي سيق له ، لما في الاسم من الثبوت ، أما قولنا (الصوم اليوم) فيصح تقدير الخبر المحذوف بفعل فتقديره (استقر) أي أن الصوم استقر الآن لما في الفعل من معنى التجدد الذي يتناسب مع سياق الكلام .

ورد لهذا النمط في مجمع الأمثال عدد من الصور هي :

الصورة الأولى :المبتدأ معرفة + الخبر (شبه جملة ظرفية).

كقولهم :-" هُوَ بَيْنَ حَاذِقٍ وَقَاذِفٍ " [٤]

و قولهم :-"هُوَ عِنْدِي بِالشَمَالِ "[٥]

الصورة الثانية : المبتدأ معرفة + الخبر (شبه جملة جار ومجرور).

كقولهم :-" المَنَايَا عَلَى السَوَايَا " [٦]

---

[١] الأنصاف في مسائل الخلاف للأنباري 246/1 ، دار الفكر ، دمشق – سوريا .
[٢] مغني اللبيب ص447
[٣] مجمع الأمثال : ٢٠٦/١ ، رقم ١٠٩٣ .
[٤] السابق 393/2 ، رقم 4533 .
[٥] السابق 389/2 ، رقم 4511.
[٦] السابق 303/2 ، رقم 4031.

و قولهم :-" الرَّيْعُ مِنْ جَوهَرِ البَذْرِ " [1] .

الصورة الثالثة : المبتدأ نكرة مخصوص + الخبر (شبه جملة).

قولهم :-" كُلُّ قَائِبٍ مِنْ قَوبِهِ " [2]

و قولهم :-" طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ" [3]

تقديم الخبر (شبه الجملة) :

يتقدم الخبر(شبه الجملة) على المبتدأ وجوباً، وجوازاً ، فأما تقديمه جوازا ففي المواضع التي بينها ابن هشام بقوله :- " نحو : في الدار زيد ، وقوله تعالى : سلام هي ، وآية لهم الليل ،...، لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة " [4] .

أي في المواضع التي لا يجب فيها تقديم الخبر أو تأخيره .

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ في عدد من المواضع منها :

1- إذا كان المبتدأ نكرة محضة كما في قولنا : (في الدار رجل) فـ(رجل) مبتدأ مؤخر وجوبا [5] ؛ لأنه نكرة ولا مسوغ للابتداء بها إلا تقديم الخبر ، وهو جار ومجرور، وحتى لا يلتبس الخبر بالصفة .

2- إذا كان الخبر له الصدارة في الكلام ، كقولنا : أين زيد ؟

3- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على متأخر لفظا ورتبةً [6] ، كما في قوله تعالى :- ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [7] .

---

[1] السابق ٣٠٥/١ ، رقم ١٦٣٠.
[2] مجمع الأمثال : 174/1 ، رقم 923.
[3] السابق 433/1 ، رقم 2288.
[4] شرح قطر الندى ، ص 124
[5] المصدر السابق ، نفس الصفحة .
[6] انظر أوضح المسالك ٢١٥/١ .
[7] سورة محمد ، الآية : ٢٤ .

4- إذا كـــان الخبر اسم إشـــارة ، وكـــان اســـم الإشـــارة ظـرفـا نحـو : (ثـم زيـد) و(هنا عمرو) و وجه تقديمه " القياس على سائر الإشارات ، فإنك تقول : (هذا زيد) ولا تقول:(زيد هذا) " [١] .

5- إذا كـان المبتدأ مصـــدرا مـؤولا مـن(أن) ومعموليهـا نحـو :" عنـدي أنـك فاضـل وإنمـا وجـب تقـديم الخبـر؛ لأن تـأخيره يوقـع فـي إلبـاس (أن) المفتوحـة بالمكسـورة وأن المؤكدة بالتي بمعنى لعل " [٢] .

6- إذا كـان الخبـر لايـُـفهم إلا بالتقديم نحـو: لله درك ، فـ(لله) خبـر مقـدم وجوبـاً فلـو تأخر لم يـُـفهم معنى التعجب الذي يـُـفهم من التقديم [٣]

وقد ورد لتقديم الخبر (وجوبا وجوازا) عدد من الصور هي :

الصورة الأولى : تقديم الخبر (شبه جملة جار ومجرور) + المبتدأ نكرة .

كقولهم :-" لِلبَاطِلِ جَولَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُ "[٤]

و قولهم :-" لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالُ " [٥]

الصورة الثانية : تقديم الخبر (شبه جملة جار ومجرور) + المبتدأ نكرة مخصوصة.

كقولهم :-" بَيْنَـهُمُ عِطْرُ مَنْشَمِ " [٦]

و قولهم :-" بِكُلِ عُشْبٍ أَثَارُ رَعْيٍ " [٧]

الصورة الثالثة : تقديم الخبر (شبه جملة جار ومجرور) +المبتدأ معرفة .

كقولهم :-" عَلَيْهِ العِفَارُ وَ الدِّبارُ وسُوءُ الدَّارِ " [٨]

---

[١] همع الهوامع ، 35/2

[٢] أوضح المسالك 215/1

[٣] انظر همع الهوامع 35/2

[٤] مجمع الأمثال : 200/1 ، رقم 347.

[٥] السابق ١٩٩/٢ ، رقم 3385

[٦] السابق 93/1 ، رقم 448. المنشم حب من العطر شاق الدق ، انظر اللسان م (نشم) .

[٧] مجمع الأمثال : 105/1 ، رقم 525.

[٨] السابق 39/2 ، رقم 3571.

و قولهم :-" بَيْنَهُمَا بَطْحَةُ الإِنْسَانِ " [١]

حذف المبتدأ :

حُذِفَ المبتدأ في هذا النمط لدلالة المقام عليه ، ومنه قولهم :-" كَالمَربُوطِ وَالمَرْعَى خَصِيْبٌ " [٢] أي : (هو) كالمربوط ، وقولهم :-" كَالبَاحِثِ عَنْ المُدْيَةِ " [٣] أي (هو) كالباحث ، وقولهم :-" كَالسَاقِطَةِ بَيْنَ الفِرَاشَيْنِ "[٤] أي : (هي) كالساقطة.

وكان حذفه ومتعلق الخبر شبه جملة(جار ومجرور) أكثر من حذفه ومتعلق الخبر شبه جملة (ظرفية) ، وقد ورد لحذف المبتدأ في مجمع الأمثال أربع صور هي :

الصورة الأولى : المبتدأ محذوف ، متعلق الخبر (شبه جملة جار ومجرور) .

كقولهم :-" كَالغُرَابِ وَالذِّئْبِ " [٥]

و قولهم :-" كَالحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيْرٌ" [٦]

الصورة الثانية : المبتدأ محذوف ، متعلق الخبر (شبه جملة جار ومجرور) موصوف بشبه جملة (ظرفية) .

كقولهم :-" كَالسَيْلِ تَحْتَ الدِّمْنِ " [٧]

و قولهم :-" كَالنَّازِي بَيْنَ القَرِينَيْنِ " [٨]

---

[١] مجمع الأمثال : 105/1 ، رقم 519.
[٢] السابق 162/2 ، رقم 3167.
[٣] السابق 157/2 ، رقم 3112.
[٤] السابق 150/2 ، رقم 3069.
[٥] السابق 160/2 ، رقم 3139.
[٦] السابق 142/2 ، رقم 3035.
[٧] السابق 161/2 ، رقم 3148.
[٨] السابق 155/2 ، رقم 3118.

الصـورة الثالثـة : المبتـدأ محـذوف ، متعلـق الخبـر (شـبه جملـة جـار ومجـرور) موصوف بشبه جملة (شبه جملة جار ومجرور) .

كقولهم :-" كَالقَابِضِ عَلَى المَاءِ " [١]

و قولهم :-" كَالمَحْظُورِ فِي الطَّولِ " [٢]

الصورة الرابعة : المبتدأ محذوف ، متعلق الخبر (شبه جملة ظرفية).

كقولهم :-" بَيْنَ العَصَا وَلِحَائِهَا " [٣]

و قولهم :-" بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَمَاجِمِ التَّنُّورِ " [٤]

---

[١] مجمع الأمثال : 149/2 ، رقم 3062.
[٢] السابق 162/2 ، رقم 3166.
[٣] السابق 92/1 ، رقم 443.
[٤] السابق 92/1 ، رقم 445.

الفصل الثاني :

الجملة الفعلية وأنماطها في مجمع الأمثال:

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول :

الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم .

المبحث الثاني :

الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي .

المبحث الثالث :

الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول

المبحث الرابع :

الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص .

الجملة الفعلية :

تعريفها :

هي الجملة " التي صدرها فعل " [1] ، وقد سبق الحديث عن المراد بصدر الجملة. كقولهم :-" أَقَرَّ صَامِتٌ " [2] ، وقولهم :-" بَدَا خُبْثُ القَومِ" [3] وقولهم :-" قَيَّدَ الإِيْمَانُ الفَتْكَ " [4] ، وقولهم :-" جَاءَ بِالشَّوكِ وَالحَجَرِ " [5] وقولهم :-" يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَم " [6] ، وقولهم :-" يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ " [7] وقولهم :-" كُلِي طَعَامَ سَرَقٍ ، وَنَامِي" [8] ، وقولهم :-" أَسْعَ بِجَدِّكَ ،لا بِكَدِّكَ " [9]

تتكون الجملة الفعلية من ركنين أساسيين هما : الفعل ومرفوعه ، وما زاد عنهما فهو من متممات الجملة .

وللجملة الفعلية أربعة أنماط ، هي :

1- فعل + فاعل .

2- فعل + فاعل + مفعول به واحد أو أكثر .

3- فعل + نائب فاعل .

4- فعل + اسم + خبر .

عرف سيبويه الفعل بقوله :-" وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما بناء ما مضى

---

[1] مغني اللبيب ، ص 492.
[2] مجمع الأمثال : ١٢/٢ ، رقم ٢٩٢٨ .
[3] السابق ٩٥/١ ، رقم ٤٥٩ .
[4] السابق ١٠٧/٢، رقم ٢٨٩٧ . الفتك : هو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشدد عليه فيقتله، انظر اللسان م (فتك) .
[5] مجمع الأمثال : ٦٠/١ ، رقم ٨٧٠ .
[6] السابق ٤١٤/٢ ، رقم ٤٦٥٩ . بليق : اسم فرس .
[7] السابق ٤٢٦/٢ ، رقم ٤٧٥٠ .
[8] السابق ١٣٧/٢ ، رقم ٣٠١٣ .
[9] السابق ٣٤٠/١ ، رقم ١٨١٨ .

فذهب وسمع ومكث وحمد ، أما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً : اذهب واقتل واضرب ومخبرا : يذهب ويضرب ويقتل ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت " [١]

ويقصد سيبويه بأمثلة أبنية أخذت من المصادر التي تحدثها المسميات [٢] ، وهي مرتبطة بالزمن ، وهذا ما أوضحه الزجاجي حيث قال :-" الأفعال ثلاثة : فعل ماض، وفعل مستقبل ، وفعل في الحال يسمى الدائم " [٣] .

أقسام الفعل :

ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى ثلاثة أقسام ماض وحاضر ومستقبل [٤] ، ويسمى الأول بالفعل الماضي ، والثاني بالفعل المضارع و يُسمى أيضا بالحال ، والثالث الأمر .

وسارت الكتب النحوية على تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر[٥] ، وينقسم من حيث العمل إلى لازم ومتعد ، و من حيث المعنى إلى تام وناقص ، و من حيث ذكر فاعله بعده ، وعدمه إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول .

الفعل الماضي :

هو" الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك ، وهو مبني على الفتح " [٦] نحو: (ضَرَبَ) ، و (انطلقَ) ، ما لم يتصل به واو جمع فيضم ،أو ضمير رفع متحرك فيسكن [٧].

---

[١] الكتاب 12/1

[٢] شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب و الدكتور محمود فهمي حجازي ،55/1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تحقيق التراث .

[٣] الجمل في النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، ص7 ، مؤسسة الرسالة بيروت– لبنان

[٤] اللمع ص23

[٥] انظر شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحقيق عبد الغني الدقر ص25 ، الشركة المتحدة للتوزيع الطبعة الأولى سنة 1984م ، دمشق – سوريا ، و شرح قطر الندى ، ص 25 .

[٦] المفصل ص319 .

[٧] شرح ابن عقيل ، 38/1

وعلامته : قبـول تاء التأنيث الساكنـة ، و تاء الفاعل نحو : (قامَتْ) ، و(قعدتْ) ونحو: (قلتَ) و (جئتِ) [١] ، و جـاء الفعل الماضي في مجمع الأمثـــال :

في قولهم :-" بَرِحَ الخَفَاءُ " [٢]

وَ قولهم :-" عَادَ السَّهْمُ إِلى النَّزْعَةِ " [٣]

و قولهم :-" سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ " [٤]

وقولهم :-" بَدَتْ جنادعةٌ " [٥]

و قولهم :-" غَضَبَتْ الخيلُ عَلى أللجم " [٦]

و قولهم : " تذكرتْ ريـا ولداً " [٧]

و قولهم : " وَقَعُوا فِي وَادِي جَدَبَاتٍ " [٨]

و قولهم : " هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلانٍ " [٩] .

الفعل المضارع :

هو " ما يـدل على معنى في نفسه مقتـرن بـزمان يحتمل الحال والاستقبال" [١٠]

والفعل المضارع لم يلزم البناء كما في الفعل الماضـي والأمر [١١] ، فيبنـى علـى الفـتح إذا اتصـلت بـه نـون التوكيـد اتصـالاً مباشـراً[١٢] ، و يبنـى علـى السـكون إذا

---

[١] شرح شذور الذهب ، ص24

[٢] مجمع الأمثال :95/1 ، رقم 460.

[٣] السابق 18/2 ، رقم 2444. النزعة : الرمـاة ، واحدها نـازع ، انظر اللسان م (نزع) .

[٤] مجمع الأمثال :336/1 ، رقم 1764.العذل : اللوم ، انظر اللسان م (عذل) .

[٥] مجمع الأمثال :101/1 ، رقم 500. جنادعة : الجندب الصغير ، انظر اللسان م (جندع) .

[٦] مجمع الأمثال : 56/2 ، رقم 2662.

[٧] السابق 124/1 ، رقم 624 .

[٨] السابق 360/2 ، رقم 4343.

[٩] السابق 389/2 ، رقم 4513 .

[١٠] جـامع الـدروس العربيـة ، لمصـطفى الغلاييـني ،33/1 ، ط٣٦ ، سـنة ١٩٩٩ م ، المكتبـة العصـرية ، صـيدا- لبنان.

[١١] شرح الكافية 17/4

[١٢] شرح ابن عقيل 38/1 .

اتصلت بـه نـون الإنـاث ، وفـي غيـر هذا يكـون معربـا فيـأتي مرفوعـاً إذا تجـرد مـن الناصب والجازم ويكون منصوبا إذا سبق بأداة نصب ويجزم إذا سبق بأداة جزم [١] .

وعلامتــه : دخول (لم) عليـه نحـو: (لـم يقمْ) ، و(لـم يقعدْ) ، وكذلك لابـد أن يكون مفتتحـاً بحرف من حروف (نـأيـت) نحـو : (نقـوم) ، و(أقــوم) ، و(يقـوم) و(تقوم) [٢] ، ومن أمثلة الفعل المضارع في مجمع الأمثال :

قولـــهم :-" لأُلْجِئَنَّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ " [٣]

وقولـــهم :-" يَغْلِبْنَ الكِرَامَ ، وَ يَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ "[٤]

وقولـــهم :-" عَجِلتْ الكَلْبةُ أَنْ تَلِدَ ذَا عَيْنَينِ " [٥]

و قولهم :-" لَمْ يُعْدَمْ المُسْتَشَارُ مُرْشِداً " [٦]

وقولـــهم :-" يَحْمِلُ شَنٌّ ، وَيَفْدِي لَكِيزُ " [٧]

و قولهم :-" نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ القِلِّ بَعْدَ الكُثْرِ " [٨]

و قولهم :-" قِيْلَ لِلشَحْمِ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قَالَ : أَقُوَّمُ المُعْوَجَّ " [٩]

---

[١] شرح ابن عقيل 26/4.
[٢] شرح شذور الذهب ، ص30
[٣] مجمع الأمثال : 196/2 ، رقم 3364 .
[٤] السابق 426/2 ، رقم 4748 .
[٥] مجمع الأمثال : 15/2 ، رقم 2428 .
[٦] السابق 198/2 ، رقم 3378.
[٧] السابق 413/2 ، رقم 4150 .
[٨] السابق 341/2 ، رقم 4240 .
[٩] السابق 108/2 ، رقم 2904 .

فعل الأمـر:

هو" ما دل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر" [1] وهو مبني على السكون إذا كان صحيح الأخر ، ولم يتصل به شيء .

وعلامته : شيئان هما الدلالة على الطلب ، وقبول ياء المخاطبة [2] ، ومن أمثلة فعل الأمـر في مجمع الأمثـال :

قولهم :-" جَاوِرْ مَلِكاً ، أَو بَحْرَاً " [3]

و قولهم :-" خالصْ المؤمنَ ، وخالفْ العاجزَ " [4]

و قولهم :-" اشْتَدِّي زِيمُ " [5]

---

[1] جامع الدروس العربية ،33/1 .
[2] انظر شرح شذور الذهب ، ص27
[3] مجمع الأمثال : 170/1 ، رقم 894
[4] السابق 248/1 ، رقم 1331
[5] السابق 365/1 ، رقم 1958 . زنيم : اسم فرس .

المبحث الأول :

الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم .

أنماط الجملة الفعلية :

النمط الأول للجملة الفعلية ويتكون من : الفعل الـــلازم + الفاعل .

من أمثلة هذا النمط في المثل العربي التي وردت في مجمع الأمثال :

قولهم :-" خَفَّ حَجَرُكَ ، وَ طَابَ سِرُّك " [١]

وقولهم :-" يَجْرِي بُلَيْقٌ ، وَ يُذَمُّ " [٢]

وقولهم :-" وَقَعَ القَومُ فِي وَرْطَةٍ " [٣]

و قولهم :-" تُخَبِّرُ عَنْ مَجْهُولٍ مِرْآتُهُ " [٤]

و قولهم :-" تَشَمَّرَتْ مَعَ الحَبَارِي " [٥]

وقولهم :-" وَ يَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ المَاءِ " [٦]

و قولهم :-" يمشي على حرةٍ ويصبحُ على برد ٍ " [٧]

و قولهم :-" عَضَّتْ الخَيْلُ على اللجم " [٨]

الجمل المبينة في الشواهد السابقة مكونة من ركني الجملة الفعلية الأساسية وهما : الفعل و الفاعل ، والأفعال في هذا النمط أفعال لا تطلب مفعولا به ؛ لأنها لازمة .

---

[١] مجمع الأمثال : 173/1 ، رقم 917 .
[٢] السابق 414/2 ، رقم 4659.
[٣] السابق 305/2 ، رقم 3469.
[٤] السابق 125/1 ، رقم 630.
[٥] السابق 126/1 ، رقم 645 .
[٦] السابق 370/2 ، رقم ٤٣٩٦.
[٧] السابق 426/2 ، رقم 4756.
[٨] السابق 56/2 ، رقم ٢٦٦٢ .

والفعل اللازم هو الذي لا ينصب بنفسه مفعولا به ، وإنما يتعدى إليه بحرف جر[١] ، ويسمى هذا النوع من " الأفعال لازما و قاصرا ، وغير متعدٍّ " .[٢]

والفعل اللازم لا ينصب المفعول به ، لكنه ينصب ما عدا المفعول به من المفاعيل الأخرى ، وهي المفعول المطلق ، والمفعول فيه ، والمفعول معه وظرف الزمان ، وظرف المكان والحال ، وما ينتصب في الفعل من الملحقات بهن ، فالفعل المتعدي واللازم سيان في نصب ما عدا المفعول به [٣] .

كما في قولهم :-" تَرَافَدُوا تَرَافُدَ الحَمُرِ بِأَنْواعِهَا " [٤] ، فقولهم (ترافدَ) مصدر (ترافد ، يترافد) وهو معمول لـ(ترافدوا) الذي هو فعل لازم .

وقولهم :-" نَامَ عِصَامٌ سَاعَةَ الرحيلِ" [٥] ، فقولهم (ساعةَ) ظرف زمان وهو معمول لـ(نامَ) الذي هو فعل لازم .

وقولهم :-" قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُم حَرْبُ داحسٍ وَالغَبْرَاء " [٦] ، فقولهم (بين) ظرف مكان معمول لـ(وقع) الذي هو فعل لازم .

وقولهم :-" فرَّ الدهر جذعاً " [٧] ، فقولهم (جذعاً) حال وهو معمول لـ(فرَّ) الذي هو فعل لازم .

وقد حكم النحاة على بعض الأفعال باللزوم من خلال إشارات فيها وحصروها بأبواب وأوزان معينة ، و جعلوها علامة للفعل اللازم وهي :

1- ألا يتصل به هاء ضمير غير المصدر ، نحو قولنا: (الخروج خرجهُ عمرُ) ولا نقول: (زيدٌ خرجه عمر) . [٨]

---

[١] انظر شرح ابن عقيل 145/2 .
[٢] المصدر السابق 146/2
[٣] انظر المفصل ص 342 .
[٤] مجمع الأمثال :144/1 ، رقم 724 .
[٥] السابق 344/2 ، رقم 4260 .
[٦] السابق 110/2 ، رقم 2925 .
[٧] السابق 73/2 ، رقم 2746 .
[٨] أوضح المسالك 177/2

2- ألا يبنى منه اسم مفعول تام ، نحو قولنا:-(هو مخروج به) أي : إليه ، ولا نقول : - (هو مخروج) [1]

3- أن يدل على سجية ، والسجية هي ما ليس حركة جسم ، من وصف ملازم للذات نحو: (طال) ، (قصر) ، (قبح)[2] ، أو على شبيه بالملازم نحو: (جبن) (شجُع) ، (نهم) [3].

4- أن يدل على عرض غير لازم ، نحو :(كسل)، (مرض) ، (نشط)،ومنه ما يدل على فرح أو حزن نحو :(فرح) ، (سعد)،(هنيء) ،(حزن)،(كئب)،(جزع). [4]

5- أن يدل على نظافة ، نحو : (نظف)،(طهر)،(وضوء)... أو يدل على دنس نحو: (نجس)،(قذر)،(وسخ)[5].

6- أن يدل على لون نحو : (احمرَّ)،(اخضرَّ)، (اسودَّ) ....[6] .

7- أن يدل على عيب نحو : (عمش)،(عور)،(عرج) أو حلية ، نحو :(نجل)،(دعج) (كحل).

٨- أن يدل على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعد لواحد ، نحو: (كسرته فانكسر) و(مددته فامتد) [7] .

---

[1] أوضح المسالك 177/2

[2] انظر شرح شذور الذهب ص459 .

[3] انظر النحو الوافي 154/2.

[4] مغني اللبيب ص 676 .

[5] أوضح المسالك 177/2

[6] انظر مغني اللبيب ص 676 .

[7] أوضح المسالك 177/2

تعدية الفعل اللازم:

يتعدى الفعل اللازم بطرق متعددة من أشهرها :" الهمزة و تثقيل الحشو وحرف الجر" [١] ، والنقل إلى صيغة (فاعل) ، و (استفعل) ، والتضمين . [٢]

1- إذا دخلت الهمزة على الفعل اللازم صار متعدياً .

كما في قولهم :-" أَبَادَ اللهُ سِوَاَ رهُ " [٣] ، فقولهم (أباد) عُدِّي بالهمزة بعد أن كان لازماً فنصب مفعولا به وهو(سوارا) ، وقولهم :-" أَبْدَى الصَرِيحُ الرَّغْوَةَ "[٤] عُدِّي الفعل (أبدى) بالهمزة بعد أن كان لازماً فنصب مفعولا به وهو(الرغوة) .

2- تثقيل الحشو، أي : تضعيف عين الفعل ، نحو : فرح زيد ، فَرَّحتـُهُ [٥] .

3- حرف الجر وهو أن يدخل حرف الجر على المفعول به غير الصريح : نحو خرجت به ، وغضبت عليه ، ومنه قولهم :-" جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبٍ " [٦] عُدي الفعل (جاء) بحرف الجر(الباء) وهو حرف الجر الذي يناسب المعنى ، وقولهم :-" هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلانٍ " [٧] عُدي الفعل (هلك) بحرف الجر(على) وهو حرف الجر الذي يناسب المعنى .

أما إعراب الجار والمجرور فيرى ابن جني " أن الجار والمجرور جميعاً في موضع نصب بالفعل الذي قبلهما " [٨] ، ويرى الرضي: أن المجرور وحده منصوب المحل وأخرج الجار من الحكم ؛ لأنه موصل الفعل بالمفعول به غير الصريح كالهمزة والتضعيف [٩] .

---

[١] المفصل ، ص 341

[٢] مغني اللبيب ص 678 .

[٣] مجمع الأمثال : 106/1 ، رقم 532 .السوار : القلب ، انظر اللسان م (سور) .

[٤] مجمع الأمثال : 104/1 ، رقم 507 . الصريح : المحض الخالص من كل شيء ، انظر اللسان م (صرح) .

[٥] مغني اللبيب ص 679 .

[٦] مجمع الأمثال : 1/ ١٧٠ ، رقم 898 .

[٧] السابق 389/2 ، رقم 4513

[٨] اللمع ص51.

[٩] انظر شرح الكافية ، 137/4 .

4 - صوغ الفعل على صيغة (فاعل) الدالة على المشاركة نحو : جالستُ زيداً وماشيته، وسايرته ، وقولهم :-" شَاخَصَ الدَّهْرُ فَاهُ "[1] ، تعدى الفعل (شاخص) بتحويله إلى صيغة(فاعل) فنصب المفعول به (فاه) ، وقولهم :-" يُكَايِل الشَر وَيُحَاسِبُهُ " [2] ، تعدى الفعل (يكايل) بتحويله إلى صيغة(فاعل) فنصب المفعول به (الشرّ) ، والفاعل هنا ضمير مستتر تقديره(هو) .

وكذلك صوغ الفعل على صيغة(استفعل) الدالة على الطلب والنسبة نحو : استخرجت المال واستحسنت زيدا ، واستقبحت الظلم [3] ، وقولهم :- " مَنْ اسْتَرعَى الذِّئْبْ ظَلَم " [4] ، تعدى الفعل (استرعى) بتحويله إلى صيغة(استفعل) فنصب المفعول به (الذئب) .

الفاعل :

هو الركن الثاني في الجملة الفعلية وعرفه النحاة بقولهم :-" كل اسم ذكرته بعد فعل ، وأسندتَ ونسبتَ ذلك الفعل إلى ذلك الاسم "[٥] فالفاعل هو من قام بالحدث أي من قام بالفعل ، نحو : قام زيد ، وقعد ، أو تعلقه به ، نحو : مرض زيد ومات .

ومما ورد منه في مجمع الأمثال :

قولهم :-" الْتَأَمَ جُرْحٌ ، وَالأَسَأَةُ غيّبُ " [٦]

و قولهم :-" تَرَهْيأَ القَومُ " [٧]

و قولهم :-" رَكِبْتُ هَجَاجِي فَرَكِبَ هَجَاجَهُ " [٨]

---

[1] مجمع الأمثال : 367/1 ، رقم 1971.
[2] السابق 426/2 ، رقم 4755 .
[3] انظر مغني اللبيب ص678 .
[٤] مجمع الأمثال : 302/2 ، 4027.
[٥] اللمع ص 31 .
[٦] مجمع الأمثال :210/2 ، رقم 3480 .
[٧] السابق 139/1 ، رقم 689 . ترهيأ : ترهيأ الشيء تحرك ، انظر اللسان م (مور)
[٨] مجمع الأمثال : 303/1 ، رقم 1611. هجاجي : الهجاج الرأي ، انظر اللسان م (هجج) .

و قولهم :-" وَقَعُوا فِي تَحُوط ٍ " [١]

و قولهم :-" جَاءَ بِالقَضِّ وَالقَضِيضِ " [٢]

و قولهم :-" أَصَابَ تَمْرةَ الغُرَابِ " [٣]

ورد الفاعل في المثلين الأولين اسماً ظاهرا ، وفي المثال الثالث ضميرا متصلا في (ركبتُ) وهو تاء الفاعل ، وجاءت مضمومة ؛ لأن الفاعل هو المتكلم وفي المثال الرابع جاء الفاعل واو الجماعة في (وقعوا) أما في المثالين الأخيرين فجاء الفاعل ضميرا مستترا في (جاء) و (أصابَ) .

الفاعل حكمه الرفع [٤] وتكون علامة الرفع الضمة كما في قولهم:-" بَرِحَ الخَفَاءُ "[٥] ، أو ما ينوب عنها من علامات الرفع الفرعية كما في قولهم :-" التَقَى الثَّرَيَان " [٦] ، وقولهم :-" ذَكَرَنِي فُوكِ حِمَارَي أَهْلِي " [٧] أو تكون علامة الرفع مقدرة ؛ وذلك إذا كان الاسم معتل الأخر أو صحيحا مضافا إلى ياء المتكلم ، مثل قولهم :-" اخْتَلَطَ المَرْعَى بَالهَمَلِ " [٨] .

وفي حالات معينة يأتي الفاعل مجرورا وذلك إما لإضافة المصدر إليه كما في قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [٩] ، أو بحرف جر كما في قولهم :-

---

[١] مجمع الأمثال : 361/1 ، رقم 4347. تحوط : اسم القحط ، انظر اللسان م (تحط)
[٢] مجمع الأمثال : 360/2 ، رقم 4344 .
[٣] السابق 404/1 ، رقم 2132 .
[٤] انظر شرح ابن عقيل ، 74/2 ، شرح شذور الذهب ،201.
[٥] مجمع الأمثال : 95/1 ، رقم 640 .
[٦] السابق ١٨٤/٢ ، رقم ٣٢٧٧ .
[٧] السابق 275/1 ، رقم 1454.
[٨] السابق 238/1 ، رقم 1274 .
[٩] سورة البقرة ، الآية :٢٥١.

" مَا سَقَانِي مِنْ سويدٍ قطرةً "[1] ، وقولهم :-" كَفَى بِالشكِ جَهْلاً " [2] لذلك قال بعض النحاة : الفاعل مرفوع غالباً ، ولم يقل : مرفوع مطلقاً ؛ لوروده مجرورا في بعض المواضع .

استتار الفاعل :

ينقسم الفاعل المستتر إلى قسمين ، قسم يستتر وجوباً ، وقسم يستتر جوازاً .

أولا :- المستتر وجوباً :

الضمير المستتر وجوباً هو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل [3] ، ويكون :

1- فاعل فعل الأمر الموجه للواحد المذكر، نحو قولهم :-" خَالِصْ المُؤْمِنَ وَخَالِفْ العَاجِزَ " [4] ، و قولهم :-" جَاوِرْ مَلِكاً ، أَو بَحْرَاً " [5] .

2- فاعل الفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب الموجه للواحد ، نحو قولهم :-" تَرَى الفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا تَدْرِيك مَا الدَّخْلُ "[٦] ،وقولهم:-" تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْن" [٧]

3- فاعل الفعل المضارع المبدوء بالهمزة [٨] ، نحو قولهم :-" أُرِيْدُ حَبَاءَهُ وَيُرِيْدُ قَتْلِي " [٩] ، وقولهم :-" أَرَى حَالاً ، وَلا أَرَى سَحَاباً " [١٠]

---

[١] مجمع الأمثال : 292/2 ، رقم 3906 .
[٢] السابق 161/2 ، رقم 3150 .
[٣] أوضح المسالك ، 88/1
[٤] مجمع الأمثال : ٢٤٦/١ ، رقم ١٣٣١ .
[٥] السابق ١٧٠/١ ، ٨٩٤ .
[٦] السابق ١٣٧/١ ، رقم ٦٨٥ .
[٧] السابق ١٢٧/١ ، رقم ٦٥٢ .
[٨] انظر شرح ابن عقيل ٩٥/١ .
[٩] مجمع الأمثال: ٣٠٦/١ ، رقم ١٦٣٣ . الحباء : العطاء ، أي أريد عطاءه ، ويريد قتلي ، انظر اللسان م (حبا)
[١٠] مجمع الأمثال : ٣٠٥/١ ، رقم ١٦١٩.

٤- فاعل الفعل المضارع المبدوء بالنون ،نحو قولهم :-" مَا نَلْتَقِي إلا عَنْ عَقْرٍ " [١] .

٥- فاعل فعل الاستثناء (خلا) ، (عدا) [٢] ، في الاستثناء على اعتبار أنهما فعلان جامدان وقعا موقع (إلا) [٣] ، وجاء المستثنى بعدهما منصوبا على أنه مفعول به نحو :- (قدم القوم خلا زيداً) ، أو (عدا زيداً) فاعلهما ضمير مستتر وجوباً تقديره : (هو) يعود على البعض المفهوم من كله السابق ، أي : خلا بعضهم زيداً أو يعود على مصدر الفعل المتقدم ، أي : خلا القدوم قدوم زيداً، أو الوصف المفهوم من الفعل السابق .

والراجح القول الأول [٤] لما فيه من وضوح ، وقد لا يكون في الكلام فعل يحقق الاحتمالين السابقين .

ومما جاء على ذلك في مجمع الأمثال قولهم :-" كُلُّ شَيءٍ مَهٌ ، مَا خَلا النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ " [٥] ، فالفاعل ضمير مستتر تقديره : (هو) عائد على البعض المفهوم من الكل .

5- فاعل (أفعل التعجب) في صيغة (ما أفعل) يستتر الضمير وجوباً في هذه المسألة ، نحو قولهم :-" مَا أَشْبَهُ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَةِ " [٦] ، وقولهم :-" مَا أَرْخَصَ الجَمَلَ لَولا الهِرَة " [٧] ، فالفاعل في هذه الأمثلة ضمير مستتر وجوباً تقديره : (هو) عائد على (ما) التي بمعنى شيء [٨] .

---

[١] مجمع الأمثال : ٢٧٢/٢ ، رقم ٣٨١٣ . عقر : عقر الأمر عقرا : لم ينتج عاقبة ، انظر اللسان م (عقر) .
[٢] انظر أوضح المسالك ٨٧/١ .
[٣] المصدر السابق ٢٨٥/٢ .
[٤] انظر شرح ابن عقيل ٢٣٣/٢ .
[٥] مجمع الأمثال : ١٣٢/٢ ، رقم ٢٩٩٠. مهه : أي يسير ، انظر اللسان م (مهه) .
[٦] مجمع الأمثال : ٢٧٢/٢ ، رقم ٣٨١٣ .
[٧] السابق ٢٦٨/٢ ، رقم ٣٧٩٠ .
[٨] انظر شرح قطر الندى ص ٣٢٠ .

أما صيغة (أفعل به) ، " فافعل فعل باتفاق ، لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب وهو خال من الضمير ، و أصل قولك : (أحسن بزيد) أحسن زيد ، أي : صار ذا حسن ، كما قالوا : أورق الشجر ، و أزهر البستان .... وهذه الباء تشبه الباء في كفى بالله شهيداً في أنها زيدت في الفاعل ، ولكنها تخالفها من جهة أنها لازمة ، وتلك جائزة الحذف " [١]

6 - فاعل (أفعل التفضيل) : في غير مسألة الكحل فـ(أفعل التفضيل) يرفع الضمير المستتر باتفاق تقول : (زيد أفضل من عمر) فيكون في أفضل ضمير مستتر عائد على زيد [٢] .

ويشيع استتار الضمير وجوباً بهذه المسألة في المثل العربي شيوعاً مفرطاً حتى بلغ خمسون ومئة وألف مثلً منه قولهم :-" آبَلُ مِنْ حَنِيْفِ الخَواتِمِ " [٣] ،وقولهم :-" آكَلُ مِنْ حُوتٍ " [٤] ، وقولهم :-" آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّة " [٥] ، فأفعل التفضيل في الأمثلة السابقة عاملة في ضمير مستتر وجوباً تقديره : (هو) .

7- فاعل اسم الفعل المضارع ، والأمر ، ويرفع اسم الفاعل الضمير المستتر بلا خلاف [٦] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [٧] ،فـ(ويْ): اسم فعل مضارع بمعنى : (أعجب) ،وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)[٨] ومثال الفاعل المستتر في اسم فعل الأمر: (صه) بمعنى : (اسكت) ، والفاعل تقديره : (أنت)

---

[١] انظر شرح قطر الندى ص ٣٢٣ ، وسر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن عثمان بن جني تحقيق : حسن هنداوي ١٤١/١ ، دار القلم الطبعة الأولى سنة 1985م دمشق – سوريا . .

[٢] انظر شرح قطر الندى ص ٢٨٢ ، و أوضح المسالك ٢٩٧/٣ .

[٣] مجمع الأمثال ٨٦/١ ، رقم ٤٠٩.

[٤] السابق ٨٦/١ ، رقم ٤١١ .

[٥] السابق ٨٧/١ ، رقم ٤٢٠ .

[٦] انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبان ٩٠٦/٢ ، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

[٧] سورة القصص ، الآية : 82 .

[٨] انظر أوضح المسالك 82/٤.

ثانياً : – المستتر جوازاً :

الضمير المستتر جوازاً هو ما يخلفه ظاهر أو ضمير منفصل [١] ، ويكون :

١- المرفوع بفعل الغائب ، أو الغائبة ، نحو قولهم :-" ذَهبَ فِي السِّهْمِي" [٢] ففاعل (ذهب) ضمير مستتر جوازاً تقديره : (هو) ، وقولهم :-" تَشَمَرَتْ مَعَ الحَبَارِيَ " [٣] ، ففاعل (تشمرت) ضمير مستتر جوازاً تقديره : (هي) .

٢- الصفات المحضة ، نحو : (زيد ضارب ،أو مضروب) و(هند ضاربة أو مضروبة)[٤] ، نحو قولهم :-" الحَامِلُ عَلَى الكُرْزِ " [٥] ، فـ(الحامل) مبتدأ خبره محذوف ،وفي المبتدأ ضمير مستتر جوازاً، وكذلك قولهم :-" كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ" [٦] ففي (مبذول) ضمير مستتر جوازاً .

٣- المرفوع باسم الفعل الماضي، نحو قولهم :-" هَيْهَات تَضْرِب فِي حَدِيْدٍ بَارِدٍ "[٧] فـ(هيهات) أسم فعل ماض بمعنى (بَعُدَ) ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً ، و كذلك قولهم :-" هَيْهَات تَطْرقُ مَعَ الرِّجَالِ الكَذِبَ " [٨] .

---

[١] انظر أوضح المسالك ٨٨/١ .
[٢] مجمع الأمثال : ٢٨٦/١ ، رقم ١٤٧٢.
[٣] السابق ١٢٦/١ ، رقم ٦٤٥ .
[٤] نظر أوضح المسالك ٨٨/١ .
[٥] مجمع الأمثال: ٢٠٨/١، رقم ١١٠٨. الكرز: الكيس الكبير يحمل فيه الراعي زاده ومتاعه ، انظر اللسان م (كرز) .
[٦] مجمع الأمثال ١٦٠/٢ ، رقم ٣١٣٨.
[٧] السابق ٣٨٦/٢ ، رقم ٤٤٨٣ .
[٨] السابق 3٨٦/٢ ، رقم ٣٣٩١.

حذف الفعل :

يحذف الفعل وجوبـاً ، وجوازاً ، فيحذف وجوبـاً إذا كـان الفاعل مفصـولاً عنــه مرفوعــاً به ، نحو قولـه تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ﴾ [١] ،و﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾ [٢] و﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [٣] فالفعل في هذا المثل ونحوها مضمرا ، أي : إذا انشقت السماءُ ....، وإن هلك امرؤ .... ولو تملكون .

وجاء في مجمع الأمثال قولهم :-" إِذَا مَا القَارِضُ العَنْزِّي آبا " [٤] ، أي : إذا آب القارض العنزي آب ، وقولهم :-" إِنْ كِذْبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَف " [٥] ، أي : إن نَجَّى كذبٌ ، وقولهم :-" لَو ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي " [٦] ، أي : لو لَطَمَتْنِي ذاتُ سوار .

فقد يحذف بعد هذه الأدوات : (إذا ، إن ، لو) " وكـان الحـذف واجبـاً فيمـا وجدَ له مفسر؛ ولأن الفعل الظاهر كالبدل من اللفظ بالفعل المضمر فلا يجمع بينهما " [٧] .

ويجوز حذف الفعل إذا كـان جوابـاً لاستفهام ، أو نفـي [٨] ؛ " لأن السـائل لـم يشك في الفعل ، وإنمـا يشـك فـي فاعلـه ولـو أظهره لكـان أجود " [٩] ، نحـو قولهم :-" مَنْ سَبَّكَ ؟ قَالَ مَنْ بَلَغَنِي " [١٠] ،أي : سبني الذي بلغنـي ، وقولهم :-" هَلْ أَوْفَيْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَتَفَلَّيْتَ " [١١] ، أي : نعـم أوفيـت .

---

[١] سورة الانشقاق ، الآية : ١
[٢] سورة النســـاء ، الآية : ١٧٥ .
[٣] سورة الإسراء ، الآية : ١٠٠ .
[٤] مجمع الأمثال: ٢٠٨/١ ، رقم ١١٠٨.
[٥] السابق ٦٩/١ ، رقم ٣٥٤.
[٦] السابق ١٧٤/٢ ، رقم ٣٢٢٧ ، ٣٤٢٧.
[٧] الحذف في الأساليب النحوية للدكتور : إبراهيم رفيدة ، ص ١٦٤ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ط١ ٢٠٠٢ طرابلس – ليبيا .
[٨] انظر همع الهوامع ٢٥٨/٢ .
[٩] شرح المفصل ٨٠/١ .
[١٠] مجمع الأمثال: ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٨٦.
[١١] السابق ٣٩٣/٢ ، رقم ٤٥٣١ .

المبحث الثاني :
الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي .

النمط الثاني من أنماط الجملة الفعلية ، ويتكون من :

فعل + فاعل + مفعول به واحد ، أو أكثر .

أولاً : الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول به واحد :

ورد لهذا النمط شواهد كثيرة في مجمع الأمثال ، منه :

قولهم :-" سَبَقَ السَّيْفُ العَذْلَ " [١]

وقولهم :-" جَاوَزَ الحَزْمُ الطَّبِينَ " [٢]

وقولهم :-" قَدْ تَقْطَعُ الدَّوَّيَّةُ النَّابَ " [٣]

وقولهم :-" صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ " [٤]

وقولهم :-" أَصَابَهُ ذُبَابٌ لاذِعٌ " [٥]

وقولهم :-" لَقِيْتُهُ صِفَاحاً " [٦]

وقولهم :-" حَطَمْتُمُونَا القَصَا " [٧]

وقولهم :-" أَكَلَ لَحْمِي ، وَلا أَدَعَهُ " [٨]

وقولهم :-" تَقْطَعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِعُ " [٩]

وقولهم :-" شَقَّ عَصَاهُم نَوَى مَسْجُورٍ " [١٠]

---

[١] مجمع الأمثال : ٣٣٦/١ ، رقم ١٧٦٤ .
[٢] السابق ١/ ١٦٦ ، رقم ٨٧١ ، الطبين : الطبن الفطنة ، انظر اللسان م (طبن) .
[٣] مجمع الأمثال : ١٠٥/٢ ، رقم ٢٨٨٤ ، الدوية : المفازة ، انظر اللسان م (دوا) .
[٤] مجمع الأمثال : ٣٩٥/١، رقم ٢٠٩٣ .
[٥] السابق ٤٠٦/١ ، رقم ٢١٤٨ ، ذباب لاذع : أي شر ، انظر اللسان م (ذبب) .
[٦] مجمع الأمثال : ١٩٨/٢ ، رقم ٣٣٨٢ ، صفاحاً : أي أستقبله بصفح وجه ، انظر اللسان م (صفح) .
[٧] مجمع الأمثال : ٢١٣/١ ، رقم ١١٤١ ، القصا : البعد ، انظر اللسان م (قصا) .
[٨] مجمع الأمثال : ٤٢/١ ، رقم ١٦٥ .
[٩] السابق ١٤٣/١ ، رقم ٧١٦ .
[١٠] السابق ٣٧٦/١ ، رقم ١٩٧٢ ، مسجور : مملوء ، انظر اللسان م (سجر) .

الجمل المبينة في هذه الشواهد تتكون من فعل وفاعل ومفعول به ، والأفعال فيها أفعال متعدية تتعدى إلى مفعول به من غير واسطة إلى ذلك ، فهي تسمى بالأفعال المتعدية و الواقعة ، والمجاوزة [1] .

والتعدي : هو المجاوزة ، وفي الاصطلاح مجاوزة الفعل الفاعل إلى مفعول به ، والأفعال التي تنتمي إلى هذا النوع تنقسم إلى قسمين ، هي :

دال على علاج ، وغير علاج ، فالعلاج ما يفتقر في إيجاده إلى استعمال جارحة ، أو نحوها ، نحو : ضربتُ زيداً ، قتلتُ بكراً .

وغير العلاج ما لم يفتقر إلى ذلك ، بل يكون مما يتعلق بالقلب ، نحو ذكرتُ زيداً ، وفهمتُ الحديث [2] ، فأفعال الحواس كلها من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول به واحد ، مثل : أبصرتُهُ ، وسمعتُهُ ، وذقتُهُ ، ولمستُهُ ، و شممتُهُ ، فالفعل هنا هو الناصب للمفعول به دون الحاجة إلى تقدير حرف جر .

جاء في الأمثال المتقدمة المفعول به اسماً ظاهراً كما في قولهم : -" سَبَقَ السَّيْفُ العَذْلَ " [3] ، فـ(العذل) مفعولا به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، كما جاء ضميرا متصلا في قولهم :-" لَقَيْتُهُ صِفَاحاً " [4] ، فـ(الهاء) من (لقيتهُ) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

ولتمييز الفعل المتعدي من الفعل اللازم وضع العلماء ضابطين ، هما :

الضابط الأول : اتصال الضمير بالفعل ، فإن صح أن يتصل بالفعل ضميرك(الهاء) يعود على اسم سابق غير مصدر ، ولا ظرف كان الفعل متعدياً [5] .

---

[1] تسهيل الفوائد ص ٨٣ .
[2] شرح المفصل ٦٢/٧ .
[3] مجمع الأمثال : ٣٣٦/١ ، رقم ١٧٦٤ .
[4] السابق ١٩٨/٢ ، رقم ٣٣٨٢
[5] انظر شرح التصريح لخالد الأزهري ص ٣٠٩، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر

نحـو قـولهم :-" الشَّـرُ يَبْدَؤُهُ صِـغَارُهُ " [1] ، وقـولهم :-" كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةُ " [2] ولما كان الترتيب سليماً ، والمعنى صحيحا عرفنا أن الفعل متعدياً .

واشترط في الاسم السابق للفعل ، والذي يعود الضمير عليه ألا يكون مصدرا ولا ظرفـا ؛ وذلـك لأن الظـرف والمصـدر يعـود عليهمـا مضـمر مـن الفعـل المتعـدي واللازم [3] ، ففـي نحـو : (طلبتُ منك أن تخرج في الصباح المبكر للرياضة ، ثم تستريح ساعة ، وتعود بعدها لتناول وجبـة الفطور ، ثم تذهب إلى الجامعة ؛ لتدرس الـدرس فمـاذا فعلـت ؟) فيكـون الجـواب : (الخـروج خرجتُـه ، والسـاعة اسـترحتها والعودة عدتها ، ووجبة الفطور تناولتها ، والذهاب ذهبته ، والدرس درسته) .

فالضمير في (خرجته) يعود على المصدر مع أن فعله لازم ، وكذلك الهاء في (عدتها ، ذهبته) ، أما الهاء في (درسته) فعائدة على المصدر مع أن فعله متعـد لهـذا لا يصـلح الضـمير العائـد علـى المصـدر أو الظـرف أن يكـون ضـابطاً بمفـرده لتمييز الفعل المتعدي من اللازم .

الضابـط الثـاني : صـياغة اسم المفعول التـام من الفعل ، فـإن صـح أن يصـاغ من الفعل اسم مفعول تام بغير حاجة إلى حرف جر ومجروره ، وأدى معنـاه ، كـان الفعل متعـدياً بنفسـه ، ففـي الأفعـال : (كتـب ، قـرأ ، وحفـظ) نقـول : الـدرس مكتـوب ومقروء ، ومحفوظ ، فهنـا أسم المفعول أدى معنـاه مستغنياً عن الجـار والمجـرور بخـلاف اسم المفعول عند صياغتـه من فعل لازم ، مثل : (قعد ، هتف ، يئـس) نقول : المقعد مقعود عليه ، والشعار مهتوف فيه ، و المريض ميؤوس منه ، لم يؤد اسم المفعول معناه بمفرده ، بل مستعيناً بالجار والمجرور .

وقـد يتحد فعـلان من الأفعال في المعنى وأحدهما متعـد والأخـر لازم ، نحـو : (صـدقته ، وآمنـت بـه) ، (ونسيته ، وذهلـت عنـه) (وحببتـه ، ورغبتُ فيـه) [4] لذلك رأى بعض النحاة أن المعيار الدلالي لا يمكن التعويل عليه في التمييز بين الفعل

---

[1] مجمع الأمثال : ٣٦٤/١ ، رقم ١٩٥٣

[2] السابق ١٣٧/٢ ، رقم ٣٠١٥

[3] انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لمحمد الدمياطي ١٨٧/١ ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ط ١٩٤٠ ، القاهرة – مصر .

[4] انظر شرح التسهيل ١٤٩/٢ .

المتعدي والفعل اللازم ، فقال السيوطي : -" الأفعال المتعدية لا يمكن تمييزها من غيرها بالمعنى " [١] ، وهذا ما يراه الدكتور عباس حسن حين قال :- " الضابط الصحيح هو حكم اللغة بمفرداتها وتراكيبها الواردة عن العرب ، وقد حوت النصوص والمراجع الموثوق بها كثيراً من تلك المفردات ، والتراكيب ، وأبانت الكتب والمعاجم اللغوية ما كان من الأفعال متعديا ، وما كان لازماً " [٢] .

المفعول به :

سبق الحديث في المبحث الأول عن الفعل والفاعل ، أما الآن فسأتناول بعض أحكام المفعول به .

فالمفعول به " هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك : ضرب زيدٌ عمراً وبلغتُ البلدَ ، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال ، وغير المتعدي" [٣] ، والمراد بالوقوع التعلق المعنوي ، لا المباشرة ، أي تعلقه بما لا يعقل إلا به ؛ ولذلك لم يكن إلا للفعل المتعدي [٤] .

واختير النصب للمفعول به ، وعلل النحاة ذلك الاختيار بتعليلات كثيرة ،وأكثرها رجوحاً هي للتفريق بينه وبين الفاعل ، وإن الفاعل أقل من المفعول به والرفع أثقل من الفتح ، والفتح أخف ،أعطوا الأقل الأثقل ، والأكثر الأخف ؛ ليكون ثقل الرفع موازناً لقلة الفاعل ، وخفة الفتح موازنةً لكثرة المفعول به [٥] .

---

[١] الأشباه والنظائر ١٧٣/٤ .
[٢] النحو الوافي ٢/هامش ١٥٣ .
[٣] المفصل ص ٧٩ .
[٤] انظر شرح شذور الذهب ص ٢٧٨ .
[٥] انظر أسرار اللغة ص ٨٧ ، و رسالتان في اللغة للرماني ، تحقيق : الدكتور إبراهيم السامرائي ، ص ٨٤ سنة ١٩٨٤ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن .

حذف المفعول به :

يجوز حذف المفعول به لدليل وذلك أما لغرض لفظي كتناسب الفواصل في النثر نحو قوله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [1] ، أي : وما قلاك .

أو حذفه للإيجاز كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾[2] ، أو لغرض معنوي كاحتقاره في نحو قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ [3] ، أي : الكافرين ، أو لاستهجانه نحو قول عائشة (رضي الله عنها) : " مَا رَأَى مِنِّي ، وَلا رَأَيْتُ مِنْهُ " ، أي : العورة [4] .

ولا يجوز حذف المفعول به إذا كان قائما مقام الفاعل ، في مثل الفعل المبني للمجهول ، أو كان محصوراً ، نحو قولنا : (ما رأيت إلا زيداً) أو كان جواباً نحو : (زيداً) لمن قال : من رأيت ؟ ، أو محذوفا عامله كقولنا : (خيراً لنا وشراً على عدونا) [5] .

أما المفعول الأول من مفاعيل (ظن) وأخواتها أو المفعول الثاني من مفاعيل (أعلم) وأخواتها فلا يجوز حذفه إلا بدليل ، [6] ، وكذلك يجوز حذف المفعول المتعجب منه إذا دل عليه دليل ، نحو : (ما أحسن زيداً) [7] ، وحذف المفعول به على نوعين [8] :

---

[1] سورة الضحى ، الآية : ٣ .
[2] سورة البقرة ، الآية : ٢٤.
[3] سورة المجادلة ، الآية : ٢١ .
[4] انظر أوضح المسالك١٨٤/٢
[5] انظر شرح التسهيل ١٦١/٢ ، وشرح الكافية ٣٤٣/١ .
[6] انظر شرح ابن عقيل 55/2 ، 65/2
[7] المصدر السابق 151/٣
[8] انظر المفصل ص ٧٨ .

١- أن يحـذف لفظـاً ويـراد معنى وتقديـراً ، نحو قولـه تعالى : ﴿ اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء﴾ [1] ، أي : لمن يشاءه .

٢- أن يحـذف ولا يراد معنى ، ولا تقديرا ، وذلك بتضمين الفعل معنى الفعل اللازم نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [2] ، فضمن الفعل (يخـالفون) معنـى الفعل يعدلـون [3] .

أو يكون للمبالغة فيترك التقيد ، نحو قولنـا : (فلان يعطي ، ويمنـع) [4] ، و قولـه تعالى : ﴿ وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [5] .

وظاهرة حذف المفعول بـه وردت فـي المثل العربـي كثيراً ، ومما حذف فيه المفعول به لاختصار السجع قولهم :-" قَدْ أَحْزَمَ لَو أَعْزَمَ " [6] ، أي : لو أعزم الرأي ، وقولهم :-" يَشِجُّ ، وَيَأْسُ " [7] ، أي يشج رأس غيره ، ويأسوه .

ومما حذف المفعول بـه لأنـه عامً قولهم :- " إِنْ كُنْتَ مُنَاطِحَاً فَنَاطِحْ بِذَوَاتِ القِرُون " [٨] ، أي : إن كنت مناطحاً غيرك ، وقولهم :-" إِذَا اشْتَرَيْتَ فَأَذْكُرْ السُّوقَ " [٩] ، أي إذا اشتريت شيئاً .

---

[1] سورة البقـرة ، الآية : ٢٤٣.
[2] سورة النـور ، الآية : 63.
[3] مغني اللبيب ص ٣٨٢ .
[4] شرح الكافية ٣٤٣/١ – ٣٤٤ .
[5] سورة البقـرة ، الآية : ٢٤٥ .
[6] مجمع الأمثال : ١٠٤/٢ ، رقم ٢٤٨٠ .
[7] السابق ٤١٥/٢ ، رقم ٤٦٦٤ .يشج : أن يعلو رأس الشيء ضرباً ، يأسو : الأسى المداواة ، انظر اللسان م (شجج ، أسا) .
[٨] مجمع الأمثال : ٦١/١ ، رقم ٢٩٣ .
[٩] السابق ٧٤/١ ، رقم ٣٦٧.

ومما حذف المفعول به ؛ لأنه مفهوم قولهم :-" حَلأَتْ حَالِئَةُ عَنْ كَوعِهَا " [١]، أي : حلأتْ الجلدَ ، وقولهم :-" سُبَّنِي ، وَأَصْدقْ " [٢] ، أي : وأصدق الحديث .

وحذف المفعول بـه ، وعاملـه يعمل عمل الفعل [٣] ومنـه قولهـم :-" إِنْ حَالَتْ القَوسُ فَسَهْمِي صَائِبٌ"[٤] ، أي : صـائب الغـرض ،وقولهـم:-" خُلَّـةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فادحٌ "[٥] أي : فـادح صـاحبه ، وقـولهم :-" شِدَّةُ الحَذَرِ مُتْهِمَـةُ " [٦] أي : متهمـة صاحبها .

وحذف المفعول به لدلالة لفظ سابقه عليه ، نحو قولهم :-" يُوْهِي الأَدِيْمَ وَلا يَرْقَع" [٧] أي : لا يرقعه ، وقولهم :-" إِذَا تَولَّى عَقْدَ شَيءٍ أَوْثَقَ " [٨] أي أوثقه .

تقديم المفعول به ، وتأخيره :-

يأتي المفعول به من حيث التقديم والتأخير في ثلاث حالات ، وهي [٩] :

١- أن يـأتي المفعـول به بعد الفعـل والفاعـل ، وهـو الأصـل [١٠] ، نحو قولهم :-" أَبَادَ اللهُ مَسَامِعَهُ " [١١] . فـ(أباد) فعل و (الله) فاعل ، و(مسامعه) مفعول .

---

[١] مجمع الأمثال : ١٤٣/١ ، رقم ٧١٦ . حلأت : أي سلخت الجلد عن كوعه ، انظر اللسان .
[٢] السابق ٣٤٢/١ ، رقم ١٨٢٥ .
[٣] انظر المفصل ص ٢٨٥ ، وأوضح المسالك ٢١٦/٣ ، وشرح قطر الندى ص ٢٦٩ .
[٤] مجمع الأمثال : ٦٩/١ ، رقم ٣٥٧.
[٥] السابق ٢٤٦/١ ، رقم ١٣١٨ .
[٦] السابق ٣٧٣/١ ، رقم ٢٠١٨ . متهمة : أي موقعة بالتهمة .
[٧] السابق ٤١٦/٢ ، رقم ٤٦٧٢.
[٨] السابق ٥٢/١ ، رقم ٢١٣.
[٩] انظر شرح الملحة ص ١٦٠ – ١٦١ .
[١٠] انظر اللباب في علل البناء والإعراب ص ٤٦٧ .
[١١] مجمع الأمثال : ١٦٩/١ ، رقم ٨٨٧ .

٢- أن يـأتي متوسطاً بـين الفعـل والفاعـل جـوازاً [١] ، نحـو قـولهم :-" يَكْرُفُ عَوْنَاً نَجَفٌ مملولٌ " [٢] ، فـ(نجفٌ) فاعل ، و (عوناً) مفعول بـه ، وقد تقدم بين الفعل والفاعل جوازاً .

٣- أن يـأتي مقـدماً علـى الفعـل جـوازاً ، نحـو قـولهم :-" كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِيعُ " [٣] ، فـ(كلَّ الحذاء) مفعول به مقدم جوازاً ، ويحتذي الفعـل ، والفاعـل (الحـافي) موصـوف ، ويجـوز تقديم المفعول ، وتـأخيره ، و توسيطه مـادام قـد أُمن اللبس[٤] .

أما حالات وجوب تأخير المفعول به ، وتوسيطه ، وتقديمه ، فهي :

أولاً : وجوب تأخير المفعول بـه :

يجب تأخير المفعول به وتقديم الفاعل عملاً بالأصل [٥] في حالات ، هي :

١- خوف اللبس نحو: (ضـرب موسـى عيسـى) ؛ وذلك لعدم وجود قرينـة لفظيـة أو معنوية ، ويجوز الأمران عند وجود قرينـة لفظيـة مثل : (حركـات الإعـراب) نحـو قولهم :-" تَذَكَّرتْ رَيَّا وَلَدَاً " [٦] ، فـ(التـاء) فـي الفعل (تـذكر) قرينـة لفظيـة دلـت على أن الفاعل مؤنث ، والقرينة الثانية قرينة الإعراب في (ولداً) فالنصب فيـه دل على أنه هو المفعول به .

---

[١] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٢٤/٢ .
[٢] مجمع الأمثال : ٤٢٣/٢ ، رقم ٤٧٢٧ ، يكرف : كرف الشيء شمه ، وكرف الحمار إذا شم رائحة بول الاثـان ثم رفع رأسه وقلب شفتيه ، و عونه : جمع عانه ، وهي جماعة من حمر الوحش ، النجف : مكـان مرتفع لا يعلوه الماء مستطيل ، انظر اللسان م (كرف ، عون ، نجف) .
[٣] مجمع الأمثال : ١٣٦/٢ ، رقم ٣٦١٢ .
[٤] انظر شرح قطر الندى ص ١٨٦ .
[٥] انظر اللباب ص ١٥٢٣ .
[٦] مجمع الأمثال : ١٢٩/١ ، رقم ٦٢٤ .

أو وجــود قرينــة معنويــة ، نحــو : (كسـر موسـى العصـا) ، فهـم مـن المعنـى الفاعــل والمفعول به ، فالمـراد أن موسى الكاسر، و العصـا المكسـورة [١] ، ونحـو : (أرضعت الصغرى الكبرى).

٢- أن يأتي كل من الفاعل والمفعول بـه ضـميرا متصـلا ، نحـو قولهم :-" لَقَيْتُهُ عِدَاد الثُّرَيَا " [٢] فـ(لقيَّ) فعل و (التاء) فاعل و (الهاء) مفعول به .

٣- أن يكـون المفعـول بـه مصـدرا مــؤولا مـن (أن) والفعـل أو (أنَّ) ومعموليهـا نحو قولهم :-" أَرَادَ أَنْ يَأْكُل بِيَدَيْن " [٣] .

ثانياً : وجوب توسيط المفعول به بين الفعل والفاعل :

ويجب توسيط المفعول به بين الفعل والفاعل في حالات هي :

١- إذا جــاء المفعــول بــه ضــميرا والفاعــل اســما ظــاهرا،نحو قــولهم :-"صَـدَقَتْهُ الكَذُوبُ"[٤] فلـو تـأخر المفعـول بـه لوجـب فصـل الضـمير ليكـون الكـلام : (صـدقت الكذوب إياه) و " كـل موضع أمكن أن يأتى فيه بالضـمير المتصـل لا يجـوز العـدول عنه إلى المنفصل " [٥] .

٢- إذا جاء الفاعل مشتملاً على ضمير يعود علـى المفعول بـه ، نحـو قولهم :-" قَتَل أَرْضَاً عَالِمُهَا " [٦] ، فلو " قدم الفاعل هنا ..... لعاد الضمير على متأخر لفظـاً ورتبـة ، وذلك لا يجوز " [٧] .

---

[١] انظر مسائل خلافية في النحو ص ١١٢ .
[٢] مجمع الأمثال : ٢٠٢/٢ ، رقم ٣٤٢٨.
[٣] السابق ٢٩٠/١ ، رقم ١٥٤١ .
[٤] مجمع الأمثال : ٣٩٥/١ ، رقم ٢٠٩٣ .
[٥] شرح ابن عقيل ٩٩/١ .
[٦] مجمع الأمثال : ١٠٨/٢ ، رقم ٢٩٠٨ .
[٧] انظر شرح قطر الندى ص ١٨٥ .

ثالثاً : وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل :

يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً في حالات هي :

١- إذا جاء المفعول به من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام [1] ، أو مضافة إلى ما له الصدارة ، كأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، نحو : (من تكرم أكرمه) و(غلام مَن تضرب أضرب) ، (غلام من رأيت) [2]

٢- إذا وقع عامله بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدم عليه ، نحو قوله تعالى :- ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [3] ، وقوله تعالى :- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [4] ، ودخلت الفاء في جواب (أما) لما في (أما) من معنى الشرط [5] .

ثانياً : الفعل المتعدي إلى مفعولين :

ومما ورد في مجمع الأمثال من الأفعال التي تنصب مفعولين :

قولهم :-" اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً " [٦]

وقولهم :-" اتَّخَذَ البَاطِلَ دَخْلاً " [٧]

وقولهم :-" أَخْبَرْتَهُ خبورِيَّ ،وَشُقُورِي ، وَفُقُورِيَّ " [٨]

وقولهم :-" أَعْطَاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ " [٩] .

---

[1] انظر شرح قطر الندى ص ١٨٦ .
[2] انظر همع الهوامع ١٠/٣ .
[3] سورة المدثر ، الآية : ٢.
[4] سورة الضحى ، الآية : ٩ .
[5] سر صناعة الإعراب ٢٦٦/١ .
[٦] مجمع الأمثال : ١٣٥/١ ، رقم ٦٧١ .
[٧] السابق ١٤٥/١ ، رقم ٧٣٤.
[٨] السابق ٢٤٥/١، رقم ١٣٠٦. شُقوري ، شَقوري : الشقور الأمر المهم ، انظر اللسان م (شقر)
[٩] مجمع الأمثال : ١٨/٢ ، رقم ٢٤٤١.

وقولهم :-" تَسْأَلُنِي أُمُّ الخِيَارِ جَمَلاً " [١]

وقولهم :-" جَعَلَتْ لِيَّ الحَابِلَ مِثْلَ النَابِلِ " [٢]

وقولهم :-" ذَكَرَّنِي فُوكِ حِمَارِي أَهْلي " [٣]

الجمل المبينة في هذه الشواهد تتكون من فعل وفاعل ومفعول به أول ومفعول به ثان ، والأفعال فيها أفعال متعدية تتعدى إلى مفعولين ، وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين :

١- ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٤].

٢- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا [٥] .

أولاً : ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر :

وهي الأفعال التي ذكرها سيبويه بقوله :-" هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الأخر " [٦] ؛ لأن هذا النوع من الأفعال ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر [٨] ، وهما نوعان : أفعال القلوب وأفعال التحويل [٥] ، وتسمى أفعال التصير [٩] .

---

[١] مجمع الأمثال : ١٤١/١ ، رقم ٧٠٩.
[٢] السابق ١٧٨/١ ، رقم ١٩٥٥. الحابل : الذي ينصب الحبال للصيد ، و النابل : الذي يعمل النبال ، انظر اللسان م (حبل ، نبل)
[٣] مجمع الأمثال : ٢٧٥/٢ ، رقم ١٤٥٣ .
[٤] انظر أوضح المسالك ٣٠/٢ .
[٥] انظر شرح ابن عقيل ١٤٨/٢
[٦] الكتاب ٤١٦/١
[٧] انظر المفصل ص ٣٤٥ .
[٨] انظر شرح ابن عقيل ٤٠/١ .
[٩] انظر شرح شذور الذهب .

١ – أفعال القلوب :

وسميت بهذا الاسم ؛ لأن معانيها قائمة في القلب ، وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين ، فيقسم القلبي إلى : -

أ- ما لا يتعدى بنفسه ، نحو : فكر ، وتفكر .

ب- ما يتعدى لواحد ، نحو : عرف ، وفهم .

ج- ما يتعدى لأثنين ، وينقسم إلى أربعة أقسام [١] :

الأول : ما يدل على يقين ، وهو أربعة : (وجد ، ألفى ، تعلم بمعنى اعلم ، درى) .

الثاني : ما يدل على الرجحان ، وهو خمسة : (جعل ، حجا ، عد ، هب ، زعم) .

الثالث : ما يراد به الوجهين ، والغالب كونه لليقين ، وهو اثنان : (رأى ، وعلم) .

الرابع : ما يراد به الوجهين ، والغالب كونه للرجحان ، وهو ثلاثة : (ظن حسب، خال) ، وأفعال القلوب كلها متصرفة ما عدا (هب ، وتعلم) [٢].

و ورد في مجمع الأمثال شواهد لهذه الأفعال منها :

قولهم :-" وَجَدَتْنِي الشَّحْمَةَ الرُقِي طَرَفَاً " [٣]، وقولهم :-" جَعَلَ كَلامِي دَبْرَ أُذُنَيْهِ"[٤]

و قولهم :-" وَعَدَهُ وَعْدَ الثُّرَيَا بِالقَمَر" [٥] ، وقولهم :-" زَعَمْتَ أَنَّ العِيْرَ لا تُقَاتِل"[٦]

وقولهم:-" أَرِنِي حُسْنَاً أَرِكْهُ سَمِيْنَا" [٧] ، وقولهم :-" أَظُنُ مَاءَكُم هَذَا مَاء عِنَاقٍ"[٨]

وقولهم :-" تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ ، وَهِيَ بَاخِسُ " [٩] .

---

[١] انظر شرح ابن عقيل ٤٠/٢ ، و أوضح المسالك ٣٠/٢ .
[٢] انظر شرح ابن عقيل ٤٤/٢ .
[٣] مجمع الأمثال : ٣٧٠/٢ ، رقم ٤٣٩٣ .
[٤] السابق ١٦٣/١، رقم ٨٥٣ . دبر: الدبر نقيض القبل ، ودبر كل شيء عقبه ومؤخرة. انظر اللسان م (دبر) .
[٥] مجمع الأمثال : ٣٧٠/٢ ، رقم ٤٣٩٧ . الثريا ، من الكواكب ، انظر اللسان م (ثرا) .
[٦] مجمع الأمثال : ٣٢٣/١ ، رقم ١٧٣٧ .
[٧] السابق ٣١٠/١ ، رقم ١٦٥٩ .
[٨] السابق ٤٣٣/١ ، رقم ٢٣٥١ .
[٩] السابق ١٢٣/١ ، رقم ٦٢٠ . باخس : البخس النقص ، انظر اللسان م (بخس) .

ولم يرد لبعض هذه الأفعال شواهـــد في مجمع الأمثـــال ، وهذه الأفعال هي : (ألفى دريَّ ، تعلم بمعنى اعلم ، حجا ، هب ، خال) .

ولأفعال القلوب خواص تمتاز بها عن الأفعال الأخرى منها :

١- أنها أفعال الأخبار عما في النفس من هواجس الشك ، أو اليقين ؛ لذلك يمكن أن نسميها بـ(أفعال الهواجس)، نحو قول المتكلم : (علمتُ زيداً قائماً) ، فأثبت المتكلم القيام بنفسه ، ولم يتوصل من الفعل إلى ذات زيد شيء ؛ لذلك لا يمكن اعتبار هذه الأفعال أفعالا واصلة [١] .

٢- تجمع هذه الأفعال بين ضميري الفاعل والمفعول به، نحو قولنا : (علمتني منطلقا) (وجدتك فعلتَ كذا) ، (رآه عظيما) [٢] .

ففي (علمتني منطلقا) جمع (علم) بين ضمير الفاعل(تاء المخاطب) وضمير المفعول .أما (رآه عظيما) فالفاعل ضمير مستتر ، والمفعول به ضمير متصل ، وقولهم:-" تَحْسَبُهُ جَادَاً ، وَهَو مَازِحٌ " [٣] .

ولا يجوز أن نقول : (شتمتُني) ، و (ضربتَك) ، أي أن يكون الضميران للمتكلم ،أو المخاطب ؛ لأن الغالب بالفاعل إيقاع الفعل بغيره ، وهنا سيتحد الفاعل بالمفعول به من كل وجه ، منها الاتصال فلا بد من مغايرة ما ؛ لذلك يجوز أن نقول : (شتمتُ نفسي) ، أو (ضربت نفسي) [٤] .

٣- المتصرف من هذه الأفعال يمكن تعليقه ، أو إلغاء عمله ، وغير المتصرف لا يكون فيه التعليق ، أو الإلغاء [٥] .

---

[١] انظر المقتضب ٤ /٤٠٣ – ٤٠٤ .
[٢] انظر المفصل ص ٣٤٨ .
[٣] مجمع الأمثال : ١٤٤/١ ، رقم ٧٢٥ .
[٤] انظر المفصل ص ٣٤٨ ، وشرح المفصل ٨٨/٧ .
[٥] انظر شرح ابن عقيل ٤٦/٢ .

٤- يجوز أن تسد (أن) المشددة ومعمولاها عن المفعولين ، نحو: (ظننتُ أن زيداً قائم) ،وكذلك أن وصلتها ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا﴾ [١]

وقولهم:-" زعَمْتَ أَنَّ العِيْرَ لا تُقَاتِلُ " [٢] .

٥- المفعول الثاني لهذه الأفعال هو المفعول الأول في المعنى ؛ وذلك لأنها دخلت على المبتدأ والخبر ، وخبر المبتدأ عندما يكون مفرداً هو المبتدأ في المعنى [٣] نحو قولنا : (حسبتُ زيداً أخاك) .

٢- أفعال التحويل (التصير) [٤] :

وهي أفعال تدل على الانتقال والتحول من حالة إلى أخرى [٥] ، وهي سبعة أفعال : (جعل ، ردَّ ، ترك ، اتخذ ، تخذ ، صير ، وهب) [٦] .

وهذه الأفعال تنصب مفعولين بشرط أن تكون بمعنى (صير) ، فإن لم تكن هذه الأفعال بمعنى (صير) لم تنصب مفعولين كما في (ردَّ) بمعنى رجع و (ترك) بمعنى خلى و(جعل) بمعنى خلق [٧] ، أما (جعل) و(وهب) ، فإنهما لا تستعملان بمعنى (صير) إلا في الماضي [٨] .

و ورد في مجمع الأمثال شواهد لهذه الأفعال منها :

قولهم:-" اجْعَلُوا لَيْلَكُم لَيْلَ أَنْقَذِ " [٩] وقولهم:-" تَرَكَتْنِي خَبْرَةَ النَّاسِ فَرْدَاً " [١٠]

وقولهم:-" اتَّخَذُوهُ حِمَارَ حَاجَاتٍ " [١١] .

---

[١] سورة العنكبوت ، الآية : 2
[٢] مجمع الأمثال : ٣٢٣/١ ، رقم ١٧٣٧ .
[٣] انظر شرح المفصل ٦٤/٧ .
[٤] شرح شذور الذهب ص ٤٥٦ .
[٥] انظر شرح التصريح ٢٥١/١ .
[٦] أوضح المسالك ٣١١/١ .
[٧] انظر جامع الدروس العربية ٤٥/١ .
[٨] انظر شرح الكافية ١٧٢/٤ .
[٩] مجمع الأمثال : ١٧٦/١ ، رقم ٩٤٠ .
[١٠] السابق ٣٢٣/١ ، رقم ١٧٣٧ .
[١١] السابق ١٣٥/١ ، رقم ٦٧٣.

ولم يـرد لبعض هذه الأفعـال شـواهـد فـي مجمع الأمثـال ، وهذه الأفعـال : (صير ، تخذ ، وهب) .

وتشترك أفعال التحويل مع أفعال القلوب بأمور ، وتخالفها بـأمور ، فتشـابهها فـي كونها لا يجوز معها الاقتصار على المفعول الأول ؛ وذلك لأن الفائدة في المفعول الثـاني ؛ لأن أصـل الجمـل قبـل دخـول الفعـل جملـة أسـمية تتكـون مـن مبتـدأ وخبـر والفائدة في الخبر فيبقى موضع الفائدة على حاله بعد دخول هـذه الأفعال [1] ، نحو: (صيرتُ الطينَ إبريقاً) ، و (علمت زيداً قائماً) فلا يجوز: (صيرتُ الطينَ) ،أو (علمت زيداً) ؛ لأن الكلام غير تام الفائدة.

أما الأمور التي تختلف فيها أفعال التحويل مع أفعال القلوب ، فهي [2] :

١- إنها ليست أفعالا لأخبار الهواجس ، كالشك ، أو اليقين .

٢- إن مفعولها الثاني منزل منزلة الأول من جهة المعنى ، وليس عين الأول .

٣- لا يجوز تعليقـها ، أو إلغائها عـن العمـل .

٤- لا يجوز أن تسد (إنَّ) ومعمولاها ، ولا (أنْ) وصلتها مسد المفعول به .

---

[1] انظر الأصول ١٨١/١ .

[2] انظر صور تأليف الكلام عند ابن هشام للدكتور محمد أحمد نحلة ص 135 ، دار المعرفة الجامعية طبعة سنة 1994 م ، الإسكندرية – مصر .

ثانياً : ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا :

يسمى هذا النوع من الأفعال بـ(أفعال الإعطـــاء) [١] ، وهي أفعال لا حصر لها [٢] ، أفعال مؤثـرة تنفذ من الفاعـل إلى المفعول بـه وتؤثـر فيـــه ، نحو قولك : (أعطى زيدٌ عبد الله درهماً) ، و (كسا محمد جعفراً جبةً) ، فقد أثر إعطاء الدرهم في عبد الله ، وكسوة الجبة في جعفر [٣] .

ومما ورد في مجمع الأمثال منها قولهم :-" أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً ، فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَةً "[٤]

وقولهم :-" أَعْطَاهُ غيضاً مِنْ فَيْضٍ "[٥] .

تقديم الأفعال الناصبة لمفعولين ، و تأخيرها :

يجوز تقديم الفعل وتأخيره متى ما كان متصرفاً ، قال ابن الأنباري : " إذا كان العامل متصرفا وجب أن يكون عمله متصرفاً ، وإذا كان عمله متصرفاً وجب أن يجوز تقديم معموله عليه " [٦] ، والتصرف يعني " التنقل في الأزمنة تقول : جاء يجيء ، مجيئاً ، فهو جاء " [٧].

ولم يرد في مجمع الأمثال شواهد تبين لنا تقديم الفعل ، أو تأخيره .

---

[١] انظر اللباب ص ٢٥٥ .
[٢] انظر شرح الكافية ١٤١/٤ .
[٣] انظر شرح المفصل ٦٣/٧ .
[٤] مجمع الأمثال : ٢٢/٢ ، رقم ٢٤٥٥
[٥] السابق ١٢/٢ ، ٢٤٤١ .
[٥] الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٥١/١ .
[٦] اللمع في العربية ص ٦٢ .

الحذف :

يجوز حذف المفعولين معاً ، أو حذف أحدهما بشرط توفر قرينة تدل على ذلك المحذوف مع الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، بخلاف الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا ، فيجوز الحذف بدون قرينةٍ [1] .

وقد ورد في القرآن الكريم ، والشعر حذف أحد المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر ، منه حذف المفعول الأول في قوله تعالى : ﴿وَلاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ﴾[2] ، باليـاء في (يحسبنَّ) إلى قوله تعالى :﴿ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ ، أي بخلهم خيراً لهم .

ومما جاء في الشعر قول الشاعر :-

لا تَخِلْنَا عَلَى إغَرَائِكِ إنَّا طَالَمَا قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ .

أي : لا تخلنا أذلة على إغرائك الملك بنا [3]

وقد شاع حذف المفعول به في المثل العربي منه :

١- حذف المفعول به في الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر نحو قولهم :-" إِنَّمَا نُعْطِي الَّذِي أَعْطِينَا " [4] ، أي : الذي أعطيناه ، فحذف المفعول الثاني في أعطيناه وهو الضمير العائد إلى الاسم الموصول ، و (نا) في أعطينا : نائب فاعل وهو المفعول الأول .

و قولهم :-" خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ " [1] ، أي خذ ما إعطاكه ، فحذف المفعول به الثاني ،وهو عائد الموصول ، وقولهم :-" مَنْ يَنْكِحُ الحَسْنَاءَ يُعْطِي مَهْرَهَا " [2] أي :

---

[1] انظر صور تألف الكلام عند ابن هشام ، ص ١٣٨.

[2] سورة آل عمران ، الآية : 190، انظر السبعة لأبي بكر أحمد بن مجاهد، تحقيق : شوقي ضيف ص ٢١٩ - ٢٢٠ .ط٢ دار المعارف ، القاهرة – مصر .

[3] انظر خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر عمر البغدادي ، تقديم : محمد نبيل طريفي ٣١٥/١ ، دار الكتب العلمية ط ١٩٩٨ م ، بيروت لبنان ، و شرح الكافية ١٥٥/٤ .

[4] مجمع الأمثال : ٦٤/١ ، رقم ٣١٨

[1] مجمع الأمثال : ٢٣١/١ ، رقم ١٢٤١ .

يعطيها مهرها ، ومنه قولهم :-" يَكْسُو النَّاسَ وَأسْتُهُ عَارِيَة " [٣] ، أي : يكسو الناس ثوباً ، حذف المفعول الثاني ؛ لأنه مفهوم .

ومما حذف فيه المفعولين قولهم :-" أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ " [٤] ،أي : أعطاه مالاً ، وقولهم :-" الحُرُّ يُعْطِي وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبَهُ " [٥] ، أي : يعطي الفقير مالاً .

٢- حذف المفعول به مع الأفعال التي تنصب مفعوليـن أصلهما مبتدأ وخبـر ، نحو قولهم :-" حَيْنَ تَقِلِّينَ تَدْرِيْنَ " [٦] ، أي : حين تقلين الذي يقلى تدرين فعلك .

وقولهم :-" شَوَى زَعَمَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ " [٧] ، أي : زعم أنه تولى شيّـهُ وقولهم :-" أَنْكَحْنَا الفَرَا ، فَسَنَرَى " [٨] ، أي : سنرى سوء ذلك واضحاً ، وقولهم :-" مَنْ يَسْمَع يَخَل " [٩] ، أي : يخل الشر واقعاً .

ثالثاً : الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل :

---

[٢] السابق ٣٠٠/٢ ، رقم ٤٤٦ .
[٣] السابق ٤١٩/٢ ، رقم ٤٦٩٢ .
[٤] السابق ٨/٢ ، رقم ٢٤٠١ .
[٥] السابق ٢١١/١ ، رقم ١١٢٣ .
[٦] السابق 204/1 ، رقم 1085
[٧] السابق ٣٧٤/١ ، رقم ٤٠٥٠ .
[٨] السابق ٣٣٥/٢ ، رقم ٤٢٠٥.
[٩] السابق ٣٠٠/٢ ، رقم ٤٠١٢ .

أكد النحـــاة أن الفعل المتعدي إلـى ثلاثـــة مفاعيل لا يكون متعدياً بالأصـالة بـل يكـون من النــوع السابق (متعــد إلى مفعولين) ، ويتعــدى إلى ثلاثــة مفاعيــل بـ(النقل ، والتضمين) [1] .

ولم يرد أي شاهد في مجمع الأمثال ، لهذا النوع من الأفعال .

الإلغاء والتعليق :

أولاً : الإلغاء

هـو حكم من الأحكـــام الخاصـــة بالأفعال القلبية المتصرفة ، فلا يكون للأفعــال القلبيـة الجامدة و لا لأفعـال التحويل ، وهــو يعنـي تـرك العمـل لفظــاً ، ومعنـى لا لمانـع ، نحو : (زيد ظننت قائم) [2] .

ويجـوز إلغـاء الأفعـال القلبيـــة متـى مـا وقعت فـي غيــر الابتـــداء ، كمـا إذا وقعت متـوسطة أو متأخرة ، نحو : (زيد ظننتُ قائم) ، أو (زيد قـائم ظننتُ)، فـإذا توسطت هذه الأفعال تساوى إعمالها وإلغائها أما إذا تأخرت فيحسن إلغائها [3] .

ثانياً : التعليق

---

[1] انظر شرح الخضري ١٥٦/١ .
[2] انظر شرح ابن عقيل ٤٣٣/١ .
[3] انظر شرح ابن عقيل ٤٣٤/١ .

" هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام بعده " [1] ، ولا يكون إلا في الأفعال القلبية المتصرفة [2] ، وإذا ظهر سبب التعليق في الجملة وجب التعليق [3] ، ويحدث التعليق إذا وقع بين هذه الأفعال وبين مفعولاتها ألفاظ لها الصدارة في الكلام [4] .

ولم أعثر في مجمع الأمثال على شواهد توضح موضوعي الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب .

أما صور الفعل المتعدي لمفعول به واحد ، فهي نفس الصور التي وردت في أنواع الأفعال ، والفعل المتعدي لمفعولين ، وثلاثة فهي قليلة ذكرت أثناء الشرح.

---

[1] أوضح المسالك ٦٥/٢

[2] انظر شرح ابن عقيل ٤٤/٢ .

[3] أوضح المسالك ٦٥/٢ .

[4] انظر شرح شذور الذهب ص ٤٧١ – ٤٧٤ .

المبحث الثالث :

الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول

النمط الثالث : الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول .

وردت للأفعال المبنية للمجهول شواهد منها :

قولهم :-" ثُلَّ عَرْشُهُ " [1]

وقولهم :-" كُفِيْتَ الدَّعْوَة "[2]

وقولهم :-" بِبَقَةَ صُرِمَ الأَمْر "[3]

وقولهم :-" حُلَّ عَنْكَ ، فَاطْعَنْ "[4]

وقولهم :-" أُخِذُوا فِي وَادِي تَولَّه " [5]

وقولهم :-" زُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدَهُ " [6]

وقولهم :-" قَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ ، وَالنَزْوَان " [7]

وقولهم :-" قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَبِاءِ ، وَقُرِنَتْ الخَيْبَةُ بِالهَيْبَةِ " [8]

الجمل المبينة في هذه الشواهد الأفعال فيها أفعال مبنية للمجهول ، حذف فاعلها وأنيب عنه غيره .

---

[1] مجمع الأمثال : ١٥٣/٢ ، رقم ٧٧٨ .
[2] السابق ١٥٢/٢ ، رقم ٣١٠٠ .
[3] السابق ٩٠/١ ، رقم ٤٣١ . بقة : موضع بالشام .
[4] السابق ٢٠٤/١ ، رقم ١٠٧٩ .
[5] السابق ٥٠/١ ، رقم ١٩٦ .
[6] السابق ٣١٩/١ ، رقم ١٧٢٣ .
[7] السابق ٩٦/٢ ، رقم ٢٨٥٢ . النزوان : لا يقر في مكان ، انظر اللسان م (نزا)
[8] مجمع الأمثال : ١٠٧/٢ ، رقم ٢٨٩٥ .

وسمي الفعل المبني للمجهول بعدد من التسميات منها : (ما لم يسمى فاعله) [١] و(الفعل المبني للمفعول) [٢] ، و سمي أيضاً بـ(المجهول) [٣] .

كما سمي نائب الفاعل بـ(المفعول الذي لا يذكر فاعله) [٤] ، و (المفعول الذي لم يعرف من فعل به) [٥] ، ورجح ابن هشام استعمال مصطلح (نائب الفاعل) ليكون أكثر شمولاً حيث يكون مفعولاً وغيره [٦] .

والفعل المبني للمجهول : " هو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره " [٧] ، مع تغير صورة الفعل [٨] ، ونائب الفاعل : " هو اسم مرفوع قدم عليه فعل مجهول أو شبهه وحل محل الفاعل بعد حذفه " [٩] .

الأفعال وبناؤها للمجهول :

تنقسم الأفعال من حيث جواز بنائها للمجهول وعدمه إلى ثلاثة أقسام ، هي [١٠] :

١- الأفعال التي يجوز بنائها : وهي الأفعال المتصرفة .

٢- الأفعال التي لا يجوز بناؤها : وهي الأفعال الجامدة ، وفعل الأمر .

٣- الأفعال التي اختلف فيها ، وهي الأفعال الناقصة(كان وأخواتها ما عدا ليس) .

إن بناء الفعل اللازم للمجهول من الأمور التي لم يسلم بها النحاة ، فقد اشترط بعضهم لبناء الفعل اللازم للمجهول أن يتصل به جار ومجرور ، أو ظرف ، أو مصدر فإذا صح ذلك الاتصال جاز البناء ، وإن تجرد الفعل من ذلك ورفع الفاعل فقط لم يجز بناؤه [١١]؛ لأن الفعل سيبقى من غير محدث عنه ، نحو قولنا :(قام زيد) و(ضحك عمر) .

---

[١] انظر معاني القرآن للفراء ، تحقيق : علي النجار ٢١٠/٢ ، دار السرور ، بيروت – لبنان و اللمع في العربية ص ٢٤ .
[٢] انظر المفصل ص ٣٤٣ ، وشرح ابن عقيل ١١٤/٢ .
[٣] انظر شذى العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ص ٥٠ ، المكتبة الثقافية ، بيروت – لبنان .
[٤] انظر المقتضب ٥٠/٤ .
[٥] انظر الأصول ٧٦/١ .
[٦] انظر شرح شذور الذهب ص ١٧٩ .
[٧] شذا العرف في فن الصرف ص ٥٠ .
[٨] انظر المفصل ص ٣٤٣ ، وشرح ابن عقيل ١١٢/٢ .
[٩] المعجم المفصل في النحو العربي للدكتورة عزيزة فوال بابتي ١٠٨٨/٢، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
[١٠] انظر شرح جمل الزجاج ٥٣٥/١ ، والنحو الوافي ١٠٧/٢ .
[١١] انظر أسرار العربية ص ٩٩ .

فلو بنينا الفعلين السابقين للمجهول فيصيران: (قيِمَ) و(ضُحِكَ) ، فسيكون الكلام غير مفهوم ؛ لأننا حذفنا الفاعل ، ولن نجعل بعده شيئاً ينوب عنه [١] ،وأنه يؤدي إلى بقاء الخبر من دون مخبر عنه ،وهذا متفق عليه عند جمهور البصريين[٢]

أما ابن عصفور فأجاز بناء (كان) للمجهول ، ولكنه قيد ذلك البناء بشرط أن يقام مقام الفاعل شبه الجملة متعلق بها ، فيقال : (كِينَ في الدار) . والأصل : (كان زيد قائما في الدار) فـ(حذف المرفوع لشبهه بالفاعل ، وحذف بحذفه الخبر إذا لا يجوز بقاء الخبر دون مخبر عنه ، ثم أقيم المجرور مقام المحذوف " [٣]

أسباب بناء الفعل للمجهول :

يحذف الفاعل ويبنى الفعل للمجهول ، ويقام مقامه ما ينوب عنه لأغراض إما لفظية ، أو معنوية [٤] ، فمن الأغراض اللفظية : إقامة الوزن ، والسجع، نحو قولنا: (مَنْ طَابَتْ سريرته حمدت سيرته) ، فالفعل (حمدت) مبني للمجهول لإقامة السجع ، أو الإيجاز نحو قولهم :-" بمثلي تطرد الأوابد " [٥] ،أي بمثلي يطرد الناس الأوابد .

ومن الأغراض المعنوية : العلم بالفاعل نحو قولهم :-" إِنَمَا سُمِيْتَ هَانِئَاً لِتَهْنَأ" [٦] أي : سماك أهلك ، أو الجهل به نحو قولهم :-" سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ " [٧] ، أو التعظيم نحو قولهم :-" يَومَ النَازِلِيْن بُنِيَتْ سُوقُ ثَمَانِ ْين " [٨] ، أي : بنى نوح ومن معه سوق ثمانين .

---

[١] انظر الأصول ٧٧/١ .
[٢] همع الهوامع ٦ /٤٠
[٣] شرح جمل الزجاج لعلي بن عصفور ، تحقيق : صاحب أبو جناح ٣٣٥/١ – ٣٣٦ .
[٤] شرح قطر الندى ص ١٨٧ .
[٥] مجمع الأمثال : ٩٩/١ ، رقم ٤٨٧ . الأوابد : الوحوش ، انظر اللسان م (أبد) .
[٦] مجمع الأمثال : ١٨/١ ، رقم ٣٦ .
[٧] السابق ٣٣٩/١ ، رقم ١٨١٥ .
[٨] السابق ٤١٦/٢ ، رقم ٤٦٦٩.

أو التحقير نحو قولهم :-" ثُلَّ عَرْشُهُ " [١] ، أي : ثَـلَّ فلان عرشه ، أو الإبهام على السامع نحو قولهم :-" أَنْتَ مِمَّا غُذِيَ بِهِ فَأَرْسِلْ " [٢] ، يضرب هذا المثل لمن يسأل عن نسبه فيلوي الحديث إبهاما على السامع ، أو إيثاراً للسامع ، وذلك عندما يكون الغرض ذكر المفعول به دون الفاعل نحو قولهم :-" قُرِنَ الحِرْمَانُ بِالحَيَاءِ وَقُرِنَتْ الهَيْبَةُ بِالخَيْبَةِ " [٣] .

كيفية بناء الفعل للمجهول :

والفعل المبني للمجهول إما فعل ماض ، أو فعل مضارع ، ولا يكون أمرا وذلك لأن الأمر للمخاطب [٤] ، والمبني للمجهول للغائب ، وكذلك إن فعل الأمر يوجد بعد الكلام به لذلك يتأخر تعلقه بالمفعول ، أو الزمان ، أو الوصف ، أو المكان أما الفعل الماضي والمضارع فيتعلقان بما سبق ؛ لـذلك يجوز حذف فاعلهما وإقامة غيره مقامه [٥].

وتتغير صورة الفعل عندما يبنى للمجهول ؛ ليدل تغيره على حذف الفاعل ولا يكون مثلها في الأسماء ، ولا في الأفعال التي سمي فاعلها[٦] ، فيضم أول الفعل مطلقاً ، ويكسر ما قبل الآخر في الماضي ، ويفتح في المضارع [٧] ، ويكون للفعل الماضي ، والمضارع عند بنائه للمجهول صور مختلفة تعتمد على كونه صحيحا أو معتل الآخر [٨] .

---

[١] مجمع الأمثال : ٢٠٥/١ ، رقم ٧٧٨
[٢] السابق ٥٣/١ ، رقم ٢٢٢.
[٣] السابق ١٠٧/٢ ، رقم ٢٨٩٥.
[٤] انظر البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، تحقيق : عياد بن عيد الثبيتي ٩٥٩/٢ ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ سنة ١٩٨٦ ، بيروت – لبنان .
[٥] انظر المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن للدكتور : شرف الدين الراجحي ص ١١ ، ط١٩٩٩ دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية – مصر .
[٦] انظر اللباب ص ١٥٧ .
[٧] انظر شرح ابن عقيل ١١٣/٢ .
[٨] انظر المصدر السابق ١١٤/٢ .

ما ينوب عن الفاعل :

يجوز أن ينوب عن الفاعل في جملة الفعل المبني للمجهول أربعة أشياء هي :

١- المفعول به. ٢- المصدر .

٣- الظرف . ٤- الجار والمجرور .

أولاً : المفعول به :

لا بد من أن ينوب شيء عن الفاعل في إتمام معنى الجملة ، إذ الفعل خبر ولا بد له من مخبر عنه ؛ لذلك قام المفعول به مقام الفاعل في إفادة المعنى ، فأخذ إعرابه وسُمي نائباً عنه[١] .

ومما ورد في مجمع الأمثال وناب فيه المفعول به عن الفاعل ، قولهم :-" إِلَيْكَ يُسَاقُ الحَدِيْثُ " [٢] ، و قولهم :-" إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ " [٣] ،وقولهم :-" إِلَيْكَ أُنْزِلَتْ القِدرُ بِأَثَافِيْهَا " [٤] ، وقولهم :-" بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ " [٥] .

وقولهم :-" إِنَّمَا أُكِلْتُ يَومَ أُكِلَ الثَّورُ الأَبْيَضُ " [٦] ، وقولهم :-" عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ المَرْءُ أَو يُهَانُ " [٧] ، وقولهم :- " شَرُّ أَيَامِ الدِّيْكِ يَومَ تُغْسَلُ رِجْلاهُ " [٨] .

في كل الشواهد السابقة ناب المفعول به عن الفاعل في أداء المعنى ، وقد أعطى النحاة البصريون للمفعول به الأولوية في النيابة عن الفاعل في جملة الفعل المبني للمجهول ، إذا كان في الجملة ما يصح أيضاً إنابته عن الفاعل كالمصدر والظرف الخ .

---

[١] انظر شرح قطر الندى ص ١٨٧.
[٢] مجمع الأمثال : ٤٨/١ ، رقم ١٨٥ .
[٣] السابق ٤٢/١ ، رقم ١٦٤.
[٤] السابق ٥٠/١ ، رقم ١٩١ .
[٥] السابق ٩٩/١ ، رقم ٤٨٧ .
[٦] السابق ٢٥/١ ، رقم ٨١.
[٧] السابق ٣٧/١ ، رقم ٢٥٥٧.
[٨] السابق ٣٥٩/١ ، رقم ١٩٢٣ .

أما الكوفيون وأيدهم ابن مالك فيجيزون أن ينوب غيره مع وروده مستدلين بقراءة أبي جعفر لقوله تعالى : ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [1] ببناء (يجزي) للمفعول و إنابة الجار والمجرور عن الفاعل ، وقول الشاعر [2] :

لم يعن بالعلياء إلا سيدا ولا شفي ذا الغي إلا ذو هدى .

وذهب بعضهم إلى أن الأهم في الكلام هو الذي يقام مقام الفاعل مفعولا به كان أو غيره ففي نحو : (ضُرب خالداً ضرباً شديداً أمام الناس في الشارع) فإذا كان المقصود الأساسي وقوع الضرب أمام الناس أقيم ظرف المكان مقام الفاعل مع وجود المفعول به [3] .

النائب عن الفاعل في جملة الفعل المتعدي لمفعولين :

إذا كان من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا ، أي الأفعال من باب (أعطى) ، فيجوز إقامة المفعول الأول نائباً للفاعل ، أو المفعول الثاني على شرط ألا يكون لبس في الكلام ، نحو : (أُعْطى عمروٌ درهماً) و(وأعطى عمراً درهمٌ) .

أما عند وجود اللبس في الكلام ، نحو قولنا : (أعطيتُ زيداً عمراً) ، فيجب إنابة المفعول الأول ؛ لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذ نحو: (أُعطي زيدٌ عمراً) .

وذهب الكوفيون إلى وجوب إنابة المفعول الأول إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة نحو : (أُعْطى عمرٌ درهماً) ولا يجوز (أعطى عمراً درهمٌ) . [4]

وقال ابن يعيش : " إن المفاعيل متساوية في صحة بناء الفعل لما لم يسم فاعله وإقامة أي المفاعيل شئت مقام الفاعل ..... إلا ما استثناه وهو المفعول الثاني في باب

---

[1] سورة الجاثية ، الآية : 14 .
[2] انظر شرح ابن عقيل ١٢١/٢ – ١٢٢ .
[3] انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبان٥٥٧/٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، مصر . ، وحاشية الخضري ١٧١/١ .
[4] انظر شرح ابن عقيل ١٢٤/٢ .

(علمت) ، والثالث في باب (أعلمت) ؛ لأن المفعول الثاني في باب (علمت) قد يكون جملة حيث كان في الأصل خبر المبتدأ " [1] .

لم يرد في مجمع الأمثال شاهد يبين لنا بناء الأفعال التي تنصب مفعولين للمجهول .

ثانياً : المصدر :

من الأمور التي يجوز إنابتها عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول المصدر بشرط كونه متصرفا مختصا بصفة ،أو غيرها [2] ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [3] ، فـ(نفخةٌ) نائب فاعل ، وهو مصدر متصرف مختص بالوصف(واحدة) ، وقد تحول من النصب على المصدرية إلى الرفع بـ(الضمة) لأنه أصبح نائب فاعل .

وإذا فقد المصدر أي شرط من الشرطين ، فلن ينوب عن الفاعل ، نحو : (سبحانَ) نصب على المصدرية ؛ لأنه غير متصرف ، ونحو : (سير سيرا ً) لا يكون نائب فاعل لعدم اختصاصه [4] .

ولم يرد في مجمع الأمثال لنيابة المصدر المستوفي للشرطين أي مثل من الأمثال.

---

[1] شرح المفصل ٧٢/٧ .
[2] انظر شرح الأشموني ١٣١/٢ .
[3] سورة الحاقة ، الآية : ١٣
[4] انظر شرح التصريح ٢٨٩/١ .

ثالثاً : الظرف :

وقد اشُترط في إنابة الظرف عن الفاعل نفس الشرطين السابقين ، فيجب أن يكون متصرفاً مختصاً ، فالظرف المتصرف : (هو ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبههـا ، كـأن يستعمل مبتدأ ، أو خبرا ، أو فاعـلاً ، أو مضافـاً إليـه وغيـر المتصـرف : هـو مـا لا يفـارق الظرفيـة أصـلاً[1] ، نحـو : (صِيمَ رمضـان) و(جلس أمام الأمير) ، والظرف المختص هو الذي يكون مفيدا غير مبهم ، كالظرف المختص بالوصف ، نحو : (جُلس مجلـس مفيـد) ، أو المختص بالإضافة ، نحو: (سُهِرتْ ليلةُ القدرِ) و نجو: (وُقِفَ وقتٌ طويـل) ، و (انُتظِر وقتٌ قصيرٌ) فهو جائز ؛ لأن الظرف موصوف ، ولا يجوز (وُقِفَ وقتٌ) ، أو (انُتظِر وقتٌ) لعدم الاختصاص ، أما الظروف : (عندكَ ، معكَ ، ثمَّ) فلا يجوز نيابتها ؛ لامتناع رفعها ، وكذلك (مكاناً ،زماناً) ؛ لأنه لم يقيد [2] ، وكذلك الظروف (خلفك وأمامك وقدامك) ؛ لأنها مبهمة [3] ، و ينوب الظرف المستوفي للشرطين عن الفاعل ؛ وذلك لتضمنه معنى حرف الجر ، فلو لم ينقل من الظرفية إلى هذا العمل لتعلق بالفعل وتعلقه بالفعل وهو يحتوي معنى حرف الجر لا يجوز ؛ لأن الفاعل لا يحتوي معنى الجر ؛ لذلك قام مقامه [4] .

ولم يرد في مجمع الأمثال لنيابة الظرف المستوفي للشرطين أي مثل من الأمثال.

---

[1] انظر أوضح المسالك ١٤٨/٢ .
[2] المصدر السابق ، نفس الصفحة .
[3] انظر اللمع ص ٥٦ .
[4] انظر أسرار العربية ص ٩٣ – ٩٤ .

رابعاً : المجرور :

ينوب الاسم المجرور عن الفاعل فإذا كان حرف الجر زائد فلا خلاف في إنابته [1] ، نحو : (ما ضرب من أحد) .

وإذا كان حرف الجر أصليا ففي إنابة المجرور أقوال :

١- يرى الجمهور أن المجرور هو النائب ؛ " لأن المجرور بالحرف هو المفعول في المعنى فصح نيابته عن الفاعل " [2] .

٢- ويرى ابن مالك أن القائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور معاً [3] ، وقد ردَّ عليه أبو حيان بقوله : " لم يذهب أحد إلى أن النائب هو الجار والمجرور معا " [4] .

٣- ويرى الفراء أن النائب عن الفاعل هو حرف الجر وحده [5] .

٤- ويرى الكسائي وابن هشام أن النائب هو ضمير مبهم مستتر في الفعل [6] ورد بأن العرب أنابت المجرور في نحو : (سير بزيدٍ سيراً) فقد صرح بالمصدر المنصوب وهذا دليل على أن النائب هو المجرور فلو أنابوا المصدر لرفعوه ، فلما لم ينيبوا المصدر الظاهر لإبهامه دل على أن عدم إنابة المضمر أولى بالمنع ؛ لأنه أشد إيهاماً من الظاهر [7] .

ومما ورد في مجمع الأمثال من نيابة المجرور عن الفاعل قولهم :-" إنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيْمَهُ " [٨] ، وقولهم :-" إِنَّمَا يُضَنُّ بِالضَنِينِ " [٩] .

---

[1] انظر همع الهوامع ٢٦٧/٢ .
[2] شرح التصريح ٢٨٧/١ . .
[3] انظر شرح التسهيل ١٢٦/٢ .
[4] همع الهوامع ٢٦٨/٢ .
[5] نفس المصدر ٢٦٨/٢ .
[6] انظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : مصطفى أحمد النحاس ١٨٥/٢ مطبعة النسر الذهبي الطبعة الأولى سنة 1984 .
[7] انظر شرح التصريح ٢٨٧/١ .
[٨] مجمع الأمثال : ٤٠/١ ، رقم ١٥٢ . قد : قطعه ، وشقه ، انظر اللسان م (قدد) .
[٩] مجمع الأمثال : ٥٢/١ ، رقم ٢١١ .

وقولهم :-" إِذَا طَلَبْتَ البَاطِلَ أُبْدِعَ بِكَ " [1] ، وقولهم :-" مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ " [2] .

و لم ترد الشواهد التي ناب فيها غير المفعول عن الفاعل بالكثرة التي يمكن تصنيفها إلى صور متعددة ، وما ورد منها ذكرته شواهد أثناء الحديث عن موضوع النيابة هذه .

[1] مجمع الأمثال : ٤٤/١ ، رقم ١٧٠. بدع فلان بفلان ، إذا قطع به وخذله ، انظر اللسان م (بدع)
[2] مجمع الأمثال : ٣٢٢/٢ ، رقم ٤١٥٨ . الخاطل : الأحمق العجل ، انظر اللسان م (خطل)

المبحث الرابع :
الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص

النمط الرابع : الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص :

وردت للأفعال الناقصة في مجمع الأمثال شواهد منها :

قولهم :-" لَيْسَ عَلَى الشَّرفِ طَخَاءٌ يُحْجَبُ " [١] .

و قولهم :-" لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ " [٢] .

وقولهم :-" بَاتَ فُلانٌ يَشْوِي القَرَاحَ " [٣] .

وقولهم :-" بَاتَ هَذَا الإِعْرَابِي مَقْرُورَاً " [٤] .

وقولهم :-" ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرَى " [٥] .

وقولهم :-" ظَلَّتْ الغَنَمُ عَبِيْثَةً وَاحِدَةً " [٦] .

وقولهم :-" صَارَ تِ الفِتْيَانُ حُمَمَاً " [٧] .

وقولهم :-" صَارَ شَأْنهُمْ شُوَيتَاً " [٨] .

وقولهم :-" أَصْبَحَ فِيْمَا دهَاهُ كَالحِمَارِ المَوحُولِ " [٩] .

وقولهم :-" أَصْبَحَ حُنَيْنٌ بِالقَصَا " [١٠] .

وقولهم :-" رُبَّمَا كَانَ السُّكُوتُ جَوَابَاً " [١١] .

---

[١] مجمع الأمثال : ٢٠٦/٢ ، رقم ٣٤٥٨ . الطخاء : السحاب المرتفع ، انظر اللسان م (طخا) .
[٢] مجمع الأمثال : ٢٠٩/٢ ، رقم ٣٤٧٣ .
[٣] السابق ١٠٩/١ ، رقم ٥٥٧ . يشوي القراح : أي يسخن الماء ، انظر اللسان م (قرح) .
[٤] مجمع الأمثال : ١٠٠/١ ، رقم ٤٩١.
[٥] السابق ٤٤٣/١ ، رقم ٢٣٥٠ . تكرى الكرى : النوم والنعاس ، انظر اللسان م (كرا)
[٦] مجمع الأمثال : ٤٤٤/١ ، رقم ٢٣٥٥ .
[٧] السابق ٣٩٤/١ ، رقم ٢٠٩٢.
[٨] السابق ٣٩٦/١ ، رقم ٢٠٩٨.
[٩] السابق ٤٠٤/١ ، رقم ٢١٣٤.
[١٠] السابق ٤٠٤/١ ، رقم ٢١٣٥ .
[١١] السابق ٢٠٢/١ ، رقم ١٦٠١ .

وقولهم :-" كُنْتُ مُدَّةً نُشْبَةً ، فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً " [١] .

وقولهم :-" كَادَ العَرُوسُ يَكُونَ مَلِكاً " [٢] .

وقولهم :-" كَادَتْ الشَّمْسُ تَكُونَ صِلاءً " [٣] .

وقولهم :-" مَازَالَ يَنْظُرُ فِي خَيْرٍ أَو شَرٍّ " [٤] .

الأفعال المبينة في الشواهد السابقة كلها أفعال ناقصة تكون مع معموليها جملة ويمثل هذا النوع (كان وأخواتها) ، و(كاد وأخواتها) .

(كان) وأخواتها : وصفت هذه الأفعال بأنها أفعال غير صحيحة [٥] ، كما وصفت بأنها أفعال ناقصة ؛ وذلك لأنها لا تكتفي بمرفوعها .

قال عنها سيبويه :-" هذا باب الأفعال التي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل واسم المفعول لشيء واحد ... ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لا يجوز في (ظننت) الاقتصار على المفعول الأول ؛ لأن حالك في الاحتياج إلى الآخر كحالك في الاحتياج إليه ، ..... وذلك قولك : (كان) و (يكون) و (صار) و (مادام) و (ليس) وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر ، تقول : (كان عبد الله أخاك) " [٦]

ومن النحويين من يرى أن (كان وأخواتها) حروف وليست أفعالا ؛ لعدم دلالتها على الحدث [٧] ، والأصح أنها تدل على زمن وحدث إلا (ليس) [٨] ، ففي الأمر والنهي بها دلالة على أن فيها معنى الحدث ، وكذلك بناء اسم الفاعل ، ونصب الفعل بعد (الفاء) جواباً ، نحو : (كن قائماً فتدخلَ الجنةَ) [٩] .

---

[١] مجمع الأمثال : ١٦٣/٢ ، رقم ١٣٦٨.
[٢] السابق ١٥٨/١ ، رقم ٣١٢٣.
[٣] السابق ١٥٨/١ ، رقم ٣١٢٤ .
[٤] السابق ٢٨٧/٢ ، رقم ٣٩١٥ .
[٥] انظر همع الهوامع ٦٣/٢ .
[٦] الكتاب ٤٥/١ .
[٧] انظر أسرار العربية ص ١٣٢ .
[٨] انظر تسهيل الفوائد ص ٥٢ – ٥٣ .
[٩] انظر نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل لمحمد الدائي ، تحقيق : مصطفى الصادق العربي ١١٥٠/٢٣ مطابع الثورة للطباعة والنشر ، بنغازي – ليبيا .

وهي أفعال وهذا رأي الجمهور ودليلهم على ذلك ثلاثة أمور[1] :

١- تلحق بها الضمائر، نحو : (كنت) و (كنا) و (كانوا) ، وهو كقولنا : (قمت) و (قمنا) ، و (قاموا) .

٢- تلحق بها تاء التأنيث الساكنة ، والتحاق هذه التاء علامة من علامة الأفعال كقولنا : (كانتْ المرأة) كما نقول : (ذهبتْ المرأة) .

٣- إنها تتصرف نحو: (كان ، يكون) ، و (صار ، يصير) ، و (أمسى ، يمسي) ما عدا (ليس) فلا تتصرف لشبهها بـ(ما) في نفي الحال [2] ومثل ذلك : ما دام فإنها جامدة .

الأفعال الناقصة :

أولاً : كان وأخواتها :

كان وأخواتها أفعال ناسخة ، والنسخ في اللغة بمعنى الإزالة ، يقال : نسختْ الشمس الظل ، إذا أزالته [3] ، وفي الاصطلاح رفع حكم المبتدأ والخبر .

وهي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، وسمي الأول أسما وفاعلا ، وسمي الثاني خبراً ومفعولاً [4] ، والمشهور من أفعال هذا الباب ثلاثة عشر فعلاً ، وهي :

(كان) و (ظل) و (أصبح) و (أضحى) و (أمسى) و (بات) و(صار) و(ليس) و (زال) و(فتئ) و (انفك) و (برح) و (دام) .

وتنقسم هذه الأفعال من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام [5] :

١- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر مطلقاً بدون شرط ، وهو ثمانية :

(كان) وهي أم هذا الباب ، و (ظل) و(أصبح) و(أضحى) و(أمسى) و(بات) و(صار) و (ليس) ، نحو : كان الزهرُ جميلاً .

---

[1] انظر اللباب ص ١٦٤ .
[2] انظر المصدر السابق ص ١٦٥ – ١٦٦ .
[3] انظر شرح ابن عقيل ٢٦١/١ .
[4] انظر شرح قطر الندى ص ١٢٧ .
[5] انظر أوضح المسالك ٢٣٢/١-٢٣٧ .

٢- ما يعمل عمل كان بشرط أن يتقدمه نفي ، أو نهي ، أو دعاء ، وهو أربعة : (زال) و(فتئ) و(برح) و(انفك) نحو قوله تعالى:﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [١]،وقوله تعالى :﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [٢].

٣- ما يعمل عمل (كان) بشرط أن يتقدمه ما المصدرية الظرفية ، وهو (دام) نحو قوله تعالى :﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [٣].

التام والناقص في هذا الباب :

تنقسم أفعال هذا الباب من حيث التمام والنقصان إلى قسمين :

أولاً : الأفعال التي لا تستعمل إلا ناقصة :

الأفعال التي لا تستعمل إلا ناقصة ، أي الأفعال التي لا يمكن أن تستغني بمرفوعها ، وهي ثلاثة (فتئ) ، و (ليس) ، و (زال) [٤] ، والمتفق عليه من هذه الأفعال هو (ليس) فلا تستعمل إلا ناقصة ، واختلف في (ما زال) ، و (ما فتئ) فأجاز الفارسي أن تأتي (زال) تامة قياسياً لا سماعاً ، وجوز ابن عصفور استعمال (ما زال) تامة وناقصة ، فتكون تامة للدلالة على عدم انتقال الفاعل عن أمر ما فتقول : (ما زال زيد عن وطنه) [٥] ، و (زال) هذه مضارعها يزول ، أما (زال) التي مضارعها يزال فهي الناقصة [٦] .

---

[١] سورة طه ، الآية :91 .
[٢] سورة هود ، الآية : 118 .
[٣] سورة مريم ، الآية : ٣١.
[٤] انظر أوضح المسالك ٢٥٣/١ – ٢٥٥ .
[٥] انظر شرح جمل الزجاج ٤١٧/١ .
[٦] انظر شرح ابن عقيل ٢٧٩/١ .

ثانياً : الأفعال التي تستعمل تامة و ناقصة :

كل أفعال هذا الباب تستعمل تامة ، أي مستغنية بمرفوعها ، وناقصة ،وهي التي لا تكتفي بمرفوعها ، بل تحتاج معه إلى المنصوب إلا (زال) و (فتئ) و (ليس) فإنها تلزم النقص وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله [1] :

وذو تمام ما برفع يكتفي

وما سواه ناقص والنقص في فتئ ليس زال دائما قفي .

الجامد والمتصرف من هذه الأفعال :

١- ما لا يتصرف مطلقاً [2] : اتفق النحاة على أن (ليس) لا تتصرف ، فقال سيبويه :-" فأما (ليس) فإنه لا يكون فيها ذلك ؛ لأنها وضعت موضعاً واحداً ، ومن ثم لم تتصرف تصرف الفعل الآخر " [3]

وأختلف النحاة في (دام) والراجح كونها لا تتصرف ؛ وذلك لأنها للتوقيت والتأبيد فتفيد المستقبل ، وإنها تقع صلة لـ(ما) المصدرية الظرفية وكل فعل وقع صلة لـ(ما) التزم مضيه ... أما (يدوم) ، و (دائم) ، و (دوام) فمن تصرفات دام التامة [4]

٢- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً : وهي (ما زال) و (ما انفك) و (مافتئ) و (ما برح) [5] ، يأتي الماضي و المضارع منها دون الأمر . ولم يرد في مجمع الأمثال لهذه الأفعال شاهد .

---

[1] الخلاصة بشرح ابن عقيل ٢٦٩/١ .
[2] انظر المصدر السابق 277/1
[3] الكتاب ٤٦/١ .
[4] انظر شرح التصريح ١٨٦/١ .
[5] انظر أوضح المسالك ٢٣٨/١ .

٣- ما يتصرف تصرفاً تاماً : وهو الباقي من الأفعال ، وللتصاريف في هذين القسمين ما للماضي من العمل [١] ، نحو قولهم :-" يَمْشِي رِوَيْداً وَيَكُونُ أَولاً " [٢] و قولهم :-" إِنْ لَمْ يَكُنْ مُعَلِّماً ، فَدَحْرِجْ " [٣] ،و قولهم :-" كُنْ برياً ، وَاقْتَرِبْ "[٤]

تقديم خبر (كان) وأخواتها :

هذه الأفعال لا يتقدم أسمها عليها ، أما الخبر فقد يتوسط بين الفعل واسمه ، وقد يتقدم على الفعل ، ويكون على النحو الآتي :

١- الجواز :

يجوز توسيط أخبار هذه الأفعال ، خلافاً لابن درستويه في (ليس) ، وابن معطي في (ما دام) ، ورد بقراءة حمزة ، وحفص لقوله تعالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [٥] بنصب (البرَّ) ، وقول الشاعر [٦] :

لا طِيْبَ لِلعَيْشِ مَادَامَتْ مُنَغَصَة لَذَاتُّه بِأذْكَارِ المُوتِ وَالهَرَمِ

٢ - الوجوب :

يجب توسط الخبر بين الفعل والاسم في مواضع :

أ- إذا كان في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر ، نحو : (كان في المسجد رواده) ، ووجب التوسط لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة [٧]

---

[١] انظر أوضح المسالك ٢٣٨/١ .
[٢] مجمع الأمثال : ٤٢١/٢ ، رقم ٤٧٠٧ .
[٣] السابق ٧٤/١ ، رقم ٣٦٩ .
[٤] السابق ١٥٩/٢ ، رقم ٢١٣٢.
[٥] سورة البقرة ، الآية : ١٧٦ .
[٦] انظر أوضح المسالك ٢٤٢/١ .
[٧] انظر شرح الأشموني ٣٢١/١

ب- إذا كـــان الاســم محصوراً فيه ، نحو : (مـا كـان قائمـاً إلا زيـد) [1] ، وقولهم :-" لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إلا السَلْبُ " [2] .

ج- إذا كـان الخبر شبه جملـة ، والاسم نكرة ، ولا مسوغ لمجيئـه نكرة إلا تقدم شبه الجملة عليه ، نحو : (كان في الفصل طالبٌ) وقولهم :-" لَيْسَ لملول صديق" [3]

٣ – المنـع :

يمتنع توسيط الخبر في مواضع هي :

أ- إذا خيـف اللـبس ، نحـو [4] : (كـان شـريكي أخـي) ، علامـة الإعـراب هنـا غيـر ظـاهرة ولا توجـد قرينـة تبـين الاسم مـن الخبـر ؛ لـذا وجـب أن يكـون المقـدم أسـماً والمؤخر خبراً .

ب- إذا كان الخبر محصوراً فيه ، نحو (ما كان زيد إلا قائماً) ، و (إنمـا كـان زيـد قائماً) فالمحصور بـ(إنما) هو المتأخر ، والمحصور بالنفي والاستفهام هو مـا بعد (إلا) .

ج- إذا كان الاسم والخبر ضميرين متصلين ، نحو : (كنتك) ، أي : كنت مثلك [5]

أما تقديم الخبر علـى الناسخ وحـالات الجواز والوجوب والمنـع فلم يرد لهـا فـي مجمع الأمثال شاهد .

---

[1] انظر همع الهوامع ٩٠/٢ .
[2] مجمع الأمثال : ١٨٧/٢ ، رقم ٣٣١٠ .
[3] السابق ١٩٥/٢ ، رقم ٣٣٣٥.
[4] انظر شرح الجمل ٣٩١/١ .
[5] انظر المصدر السابق نفس الصفحة .

ما تتميز به (كان) عن بقية أخواتها :

١- الزيــادة : تأتي (كــان) لمجرد التوكيد ولا عــمل لها في اسم أو خبــر ، نحو : (زيد كان منطلق) [١].

٢- الحذف : تحذف (كان) ولحذفها أربعة أوجه :

أ- حذفهــا وحدهـــا وبقاء معموليها ، وذلك بعد (أنَّ) المصـــدرية ، كقول العرب : (أما أنت منطلقــاً انطلقت معــك) ، و (أما زيــد ذاهبــاً ذهبت معــه) [٢] ، أي : (أن كنت منطلقاً ...) بعد حذف كان انفصل الضمير المتصل ؛ لأن المتصل لا يقوم بنفسه ، فعوض عن (كان) بـ(ما) وأدغمت النون في الميم بعد أن قلبت إلـى لفظها فصارت : (أما أنت منطلقاً) ونصبت منطلقاً لأنه خبر كان المحذوفة [٣].

ب- حذفها مع اسمها وبقاء خبرها ، يكثر حذف (كان) مع اسمها بعد (إنْ) و(لو) الشرطيتين [٤] .

ومما ورد في مجمع الأمثال من حذف (كان) مع اسمها بعد (إنْ) الشرطية قولهم :-" قَدْ قِيْلَ ذَلِكَ إِنْ حَقَاً ، وَإِنْ كَذِبَاً " [٥] ، أي : إن كان المقول حقاً وإن كان كذباً ، وقولهم :-" إلا حَظِيَّةً فَلا آلِيْةَ " [٦] ، أي : إلاّ أكن حظية ، فلا أكن آلية.

ومما جـــاء فيه حذف (كــان) مع اسمهــا بعد (لـــو) الشــرطيــة ، قولهم :- " حَافِظْ عَلَى الصَّدِيْقَ وَلَو فِي الحَرِيْقِ " [٧] ، أي : ولو كــان في الحريق وقولهم :-

" أَعِنْ أَخَاكَ وَلَو بِالصَّوتِ " [١] ، أي : ولو كان ذلك بالصوت .

---

[١] انظر الأصول ٩٢/١ .
[٢] انظر الكتاب ٢٩٣/١
[٣] انظر أوضح المسالك ٢٦٤/١ .
[٤] انظر المصدر السابق ٢٦٠/١
[٥] مجمع الأمثال : ١٠٢/٢ ، رقم ٢٨٧٨.
[٦] السابق ٢٠/١ ، رقم ٤٤. إلا حظية : أي : إن أخطأت الحظوة فيما تطلب فلا تسأل أن تتود إلى الناس ، انظر اللسان م (حظا) .
[٧] مجمع الأمثال : ٢٠٣/١ ، رقم١٠٧٦ .

ج- حذفها مع خبرها وبقاء اسمها ، وذلك نحو : (المرء مجزى بعمله : إن خيرٌ فخير وإن شرٌ فشر) برفعهما ، أي : إن كان في عمله خير فجزاؤه خير ، وإن كان في عمله شر فجزاؤه شر ، ووصف ابن هشام هذا الحذف بالضعيف [٢] .

ولم يرد شاهد في مجمع الأمثال يبين لنا حذف (كان) مع خبرها ، بل بالعكس جاء قولهم :-" النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم إِنْ خَيْراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ " [٣] بحذف كان مع اسمها وبقاء الخبر .

د - حذفها مع معموليها ، وتحذف كان مع معموليها ، وذلك نحو : (افعل هذا إما لا) أي : افعل هذا إن كنت لا تفعل [٤] .

٣- يجوز حذف لام مضارعها ، وذلك بشرط كونه مجزوماً بالسكون غير متصل بضمير نصب ، ولا ساكن [٥] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [٦] .

ومما ورد في مجمع الأمثال و حذف فيه لام (كان) مستوفي شروط الحذف قولهم :-" إِنْ تَكُ ضَبَّاً فَإِنِّي حِسْله " [٧] ، وقولهم :-" مَنْ يَكُ ذا وَفْرَةٍ مِنْ كَمأَةٍ شَبْعَانُ، وَمِنْ نَبَاتٍ أَوبَرَ المَكَانُ " [٨] .

وورد المضارع بهذه الشروط في مجمع الأمثال ولم تحذف لامه كقولهم :- " إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ " [٩] ، وقولهم :-" إِنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاق فَفِرَاقٌ " [١٠] .

وعدم حذف النون في الأساليب العربية أكثر من الحذف .

ثانياً : (كاد) وأخواتها :

---

[١] مجمع الأمثال ٣٠/٢ ، رقم ٢٥٠٦ .
[٢] انظر أوضح المسالك ٢٦٢/١ .
[٣] مجمع الأمثال : ٣٤١/٢ ، رقم٤٢٤٧ .
[٤] انظر شرح التصريح ص ٣٦٦ .
[٥] انظر أوضح المسالك ٢٦٨/١
[٦] سورة مريم ، الآية : ١٩ .
[٧] مجمع الأمثال ٢٧/١ ، رقم ٩١ .
[٨] السابق ٣٢٢/٢ ، رقم ٤١٦٢ .
[٩] السابق ٤٧/١ ، رقم ١٨٣ .
[١٠] السابق ٥١/١ ، رقم ٢٠٥.

تسمى هذه الأفعال بـ(كاد) وأخواتها [1] ، ويسميها بعضهم " أفعال المقاربة وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسمية الكلام كلمة مجاز مرسل علاقته الجزئية [2] ، ولما كانت هذه الأفعال لا تدل على المقاربة كلها ؛ لذلك تسميتها بـ(كاد وأخواتها) أفضل ؛ لأن هذه التسمية أكثر جمعاً لأفعال هذا الباب بجامع أن عملها واحد ، وأن خبرها لا يكون إلا جملة ،في الغالب وبهذا تميزت عن كان وأخواتها .

وتنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام [3] :

١- أفعال المقاربة : وهي تدل على قرب وقوع الفعل ، وهي ستة : (هلهل) و(كاد) و (كرب) و(أوشك) و(ألمّ) و(أولى) .

٢- أفعال الشروع ، وهي تدل على الشروع في الفعل ،وهي ثمانية أفعال :(طفق) [4] و (جعل) و(أخذ) و (علق) و(أنشأ) و (هب) و(قال).

٣- أفعل الرجاء ، وهي تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة : (عسى) و(حرى) و(أخلولق) .

ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون جملة ، وشذ مجيئه مفرداً بعد (كاد) و(عسى) ، كقول الشاعر [5] :

فَأَبَتْ إِليَّ فَهم وَمَا كَادَتُ آئباً وَكَم مِثْلَهَا فَارَقْتُها وَهِي تَصْفِرُ

وقول الشاعر [6] :

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحّاً دَائِماً لا تُكْثِرَنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا

---

[1] انظر شرح ابن عقيل ٣٢٢/١ .
[2] انظر أوضح المسالك ٣٠١/١
[3] انظر تسهيل الفوائد ص ٥٩ .
[4] و(طبق) وهي لغة من (طفق) .
[5] انظر أضح المسالك ٣٠٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٤/١ – ٣٢٦ .
[6] انظر المصدر السابق ٣٢٤/١ .

ومما ورد في مجمع الأمثال والخبر مفرد قولهم :-" عَسَى الغويرُ أَبْؤُسَاً " [1] فـ(أبؤساً) خبر (عسى) وجاء على الأصل مفردا منصوبا ، وهو مطرد في القياس شاذ في الإستعمال [2] ، ومثله قولهم :-" عَسَى غَدٌ لَغَيْرِكَ " [3] .

ويشترط في الخبر الجملة أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع ؛ لتدل على الحال والاستقبال ، وشذ مجيء الجملة اسمية بعد (جعل) ، كقول الشاعر [4] :

وَقَدْ جَعَلْتَ قُلُوصَ بَنِي سَهْيلٍ مِنَ الأكْوارِ مَرتَعُهَا قَرِيْبٌ .

جاء الخبر جملة اسمية : مرتعها قريب .

وشذ مجيئها ماضوية بعد (جعل) أيضاً كقول ابن عباس (ﷺ) " فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً " [5] فجملة (أرسلَ) خبر (جعل) .

اقتران خبر (كاد) وأخواتها بـ(أن) :

يكون اقتران الخبر بـ(أن) على الشكل الآتي :

١- يقترن الخبر بـ(أن) وجوباً إذا كان الفعل (حرى) و (أخلولق) نحو : (حرى زيد أن يأتي) ، و (أخلولق المطر أن ينزل) [6] .

ولم يرد في مجمع الأمثال أي شاهد له .

٢- و يكون الخبر مجرداً من (أن) إذا كان الفعل دالاً على الشروع ، والغالب في (عسى) و (أوشك) [7] الاقتران ، نحو : (عسى الغائب أن يعود) و(أوشك القمر أن يغيب) كما تقول : (عسى الغائب يعود) و(أوشك القمر يغيب) ، ومنه قولهم :-" عَسَى البَارِقَةُ لا تُخْلِفُ " [8] .

---

[1] مجمع الأمثال : ١٧/٢ ، رقم ٢٤٣٥.
[2] انظر المفصل ص ٣٥٨ ، والخصائص ٨٩/١ .
[3] مجمع الأمثال : ٣٨/٢ ، رقم ٢٥٦٥. وهذا إذا قدر العامل اسماً مفرداً .
[4] انظر أوضح المسالك ٣٠١/١ .
[5] المصدر السابق ٣٠١/١ .
[6] المصدر السابق نفس الصفحة .
[7] انظر شرح التسهيل ٣٩٠/١ .
[8] مجمع الأمثال : ٣٨/٢، رقم ٢٥٦٦ .

وقولهم :-" مَا عَسَى أنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَمْلِ " [١] ، وقولهم :-" يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ " [٢] ، ولم يأت شاهد على عدم اقتران خبر (أوشك) بـ(أن) .

٣- ويقترن خبر كاد وكرب بـ(أن) قليلا ، نحو : (كاد الصيف ينقضي) و (يكاد الخريف أن يأتي) و (كرب زيد يقوم) و (كرب زيد أن يقوم) [٣].

ومما ورد في مجمع الأمثال قولهم :-" كَادَ النَعَّامُ يَطِيْرُ " [٤]

وقولهم :-" كَادَ العَرُوسُ يَكُونُ مَلِكاً " [٥] .

وقولهم :-" قَدْ كَادَ يَشْرَقُ بِالرِّيْقِ " [٦] .

وقولهم :-" يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ " [٧] .

وقولهم :-" عَلِقَتْ بِشُعْبَة العُلُوقُ " [٨] .

وقولهم :-" عَلِقَتْنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ قِيْرَةٌ " [٩] .

وقولهم :-" عَسَى غَدٌ لِغَيْرِكَ " [١٠] .

وقولهم :-" عَسَى البَارِقَةُ لا تَخْلِفُ " [١١] .

---

[١] مجمع الأمثال : ٢٩٠/٢ ، رقم ٣٩٥٠ .
[٢] السابق ٤٢٦/٢ ، رقم ٤٧٥٣.
[٣] انظر أوضح المسالك ٣١١/١ .
[٤] مجمع الأمثال : ١٦٢/٢ ، رقم ٣١٦٢ .
[٥] السابق ١٥٨/٢ ، رقم ٣١٢٣.
[٦] السابق ١٠٩/٢ ، رقم ٢٩١٢.
[٧] السابق ٤٢٦/٢ ، رقم ٤٧٥٣.
[٨] السابق ٧٢/٢ ، رقم ٢٤٧٧.
[٩] السابق ٣٠/٢ ، رقم ٢٥٠٢.القير ، والقار (لغتان) وهو : صُعُد يذاب وهو شيء أسود تطلى به الإبل والسفن يمنع الماء أن يدخل ، انظر اللسان م (قير) .
[١٠] مجمع الأمثال : ٥١/١ ، رقم ٢٠٥.
[١١] السابق ٥١/١ ، رقم ٢٠٥. البارقة : السحابة التي يكون فيها البرق .انظر اللسان م (برق) .

التام والناقص من هذه الأفعال :

تختص (عسى) و (أوشك) و (اخلولق) بأنها تستعمل تامة ، أما باقي الأفعال فلا تستعمل إلا ناقصة [1]

المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف :

هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة أستعمل لها مضارع ، وهي :

(كاد ، يكاد) و (أوشك ، يوشك) و (طفق ، يطفق) و(جعل ، يجعل) [2].

ولم يرد في مجمع الأمثال على هذا الموضوع شواهد توضح الموضوع بشكل أدق .

---

[1] انظر همع الهوامع ١٤٥/٢ .

[2] انظر أوضح المسالك ٣٠١/١ .

الفصل الثالث :

الجمل الأسلوبية في مجمع الأمثال:

1- الاستثناء.

2- التحذير والإغراء.

3- التعجب.

4- الشرط .

5- القسم .

6- المدح والذم .

7- النداء .

الأسلـوب :

الأسلوب : الطريق ، والوجهة والمذهب ..... ، والأسلوب بالضم : الفن ، يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي : أفانين منه [1].

والجمل الأسلوبية : هي الجمل التي لا تكون محكومة بقواعد ثابتة ، و طريق واحد ، وبنية جملية واحدة في تأدية المعاني ، فتارة تأتي لتبين لنا الاستثناء ، وأخرى المدح وثالثة التعجب ، فهي لا تنتمي إلى أحد نوعي الجملة الأسمية ، أو الفعلية فقد تتكون الجمل الأسلوبيـة من جمل واحدة أسمية أو فعلية ، أو أسمية مبتدأ خبره جملة فعلية ، وقد تتكون من جملتين فعليتين تحتاج الأولى إلى الثانية احتياج المفرد إلى المفرد مثل : الجمل في أسلوب الشرط والقسم [2] ، وهذه الجمل تكون مذكورة في أساليب ومحذوفة في أخرى ، وفقـاً لحسن أداء المعنى .

وفي هذه الدراسة اخترت الأساليب النحوية التي لها علاقة بموضوع بنية الجملة ومستواها ، و اقتصرت على الأساليب التي وردت في مجمع الأمثال وذكرتها مرتبةً ترتيباً هجائياً ، وهي : الاستثناء ، التحذير ، الإغراء ، التعجب الشرط ، القسم ، المدح والذم و النداء.

---

(1) اللسان م (سلب) ٤٧٣/١ .
(2) انظر الخصائص ١٧٨/٣ .

الجملة في أسلوب الاستثناء

الاستثناء :

" هو أن تخــرج شيئــاً ممــا أدخلت فيه غيره ، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره " [١] ، وورد الاستثناء في مجمع الأمثال بـ(إلا) ، و (غير) و (خلا) ، فمن ذلك قولهم :- " كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ " [٢]

وقولهم :- " لَيْسَ بَعْدَ الْسَلْبِ إلاَّ القَتْلُ " [٣]

وقولهم :- " مَا لِي ذَنْبٌ إلاَّ ذَنْبُ صَخْرٍ " [٤]

وقولهم :-" مَا هُوَ إلاَّ سَحَابَةُ نَاصِحَةٌ " [٥]

وقولهم :- " مَا قَلَّ سُفَهَاءُ قَوْمٍ إلاَّ ذَلُّوا " [٦]

وقولهم :-" مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إلاّ أَهْلُهَا ؟ " [٧]

وقولهم :-" لاَ يَفُلُّ الحَدِيدَ إلاَّ الحَدِيدُ " [٨]

وقولهم :-" هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إلاَّ لِمَنْ لَقِحَتْ لَـهُ " [٩]

وقولهم :-" كُلُّ شَيْئٍ مَهَهٌ مَا خَلا النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ " [١٠]

وللاستثناء أدواته الخاصة فأشهرها ثمان ، وهي : " حرفان وهما : (إلا) عند الجميع ، و(حاشا) عند سيبويه ... ، وفعلان وهما : (ليس) و (لايكون)

---

[١] اللمع ، ص ٦٦ .
[٢] مجمع الأمثال ١٥٠/٢ ، رقم ٣٠٧٥ .
[٣] السابق 187/٢ ، رقم ٣٣٠١ .
[٤] السابق ٢٦٤/٢ ، رقم ٣٧٦٠ .
[٥] السابق ٢٨٨/2 ، رقم ٣٩٢٥ .
[٦] السابق ٢٩٠/٢ ، رقم ٣٩٥٢ .
[٧] السابق ٣١١/٢ ، رقم ٤٠٦٨ .
[٨] السابق ٢٣٠/٢ ، رقم ٣٥٨٨
[٩] السابق ٣٨٣/٢ ، رقم ٤٤٦٦ .
[١٠] السابق ١٣٢/٢ ، رقم ٢٩٩٠ . المه : ورد شرحها في ص99

ومترددان بين الفعلية والحرفية وهما : (خلا) عند الجميع ، و(عدا) عند غير سيبويه ، واسمان وهما : (غير) و(سوى) .. " [1]

والاستثناء يتكون من ثلاثة عناصر ، وهي :

١- المستثنى منه ، ويقع قبل الأداة غالباً .

٢- المستثنى ، ويقع بعد الأداة .

٣- الأداة وتكون اسما ، أو حرفاً ، أو فعلا كما سبق بيانه .

وأصل أدوات الأستثناء هي (إلا) [2] ، وهي أم الباب [3] ، وينقسم الاستثناء بها إلى : تام ومفرغ ، وينقسم التام إلى : متصل ومنقطع ، وموجب وغير موجب .

أولاً : الأستثناء التام :

الأستثناء التام هو ما ذكر فيه المستثنى منه [4] ، نحو : (جاء القوم إلا زيداً) وينقسم إلى : متصل ومنقطع .

1- المتصل : " وهو أن يكون المستثنى داخلا في جنس المستثنى منه " [5] نحو : (قام القوم إلا زيداً) ، فـ(زيداً) مستثنى متصل ؛ لأنه داخل في جنس المستثنى منه .

2- المنقطع : وهو أن يكون المستثنى غير داخل في جنس المستثنى منه [6] نحو : (عاد المسافرون إلا حقائبهم) ، فـ(حقائبهم) مستثنى منقطع ؛ لأنه غير داخل في جنس المستثنى منه .

ويصح وقوع (لكنْ) ، أو (لكنّ) موقع أداة الاستثناء المنقطع ؛ لأن ما بعدها مخالف لما قبلها [7] ، وتكون(إلا) بمعنى (لكنْ) عندما يكون المستثنى المنقطع جملة

---

[1] أوضح المسالك ٢٥٠/٢ .

[2] انظر اللباب ص ٣٠٢ .

[3] انظر شرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ، تحقيق : بركات يوسف هود ص ١٨٧ المكتبة العصرية الطبعة الثانية سنة 1999 م صيدا – لبنان .

[4] انظر أوضح المسالك ٢٥٣/٢ . و النحو الوافي ٣١٦/٢ .

[5] شرح شذور الذهب ص ٢٤٣ .

[6] انظر المصدر السابق ، نفس الصفحة .

[7] انظر اللباب ٤٢٧/١ .

كما في قوله تعالى :-﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ [1] ،فجملة (من تولى فيعذبه) في محل نصب على الاستثناء المنقع.[2]

ثانياً : الاستثناء المفرغ :

وهو ما حذف فيه المستثنى منه ، وسمي بالمفرغ ؛ لأن ما قبل(إلا) تفرغ لطلب ما بعدها [3] ، نحو : ما قام إلا زيد ، وتقدير الكلام : ما قام أحد إلا زيد فالمستثنى منه اسم عام محذوف [4] . وشرطه " كون الكلام غير إيجاب وهو النفي نحو قوله تعالى :-﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [5] ،والنهي ، نحو قوله تعالى :- ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقّ﴾ [6] ، والاستفهام الإنكاري ، نحو قوله تعالى :-﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [7] " [8] ، ومثل ذلك قولهم:-" مَا هُوَ إِلا سَحَابَةٌ نَاصِحَةٌ " [9] فـ(سحابةٌ) خبر (هو) ، والاستثناء مفرغ ، وما قبلها طالب لما بعدها .

" وجوز بعضهم وقوعه في الموجب أيضاً ، نحو : (قام إلا زيد) و (ضربتُ إلا زيداً) و (مررتُ إلا بزيد) .

---

[1] سورة الغاشية ، الآية : ٢١- ٢٤ .
[2] انظر مغني اللبيب ٥٥٨ .
[3] انظر شرح شذور الذهب ص ٣٤٢ .
[4] انظر المصدر السابق ص ٢٤٧ .
[5] سورة آل عمران ، الآية : ١٤٤
[6] سورة النساء ، الآية : ١٧١
[7] سورة الأحقاف ، الآية : ٣٥
[8] أوضح المسالك ٢٥٣/٢ .
[9] مجمع الأمثال ٢٨٨/٢ ، رقم ٣٩٢٥ .

والجمهور على منعه ؛ لأنه يلزم منه الكذب ، إذ تقديره : ثبوت القيام والضرب والمرور بجميع الناس إلا زيداً ، وهو غير جائز بخلاف النفي فإنه جائز " [1]

أما قوله تعالى :-﴿ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾ [2] فهو موجب مؤول بالنفي ، والمعنى : لا نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده [3] ، وكل الشواهد التي وردت للاستثناء في مجمع الأمثال تندرج تحت الاستثناء المفرغ .

أحكام المستثنى الإعرابية :

يكون الاستثناء التام موجباً ،أو غير موجب ، سواء كان متصلاً ، أم منقطعاً ويمكن تلخيص الأحكام الإعرابية للمستثنى على النحو الآتي :

أولاً : إذا كان الاستثناء التام موجباً فالمستثنى منصوب وجوباً [4] ، سواء كان الاستثناء متصلاً ، نحو : (جاء القوم إلا زيد) أو منقطعاً [5] نحو : (عاد المسافرون إلا حقائبهم) .

ثانياً : و إذا كان الاستثناء التام غير موجب :

١- فإذا كان متصلاً نحو : (ما قام القوم إلا زيد) جاز في المستثنى وجهان :

أ- أن يُجعل تابعاً للمستثنى منه على أنه بدل منه (بدل بعض من كل) على رأي البصريين ، أو على أنه عطف نسق على رأي الكوفيين ؛ لأن (إلا) عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة [6] " وهي بمنزلة (لا) العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها ، ولكن ذلك منفي بعد إيجاب وهذا موجب بعد نفي " [7]

---

[1] همع الهوامع ٢٥١/٣ .
[2] سورة يوسف ، الآية : ٧٩ .
[3] انظر شرح الكافية ٢: ١٠١ .
[4] انظر شرح التصريح ٣٤٨/١ .
[5] انظر شرح قطر الندى ٢٤٤ .
[6] انظر شرح التصريح ٣٤٩/١ .
[7] مغني اللبيب ص ٩٨-٩٩ .

ورد على الكوفيين بأنه " ليس شيء من أحرف العطف يلي العامل ، وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير ؛ إذ الأصل : ما قام أحدٌ إلا زيد " [١] .

أما سيبويه فقد قال بالبدل [٢] ، وردٌ بأنه " لو كان بدل البعض ، لوجب الضمير وليس من بدل الكل ولا الاشتمال ، فهو شبيه بالغلط ، وبدل الغلط لا يكون في فصيح الكلام .

والجواب : أنه بدل البعض ، ولم يحتج إلى الضمير لقرينة الاستثناء المتصل لإفادة أن المستثنى بعض المستثنى منه " [٣] .

أما ثعلب فقال :- " كيف يكون بدلاً وهو موجب ومتبوعه منفي ، والبدل لا بد أن يكون على وفق المبدل منه في المعنى ؟ " [٤]

ورد " بأن بدل البعض يكون الثاني فيه مخالفاً للأول في المعنى ، ألا ترى أنك إذا قلت : (رأيت القوم بعضهم) فيكون قولك أولا : (رأيت القوم) مجاز،ثم بينت بعد ذلك من رأيت منهم . وكما جاز في النعت المخالفة نحو : (مررتُ برجل لا شجاع ولا كريم) جاز في البدل " [٥]

ب- أن ينصب المستثنى حملا على أصل الباب ، وهو عربي جيد . و إتباع المستثنى للمستثنى منه في الإعراب هو الأفضل [٦] .

٢- وإذا كان منقطعاً ففيه تفصيل :

أ - إذا لم يكن العامل متسلطا عليه وجب النصب اتفاقاً نحو : (ما زاد هذا المال إلا ما نقص) فـ(نقص) صلة ما المصدرية في محل نصب على الاستثناء ولا يمكن رفعها على اعتبارها بدل من الفاعل ؛ لأنه لا يمكن أن يقال : (زاد النقص). [٧]

---

[١] مغني اللبيب ص ٩٨-٩٩ .
[٢] الكتاب ٣١٢/٢ .
[٣] شرح الكافية ٩٧/٢ .
[٤] شرح التصريح ٣٤٩/١ .
[٥] المصدر السابق ١/ ٣٤٩- ٣٥٠ .
[٦] انظر شرح قطر الندى 246 .
[٧] انظر أوضح المسالك ٢٦١/٢ ، و شرح ابن عقيل ٢١٥/٢ .

ب- وإن أمكن تسليط العامل عليه فالحجازيون يجيزون النصب وعليه قراءة السبعة ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ [1] ، وتميم ترجح النصب ، وتُجيز الإتباع كقوله :

وبلـد ليس بها أنيـس إلا اليعافير وإلا العيس . [2]

والراجح النصب ، قال سيبويه : " هذا باب يختار فيه النصب ؛ لأن الآخر ليس من نوع الأول وهو لغة أهل الحجاز ، وذلك قولك : (ما فيها أحد إلا حماراً) جاءوا به على معنى : لكن حمارا ، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول ، فيصير كأنه من نوعه ..... أما بنو تميم فيقولون : (لا أحد فيها إلا حمارٌ) أرادوا ليس فيها إلا حمار ولكنه ذكر (أحد) توكيدا لأن يعلم أن ليس فيها آدمي ، ثم أبدل ، فكأنه قال : ليس فيها إلا حمارٌ " [3] .

العامل في المستثنى بعد (إلا) :

اختلف النحاة في عامل النصب في المستثنى الواقع بعد (إلا) على آراء أبرزها :

١- إن الفعل هو الناصب للمستثنى بواسطة (إلا) ، هذا ما ذهب إليه البصريون[4] وهو أقوى الأقوال المذكورة .

٢- إن (إلا) مركبة من (إن) و (لا) فإذا نصبت كان بـ(إن) وإذا رفعت كان بـ(لا) و هذا ما ذهب إليه الكوفيون [5] .

٣- إن عامل النصب في المستثنى هو (إلا) ؛ لأنها بمعنى استثني ، وهذا ما ذهب إليه الزجاج ومن تبعه [6] .

---

[1] سورة النساء ، الآية :١٥٧
[2] انظر أوضح المسالك ٢٦١/٢
[3] الكتاب ٣١٩/٢ -٣٢٠ .
[4] انظر أسرار العربية ص ٢٠١ .
[5] انظر اللباب ص ٣٠٣ .
[6] انظر الإنصاف ٢٦١/١ .

٤- وقال بعضهم إن العامل في المستثنى هو الفعل دون أي واسطة [١].

أما الرأي الثاني الذي ذهب إليه الكوفيون فهو مردود عند العكبري من ثلاثة وجوه : أحدها أن دعوى التركيب فيها خلاف الأصل فلا يصار إليه إلا بدليل ولا دليل بحال.

والثاني : أنه لو سلم ذلك لم يلزم بقاء حكم واحد من المفردتين كما في (لولا) و(كأن) وغيرها ؛ لأن التركيب يحدث معنى لم يكن ، وبحدوثه يبطل العمل والثالث أن النصب بـ(إن) فاسد ؛ لأنها إذا نصبت افتقرت إلى خبر ، و (لا) لا تعمل الرفع ولو عملت لافتقرت إلى خبر أيضاً " [٢]

والرأي الثالث فمردود ؛ لأنه لا يصح تقدير مع (إلا) أستثني ؛ لأنه يصير زيد داخلا في حكم الأول وغيره مخرجاً منه ، وهذا فاسد ، وإذا قدرنا الفعل(استثني) صار الكلام جملتين وتقديره بالجملة الواحدة أولى [٣] .

ورجح الأنباري رأي البصريين بأن العامل هو الفعل قبل (إلا) وتوصل عمله للمستثنى بواسطتها راداً على المخالفين بقوله : " وأما قولهم أن الفعل المتقدم لازم فلا يجوز أن يكون عاملاً قلنا هذا الفعل وإن كان لازماً فإنه تعدى بتقوية (إلا) ... وأما قولهم : والذي يدل على أن الفعل ليس عاملا قولهم : (القوم أخوانك إلا زيدا) فينصبون زيداً ، وليس ها هنا ناصب ، قلنا : الناصب له ما في إخوانك من معنى الفعل ؛ لأن التقدير فيه : القوم يصادقونك إلا زيداً ، فـ(إلا) قوت الفعل المقدر فأوصلته إلى زيد فنصبه " [٤] ، ومختاري قول البصريين لسلامته من الانتقادات التي وجهت إلى غيره .

---

[١] انظر الارتشاف ٣٠٠/٢

[٢] اللباب ص ٣٠٣ - ٢٠٤ .

[٣] انظرالمصدر السابق ص ٣٠٣ .

[٤] الأنصاف ٢٦٤/١ .

الاستثناء بـ(غير) :

ومعناها المغايرة خلاف المماثلة [1]؛ ولهذا حُملت على (إلا) في الاستثناء وتختلف عن (إلا) في دلالتها للمغايرة " من صفتين من جهة الذات ، ومن جهة الصفة " [2] " أما إلا فأصلها مغايرة ما بعدها لما قبلها نفيا وإثباتا فلما اتفقتا في مطلق المغايرة حملت(غير) على (إلا) في الاستثناء بها " [3]

وتعرب (غير) إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) [4] ، والاسم الذي يقع بعدها مجرور دائماً ؛ لأنها ملازمة للإضافة لما بعدها [5]. وتحمل (غير) على (إلا) في كل المواضع ، حيث قال سيبويه : " وكل موضع جاز فيه الاستثناء بـ(إلا) جاز بغير " [6] ، واستثنى الرضي دخولها على الجمل " لتعذر الإضافة إليها " [7] وأضاف فاضل السامرائي عدم دخولها على الجار والمجرور حيث قال: "ومثل الجملة الجار والمجرور فإن (غير) لا تدخل عليه ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ [8] ؛ فلا يصح أن يقال : (غير من ضريع ؛ لأن غير تلزم الإضافة معنى دون لفظ ، ولا (من غير ضريع) ؛ لأن المعنى يتغير ؛ ولذلك لا تدخل غير على الجار والمجرور ..... وعلى أي حال ففي الأكثر أن تقع في مواقع(إلا)" [9]

ولم يرد الاستثناء بـ(غير) في مجمع الأمثال إلا في موضع واحد ، وهو قولهم :- " كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرَهُ " [١٠]

---

[1] المفصل ص٩٩ .
[2] المصدر السابق ، نفس الصفحة .
[3] حاشية الصبان ٢٠٨/١ .
[4] انظر شرح قطر الندى ص ٢٤٧ .
[5] شرح شذور الذهب ص ٣٤٥ .
[6] الكتاب ٣٤٣/٢ .
[7] شرح الكافية ١٢٦/٢ .
[8] سورة الغاشية ، الآية : ٦ .
[9] معاني النحو ٢٦٣/٢ – ٢٦٤ .
[١٠] مجمع الأمثال ١٥٠/٢ ، رقم ٣٠٧٥

الاستثناء بـ(سوى) :

يرى سيبويه و جمهور البصريون أن (سوى) ظرف مكان ملازم للنصب واستدلوا على ظفريتها بوقوعها صلة ، نحو : (جاء الذي سواك) أي : جاء الذي في مكانك [١].

أما الكوفيون ومعهم الرماني والعكبري فيرون بأنها تستعمل ظرفاً غالبا و كـ(غير) قليلاً ؛ وذلك لخروجها عن معنى الظرفية إلى معنى الاستثناء [٢] .

وهذا ما اختاره الزجاج وابن مالك ، وذلك لكثرة شواهده شعراً ونثرا فهي عندهم ليستْ ظرفاً ، وهي كـ(غير) معنى وعملا وإعراباً [٣] " فتعامل بما تعامل به غير من الرفع والنصب والجر "[٤] ، فمن استعمالها مجرورة قول الشاعر [٥] :

وَلا يَنْطِق الفَحْشَاءَ مَنْ كَانَ مِنْهُم إِذَا جَلَسُوا مِنَا وَلا مِنْ سِوَائِنَا .

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر [٦] :

وَإِذا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَو تُشْتَرَى فَسِوَاك بَائِعُهَا وَأَنْتَ المُشْتَرِي .

ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية قول الشاعر[٧] :

لَدَيْكَ كَفِيل بِالمُنَى لَمُؤَمِل وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يُؤَمِلهُ يَشْقَى .

والراجح في نظري قول الكوفيين ومن تبعهم في ذلك .

ولم يرد لها في مجمع الأمثال شاهد على الاستثناء .

---

[١] أوضح المسالك ٢٨١/٢

[٢] شرح الكافية ١٣٢/٢ .

[٣] شرح التسهيل ٣١٦/٢ .

[٤] شرح ابن عقيل 226/2

[٥] المصدر السابق نفس الصفحة .

[٦] المصدر السابق 229/2

[٧] المصدر السابق نفس الصفحة .

الاستثناء بـ(ليس) و (لايكون) :

هما فعلان يستعملان في الاستثناء " لما فيهما من معنى النفي " [١] والمستثنى بهما واجب النصب ؛ لأنه خبرهما [٢] ، واسمهما ضمير مستتر وجوباً عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل ، أو البعض المدلول عليه بما قبله [٣] نحو : (قام القوم ليس زيداً) والتقدير : ليس القائم ، أو ليس بعضهم زيداً ،" فلا يكون مظهرا للاختصار " [٤] .

ولم يرد لهما في مجمع الأمثال شاهد على الاستثناء .

الاستثناء بـ(خلا) و (عدا) و (حاشا) :

(خلا) و (عدا) : –

المستثنى بـ(خلا ، وعدا) على وجهين بحسب تقديرهما ، فإن قدرتا حرفين خفضت بهما المستثنى ، وإن قدرتا فعلين ً نصبت بهما على المفعولية ، وقدر الفاعل فيهما مضمراً [٥] نحو : (قام القوم خلا زيداً) و(قام القوم عدا زيداً) فـ(خلا،وعدا) هنا فعلان جامدان لوقوعهما موقع (إلا) وفاعلهما ضمير مستتر وجوبا والمستثنى مفعول به منصوب [٦] ، ونقول : (قام القوم خلا زيدٍ) ، و (قام القوم عدا زيدٍ) فهما هنا حرفا جر ، والمستثنى اسم مجرور بهما ، وهذا إذا لم تتقدم عليهما (ما) المصدرية .

وأما إذا تقدمتْ (ما) المصدرية على (خلا و عدا) فهما فعلان وما بعدهما منصوب ؛ " لأنهما صلتان لـ(ما) ولا تكون الحروف صلة ، والفاعل فيهما مضمر وموضع ما وصلتها حال ، كقولك : (قام القوم ما عدا زيداً) أي : (عدوَّ زيد)

---

[١] اللباب ص ٣٠٢
[٢] انظر أوضح المسالك ٢٨٢/٢ .
[٣] انظر شرح ابن عقيل ٢٠٩/٢ .
[٤] اللباب ص ٣٠٢
[٥] انظر شرح قطر الندى ص ٢٤٧ .
[٦] أوضح المسالك ٢٩٣/٢ .

والمصدر هنا حال أي : متجاوزين زيد " [1] ، وأجاز الكسائي الجر بهما بعد (ما) على اعتبار (ما) زائدة وجعل (خلا و عدا) حرفي جر، نحو : (قام القوم ما خلا زيدٍ) و (ما عدا زيدٍ) [2] .

وورد في مجمع الأمثال شاهد واحد لـ(خلا) مسبوقة بـ(ما) المصدرية ، وهو قولهم :- " كُلُّ شَيْئٍ مَهَهٌ مَا خَلا النِّسَاءَ وَذِكْرَهُنَّ " [3] .

(حاشا) :

ذهب سيبويه وأكثر البصريين على أنها حرف جر يجر ما بعده ، وذهب المبرد والكوفيون على أنها تستعمل فعلا فتنصب ما بعدها [4] ، وفاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام ، نحو : (قام القوم حاشا زيداً) [5] . و الصحيح أنها كخلا وعدا في الوجهين المتقدمين .

و لم يرد لها في مجمع الأمثال شاهد على الاستثناء .

ومن خلال هذه الدراسة يمكن القول : إن الاستثناء يكون جملة واحدة عندما تكون أداة الاستثناء (إلا) ،أو (خلا) ،أو(عدا) أو(حاشا) باعتبارها حروف جر وعندما تكون أداة الاستثناء (ليس) ، أو (لا يكون) ،أو (خلا) ،أو (عدا) ، أو (حاشا) باعتبارها أفعالا يكون الكلام قد " تضمن جملتين مستأنفتين إحداهما المشتملة على المستثنى منه ، وهي مستأنفة استئنافاً نحوياً ، والثانية المشتملة على المستثنى وهي مستأنفة استئنافا بيانيا ؛ لأنها في التقدير جواب سؤال مقدر فكأنك لما قلت : قام القوم هل دخل زيد فيهم ؟ فقلت : خلا زيداً ، .... إلا أنهما أي : جملة المستثنى منه وجملة المستثنى فعليتان " [6] .

---

[1] اللباب ص ٣٠٨ .
[2] شرح ابن عقيل ٢٣٧/٢ .
[3] مجمع الأمثال ١٣٢/٢ ، رقم ٢٩٩٠ ، مهة : يسير ، أي كل شيء يسير وحسن إلا ذكر النساء ، انظر اللسان م (مهم) .
[4] انظر شرح ابن عقيل ٢٣٨/٢
[5] انظر مغني اللبيب ١٦٥ .
[6] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص ٥١ .

الجملة في التحذير والإغراء.

أولاً : التحذير :

التحذير " هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه " [١] وورد للتحذير في مجمع الأمثال ثلاث صور ، وهي :

١- التحذير بـ(إيـَّا) ٢ - التحذير بالعطف ٣- التحذير بالتكرار .

وهذه دراسة لهذه الصور ، وما ورد لها من شواهد في مجمع الأمثال :

١- التحذير بـ(إيـَّا) : وهي أكثر الصور شيوعاً في المثل العربي ، ومن ذلك قولهم :-" إيَّاكَ وَصَحْرَاءَ الإِهَالَةَ " [٢]

وقولهم :-" إيَّاكَ وَحَمِيَّةَ الأَقَارِبِ " [٣]

وقولهم :-" إيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا " [٤]

وقولهم :-" إيَّاك وعقِيلَة المِلْحِ " [٥]

وقولهم :-" إيَّاكَ وَالبَغيَ فإنَهُ عِقَال النَصْرِ " [٦]

وقولهم :-" إيَّاكَ وَالسَآمَةَ فِي طَلَبِ الأُمُورِ فَتَقْذِفَكَ الرِّجَالُ خَلْفَ أَعْقَابِهَا " [٧]

وفي هذه الصورة ذكرت أداة التحذير بلفظ (إيـَّا) والمحذر منه ، والعامل محذوف لزوماً سواء عطفنا عليه أم كررنا أم لم نعطف ولم نكرر ، نحو : (إيـَّاك والأسدَ) " والأصل : احذرْ تلاقِي نَفْسَكَ والأسد ، حذف الفعل وفاعله ثم المضاف الأول(تلاقِي) وأنيب عنه الثاني فانتصب (نفسك) تم حذف الثاني وأنيب

---

[١] أوضح المسالك ٧٥/٤ .

[٢] مجمع الأمثال : ٧٦/١ ، رقم ٣٨٢ . الإهالة : ما أذبت من الشحم ، وهي صفة من صفات النار، انظر اللسان م (أهل)

[٣] مجمع الأمثال : ٦٥/١ ، رقم ٣١٩ .

[٤] السابق ٦٥/١ ، رقم ٣٢٧ .

[٥] السابق ٦١/١ ، رقم ٢٩٥ . العقيلة : الكريمة من كل شيء من الذوات والمعاني ، اللسان م (عقل) .

[٦] مجمع الأمثال : ٦٠/١ ، رقم ٢٧٩ . عقله : أي امسكه ، اللسان م (عقل) .

[٧] مجمع الأمثال : ٧٤/١ ، رقم ٣٧٠ . عقب كل شيء : آخره ، اللسان م (عقب)

عنه المضاف إليه (الكاف) فانتصب وانفصل " [1] ، فـ(إيـــَّاك) منصوب بفعل محذوف وجوباً ، ولا بد من مفعول آخر معطوف بالواو ، ومعدَّى إليه بحرف جر نحو : (إيـــَّاك من الشرِ) ، فاختير (إيـــَّا) ؛ لأنه الضمير المنصوب المنفصل وإذا حذف الفعل لزم أن يكون الضمير منفصلا ، وأُضيف الواو وحرف الجر ليشير إلى ذلك الفعل المحذوف [2] .

ومما جاء من المصـــدر المؤول من (أنْ) وما في حيزها بعد (إيـــَّا) قولهم :-" إيَّاك وَأَنْ يَضْرِب لِسَانُكَ عُنُقَكَ " [3]

ولا تكون (إيـَّا) في هذا الباب للمتكلم ؛ إذ لا يحذر المتكلم نفسه ،" وشذ قول عمر (ﷺ) : (لتذكَّ لكم الأسل والرماح والسهام ، وأن يحذف أحدكم الأرنب) وأصله : إيـَّأي باعدوا عن حذف الأرنب ، وباعدوا أنفسكم أن يحذف أحدكم الأرنب ثم حذف من الأول المحذر، ومن الثاني المحذر " [4] .

٢ – التحذير بالعطف :

ومن ذلك قولهم :-" أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ " [5]

وقولهم :-" أَرْجُلَكُمْ وَالْعُرْفُطَ " [6]

وقولهم :-" أَعْوَرُ عَيْنَكَ وَالْحَجَرَ " [7]

وقولهم :-" اللَّيلَ وَأَهْضَامَ الوَادِي " [8]

وقولهم :-" مَازِ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ " [9]

---

[1] انظر أوضح المسالك ٧٥/٤ .
[2] اللباب ص ٤٦٣ .
[3] مجمع الأمثال ٥٣/١ ، رقم ٢١٧ .
[4] أوضح المسالك ٧٧/٤ .
[5] مجمع الأمثال ٥٢/١ ، رقم ٢٠٨ .
[6] السابق ٢٩٠/١، رقم ١٥٤٤. العرفط : شجر قصير له ورق عريض ذات شوك كثير، انظر اللسان م(عفرط)
[7] مجمع الأمثال ٦/٢ ، رقم ٢٣٩٢ .
[8] السابق ١٨٣/٢ ، رقم ٣٢٧٢ .
[9] السابق ٢٧٩/٢ ، رقم ٣٨٥٢ .

وفي هذه الصورة ذكر المحذَّر و المحذر منه ففي قولهم :-" أهلك والليل " أي بادرهم قبل الليل [١] ، ووجب حذف العامل في هذه الصورة أيضاً قال سيبويه : -" مما جعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم : (الحذر الحذر) ، و(النجاء النجاء) ... فإنما انتصب هذا على (الزم الحذر) و (عليك النجاء) ، ولكنهم حذفوا ؛ لأنه صار بمنزلة (أفعل) ودخول (الزم) و (عليك) على افعل محال " [٢]

٣- التحذير بالتكرار :

وهذه الصورة أقل ورودا في مجمع الأمثال من سابقتيها ، ومن ذلك قولهم :-" الدَّمَ الدَّمَ ، وَالهَدْمَ الهَدْمَ " [٣]

وقولهم :-" لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخْشَى بِالذِّئْبِ ، فَاليَومَ قَدْ قِيْلَ : الذِّئْبَ الذِّئْبَ " [٤]

لم يذكر في هذه الصور المحذر ، بل أُكْتفيَ بذكر المحذر منه ، مكرراً من غير عطف ، وفي هذه الحالة أيضا حذف الفعل وجوباً ؛ لأن المحذر منه جاء مكررا [٥] ، فتقدير الكلام في قولهم : (الدم الدم ، والهدم الهدم) ، احذر سفك الدم واحذر الهدم .

ومما ورد في مجمع الأمثال وحذف فيه العامل جوازاً قولهم :-" حَوْضَكَ فَالإِرْسَال جَاءَتْ تَعْتَرِكُ " [٦] ، حذف هنا العامل جوازاً ؛ " لأن مشاهدة الحال أغنت عنه " ، وهو من التحذير الذي لم يكرر ، أو يعطف [٧] وتقدير الكلام : (أحفظ)

---

[١] انظر المفصل ص ٧٣ .
[٢] الكتاب ٢٧٥/١ – ٢٧٦ .
[٣] مجمع الأمثال ٢٦٥/١ ، رقم ١٣٩٧ .
[٤] السابق ١٨٠/١ ، رقم ٣٢٥٧ .
[٥] انظر شرح ابن عقيل ٢٩٩/٣ .
[٦] مجمع الأمثال ٢١٠/١ ، رقم ١١١٦ . الإرسال : الإبل .
[٧] اللباب ص ٤٦٦ .

ثانياً : الإغـراء :

"هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله " [1] ، وهو كالتحذير في وجوب حذف العامل وجوازه ، فإذا كان الإغراء بعطف ، أو تكرار وجب حذف العامل وفي غير ذلك يجوز الحذف ، ولا يستعمل فيه (إيـــَّا) .

وقد ورد للإغراء في مجمع الأمثال شواهد حذف فيها الفعل جوازاً ، أما حذف الفعل وجوباً فيكاد يكون نادراً ، ومما حذف فيه الفعل جوازاً قولهم :-" أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ " [2]

وقولهـم :-" جَمَالَكَ " [3]

وقولهـم :-" رِيْحُ حَزَاءٍ فَالنَجَاءَ " [4]

وقولهـم :-" مَوْلاكَ وَإِنْ عَنَاكَ " [5]

وقولهـم :-" الجَحْشَ لَمَّا فَاتَكَ الأَعْيَارُ " [6]

وقولهـم :-" أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ " [7]

ففي قولهم : (جمالك) أي : الزم جمالك ، حذف الفعل جوازاً .

والجملة في أسلوب التحذير والإغراء هي جملة واحدة ، يحذف فيها الفعل والفاعل ، وجوبا في مواضع كما مر ، وجوازا في مواضع أخرى .

---

[1] أوضح المسالك ٧٩/٤ .
[2] مجمع الأمثال : ٣٠/١ ، رقم ١١٦ .
[3] السابق ١٧٥/١ ، رقم ٩٣٧ .
[4] السابق ٢٨٩/١ ، رقم ١٥٣٣ .الحزاء :نبات ذفر يدخن به للأرواح ، انظر تهذيب اللغة م (حزى)
[5] مجمع الأمثال : ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٨٤ .
[6] السابق ١٦٥/١ ، رقم ٨٦٣ . الجحش : ولد الحمار الوحشي والأهلي ، انظر اللسان (جحش) .
[7] مجمع الأمثال : ٦٢/١ ، رقم ٣٠٦ .

الجملة في أسلوب التعجب

التعجب :

" هو تفعل من العجب [1] " وهو الدهش الخارج عن نظائره المجهول سببه " [2] ، وينقسم التعجب إلى نوعين :

أولا : التعجب السماعي . ثانيا : التعجب القياسي .

أولاً : التعجب السماعي :

وهو ما " لا تحديد له ولا ضابط ، وإنما يترك لمقدرة المتكلم ومنزلته البلاغية ويفهم بالقرينة " [3] ، وله عبارات كثيرة ، نحو قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [4] ، وقول رسول الله : (سُبْحَان الله المؤمِن لا يَنْجَس) [5]

وقول العرب:(لله دره فارسا) ، وهناك الكثير من الألفاظ التي تستخدم للتعجب السماعي [6] " وإنما لم يبوب لها في النحو ؛ لأنها لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة " [7] .

ومما ورد في مجمع الأمثال من شواهد للتعجب السماعي قولهم :-" بَخٍ بَخ ساقٌ بِخَلْخَالٍ ! " [8] (بخ) " كلمة تقال عند استعظام الشيء " [9] ،و قولهم :-" لله دَرُّهُ " [10].

---

[1] شرح قطر الندى ص ٣٢٠ .
[2] اللباب ص ١٩٦ .
[3] النحو الوافي ٣٤٠/٣
[4] سورة البقرة ، الآية : ٢٨ .
[5] انظر شرح قطر الندى ص 320
[6] انظر أوضح المسالك ٢٥٠/٣ – ٢٥٣ .
[7] شرح التصريح ٨٦/٢ .
[8] مجمع الأمثال : ١١٠/١ ، رقم ٥٦٦ .
[9] اللباب ص ٣٨١٢ .
[10] مجمع الأمثال :١٩١/٢ ، رقم ٣٣٢٨ .

وقولهم :-" أَمَكْرٌ وَأَنْتَ فِي الحَدِيدِ !" [١] ، وقولهم :-" أَي فَتَى قَتَلَهُ الدُّخان ! " [٢] وقولهم :-" أَغِيْرَةً وَجُبْنَاً ! " [٣] ، ففي الأمثال السابقة ورد التعجب وأكثره واقع بعد استفهام .

ثانياً : التعجب القياسي :

وهو على صيغتين : (ما أفعـــله) و (أفعـــل به) :

١ – (ما أفعــله) :

ورد لهذه الصيغة شواهد في مجمع الأمثال ، منها :

قولهم :-" مَا أَطْوَلَ سَلَي فُلانٍ " [٤]

وقولهم :-" مَا أَشْبَهَ اللَيْلَةَ بِالبَارِحَةِ " [٥]

وقولهم :-" مَا أَرْخَصَ الجَمَلَ لولا الهرَّةُ " [٦]

وقولهم :-" واهـاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الفُؤَادِ " [٧]

وقولهم :-" مَا أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهرُ " [٨]

تتركب هذه الصيغة من (مـا) التعجبية ، و(أفعلَ) ، والاسم المتعجب منه نحو قولهم : (مَا أَشْبَهَ اللَيْلَةَ بِالبَارِحَةِ) .

---

[١] مجمع الأمثال : ٣٠٩/٢ ، رقم ٤٠٥٣ .
[٢] السابق ٣٤/١ ، رقم ١٣٤ .
[٣] السابق ٥٨/٢ ، رقم ٢٦٧٠ .
[٤] السابق ٢٦٧/٢ ، رقم ٣٧٧٤ .
[٥] السابق ٢٧٥/٢ ، رقم ٣٨٣١ .
[٦] السابق ٢٦٨/٢ ، رقم ٣٧٩٠ .
[٧] السابق ٣٦٢/٢ ، رقم ٣٤٥٣ .
[٨] السابق ٢٦٨/٢ ، رقم ٣٧٨٥ .

وأختف النحاة في(ما) على أقوال :

١- قال سيبويه : " هي نكرة تامة بمعنى شيء وابتدئ بها لتضمنها معنى التعجب وما بعدها خبر فموضعه رفع " [١]

٢- وقال الأخفش : هي موصولة " صلتها ما بعدها ، وهي مبتدأ محذوف الخبر " [٢]

٣- وقال بعضهم : " (ما) استفهامية ، وما بعدها خبر، والتقدير: أي شيء أحسن "[٣]

٤- وقال آخرون : (ما) " نكرة موصوفة وما بعدها في موضع رفع نعتاً لها وعليه فخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره : (أي شيء عظيم) [٤]

أما كونها موصولة فهو مردود ؛ لأن الصلة توضيح ، و التعجب إبهام ، و تقدير الخبر بـ(شيء) لا فائدة فيه ، ويجب أن يكون في الخبر زيادة الفائدة [٥] ، وكونها تحتوي على معني الاستفهام فلا يستقيم المعنى ؛ لأن التعجب خبر ، والاستفهام إنشاء [٦] ، أما كونها موصفة ، وما بعدها خبر فهو مردود ؛ لأن حذف الخبر لا يجوز إلا إذا دل عليه دليل ، ولا دليل هنا .[٧]

فـ(ما) هنا تكون كما قال سيبويه ويكون إعراب الجملة التعجبية في قولهم : (مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَةِ) على رأيه كما يلي :

(ما) : نكرة تامة بمعنى (شيء) تعجبيه ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

(أشبه) : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (ما) .

(الليلةَ) : مفعول به ، و (بالبارحة) جار ومجرور من متممات الجملة الفعلية .

---

[١] أوضح المسالك ٢٥١/٣ .
[٢] المفصل ص ٣٦٧ .
[٣] المقتضب ١٧٣/٤ .
[٤] مغني اللبيب ٣٩٢ .
[٥] انظر شرح المفصل ١٤٩/٧ .
[٦] المصدر السابق ، نفس الصفحة .
[٧] انظر المقتضب ١٧٧/٤ .

واختلف النحاة في فعلية فعل التعجب ، فذهب الكوفيون إلا الكسائي إلى أن (أفعل) اسم ؛ لمشابهته لاسم التفضيل ، ولعدم تصرفه ، ولجواز تصغيره [١] .

كقول الشاعر :

يَا مَا أُمَيلِح غزلاناً شَدَنَّ لنا مِنْ هَؤُليائِكُنَّ الضالِ والسَمُرِ [٢]

ولم يسمع في ذلك إلا (أحسن) و (أملح) [٣]

وذهب البصريون إلى أنه فعل ماض ، مستدلين على ذلك بدخول نون الوقاية عليه عند اتصاله بياء الضمير ، وعمله في المعرفة والنكرة ، ولزوم فتح آخره ، فلو كان اسماً لرفع في حالة كونه خبرا [٤].

والراجح قول البصريين ؛ لأدلتهم السابقة ولردهم على ما قال الكوفيون منه : أن امتناع التصرف هو لكونه غير محتاج له ؛ للزومه صيغة واحدة ؛ لأن التعجب" لا يكون إلا من وصف موجود في حال التعجب ؛ وذلك كانت صيغته الدالة عليه صيغة الماضي ، لأن الحال لا يتكامل حتى ينتهي ، والمستقبل معدوم " [5]

وهذا لا ينافي الفعلية مثل (ليس) و (عسى) [٦] ، أما التصغير فليس بقياس [٧] .

ومما ورد في مجمع الأمثال اقترنت فيه نون الوقاية بـ(أفعلَ) قولهم :-

" مَا أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهرَ !" [٨]

---

[١] انظر أسرار العربية ص ١١٥

[٢] انظر همع الهوامع ٥٤/٥ .

[٣] انظر مغني اللبيب ص ٨٩٤

[٤] انظر أسرار العربية ص ١١٣ – ١١٤

[٥] اللباب ص 199

[٦] المصدر السابق نفس الصفحة .

[٧] انظر مغني اللبيب ص ٨٩٤

[٨] مجمع الأمثال : ٢٦٨/٢ ، رقم ٣٧٨٥ .

٢- (أفعــل به) :

تتركب هذه الصيغة من (أفعل) ، والباء الزائدة ، وفاعل التعجب المجرور لفظاً والمرفوع محلاً ، نحو : (أحسنْ بزيد) .

ويرى العكبري أن (أفعل) فعــل لفظــه الأمر معناه الخبــر ، كـقوله تعــالى :﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ [١]، ومعناه : (فليمدَّنَّ له الرحمن) ، وهنا يكون حرف الباء زائدا ، ولا يجوز حذفه ؛ لئلا يبطل معنى التعجب(وزيد) فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً [٢] .

ويرى الزجاج أنه فعل أمر حقيقي والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنت) ، و(بزيد) في موضع نصب مفعول به ، والتقدير : (أحسن يا حسن بزيد) [٣].

وفي نظري أن الرأي الأول أجدر بالاتبــاع ؛ وذلك لتفادي تقدير الفاعـل بضمير مستتــر ، وسواء كانت الجملة التعجبية على الرأي الأول ، أو الثاني ، فهي جملة فعلية .

ولم يرد لهذه الصيغة شاهد في مجمع الأمثال .

أحكام التعجب :

١- لا يجوز تقديم معمول فعلى التعجب عليهما ؛ لعدم تصرف هذين الفعلين ، فلا يجوز أن نقول : (ما زيداً أحسن) ، ولا (بزيد أحسن) [٤] .

٢- لا يجوز الفصل بين فعل التعجب ، ومعموله بغير الظرف ، والجار والمجرور المتعلقين بالفعل ، فلا يجوز أن نقول : (ما أحسن يا عبد الله زيدا) ، ويجوز أن

---

[١] سورة مريم ، الآية : 75 .
[٢] انظر اللباب ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .
[٣] انظر السابق ص ٢٠٣ .
[٤] انظر أوضح المسالك ٢٦٣/٣ .

نقول : (أحسن بالرجل أن يصدق) [٥] ، وكذلك يجوز الفصل بـ(كان) الزائدة فيجوز القول : (ما كان أحسن زيداً) ؛ فجاءتْ (كان) لتدل على أنه فيما مضى [١] وزيادة (كان) هنا قياسية [٢].

شروط صوغ فعل التعجب :

يشترط في الفعل الذي يُصاغ منه فعل التعجب أن يكون : ثلاثياً ، مثبتاً ، تاما معناه قابل للتفاوت ، ولا يكون مبنياً للمجهول ، و ليس الوصف منه على وزن أفعل فعلاء [٣].

أما الفعل الفاقد لشرط من هذه الشروط ، فلا يتعجب منه مباشرة ، بل يكون التعجب به على النحو الآتي :

يؤتى بـ(ما) في بداية الجملة التعجبية ، ثم بفعل مستوفي لتلك الشروط بعده بحيث يتناسب معناه مع الأمر المتعجب منه مثل : (أشد ، أكثر ، أجمل ....) ، ثم يؤتى بعد ذلك بالمصدر الصريح للفعل الفاقد لشرط من شروط الصياغة ، فيكون منصوبا مع صيغة (ما أفعله) و مجروراً مع (صيغة أفعل به) ، نحو قولنا في التعجب من (حمرة الورد): (ما أشد حمرةَ الورد) ، و(أشدد بحمرةِ الورد) وفي (كان) : (ما أجمل كونك متعلماً) ، و(أجمل بكونِك متعلماً) [٤].

ومن خلال هذه الدراسة يمكننا أن نقول إن جملة التعجب تكون : جملة اسمية مركبة من مبتدأ خبره جملة فعلية عندما تكون صيغة التعجب (ما أفعله) وتكون جملة فعلية بسيطة مكونه من فعل وفاعل عندما تكون صيغة التعجب(أفعل به) .

---

[٥] انظر المصدر السابق ، نفس الصفحة .
[١] انظر الكتاب ٧٣/١ .
[٢] انظر شرح ابن عقيل ٢٨٩/١ .
[٣] انظر أوضح المسالك 267/3.
[٤] انظر شرح ابن عقيل ١٤٧/٣ ، اللمع ص ١٣٦ .

الجملة في أسلوب الشرط

الشرط:

" هو وقـوع الشيء لوقـوع غيره " [١] أي أن وقـوع الأمر الثاني يتوقف عـلى وقـوع الأول ، وقد ورد للشرط في مجمع الأمثال شواهـد كثيرة منها :

قولهم :-" لَمَّا أَشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي " [٢]

و قولهم :-" مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيْهِ قَرَّتْ عَيْنَهُ " [٣]

وقولهم :-" إِنْ تَعِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَه " [٤]

وقولهم :-" إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشرِّ فَاقْعُدْ " [٥]

وقولهم :-" مَثَلُ ابْنِةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ " [٦]

وقولهم :-" لَولا عَتْقُهُ لَقَدْ بَلَى " [7]

وقولهم :-" كَالخَرُوفِ أَيْنَمَا مَالَ اتَّقَى الأَرْضَ بِصُوفٍ " [8]

وقولهم :-" لَوْ كُنْتِ مِنَّا حَذَوْنَاكِ " [9]

فأسلوب الشرط في هذه الأمثلة واضح ، سواء كان الشرط عاملا ، أو غير عامل .

---

[١] انظر المقتضب ٤٦/٢ .
[٢] مجمع الأمثال : ٢٠٠/٢ ، رقم ٣٤١٠ .
[٣] السابق ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٩٠ .
[٤] السابق ١/ ٥٧ ، رقم ٢٦١ .
[٥] السابق 61/1 ، رقم 291.
[٦] السابق ٣٠٠/٢ ، رقم ٤٠١٨ .
[7] السابق ١٨٩/٢ ، رقم ٣٣١٦ .
[8] السابق ١٤٣/٢ ، رقم ٣٠٣٩ .
[9] السابق 175/٢ ، رقم 3232 .

ولم يكن مصطلح(الشرط) هو المصطلح الذي يطلق على هذا الأسلوب قديما حيث أطلق سيبويه عليه مصطلح (الجزاء) [1] ، وتعددت التسميات حتى شاع مصطلح الشرط عند المعاصرين ، وهو الأسلوب الذي يتكون من :

أداة الشرط + فعل الشرط + جواب الشرط .

والشواهد السابقة كلها جمل مكونه لهذا الأسلوب ، ففي قولهم : " مَنْ يَلقَ أَبْطَالَ الرِجَالِ يَكْلِمْ " [2] ، فـ(منْ) : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

(يلقَ) : فعل الشرط مجزوم .

(يكلمْ) : جواب الشرط مجزوم أيضاً .

وجملتي الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (من) ، وقيل : الخبر الشرط مستقلا ، وقيل : الجزاء ، والراجح الأول ؛ لأن الفائدة لا تتم إلا بهما معاً .

وهنا حدوث الفعل الثاني متوقف على حدوث الفعل الأول ، وهو الأصل في الشرط ، ولكن قد لا يكون حدوث الفعل الثاني متوقفا على حدوث الفعل الأول وإنما يكون الإخبار به سبباً[3] ،كما في قوله تعالى:﴿وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَدًا ﴾[4]

فلا تكون الدعوة سببا في الضلال ، ولا الضلال نتيجة للدعوة .

أدوات الشرط:

وهي أول مكونات الأسلوب الشرطي ، وتنقسم من حيث عملها في الفعل إلى قسمين :

١- أدوات الشرط الجازمة ٢- أدوات الشرط غير الجازمة .

---

[1] الكتاب ٨٢/٣ .
[2] مجمع الأمثال : ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٩٠ .
[3] انظر حاشية الصبان ٢٢/٤ .
[4] سورة الكهف ، الآية : ٥٦ .

وتنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى قسمين : حرفان ، و أسماء .

فالحرفان هما : (إن) و (إذ ما) ، وإن (إن) هي أم الباب [١] .

أما الأسماء فهي : (أنى) و (أي) و (أيان) و(أين) و (أينما) و (حيثما) و (ما) و (متى) و (من) و (مهما) .

وتنقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى قسمين : أسمان و حروف [٢].

والاسمان هما : (إذا) و (كيف) .

أما الحروف فهي : (أمّا) و (لما) و (لو) و (لولا) و (لوما) .

أحكام جملتي الشرط:

أولاً : فعل الشرط :

يقع فعل الشرط في مقدمة الجملة بعد الأداة فلا يجوز أن يتقدمها ؛ لأن أداة الشرط لها الصدارة في الكلام كأداة الاستفهام [٣] ، ويكون ماضياً ومضارعاً[٤] نحو قولهم : -" مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ " [٥] فقولهم : (طلبَ) فعل الشرط وهو ماض ، وقولهم :-" مَنْ يَزْرَعْ الشَوكَ لا يَحْصِد العِنَبَا " [٦] ، فقولهم : (يزرع) فعل الشرط ، وهو مضارع .

ومجيء فعل الشرط ماضيا ؛ وذلك احتياط " للمعنى فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع بكونه حتى كأن هذا وقع واستقر، لا أنه متوقع مترقب " [٧] .

---

[١] انظر شرح الكافية ٨٦/٤ . لعملها ظاهرة ومقدرة ، ولاختصاصها بأحكام لا تكون في غيرها .
[٢] انظر إعراب الجمل ص ٩٣ .
[٣] انظر المفصل ص ٤٤١ .
[٤] انظر أوضح المسالك ٢٠٥/٤ .
[٥] مجمع الأمثال : ٣١٩/٢ ، رقم ٤١٣٤ .
[٦] السابق 317/٢ ، رقم 4117
[٧] الخصائص ١٠٥/٣ .

ويــأتي فعــل الشـرط ظـاهراً - كـما تقدم - ويكون مضـمراً مفسراً بفعل من جنســه [١] ، نحو قولهم :-" إِذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجِبْهَا "[٢] ، فـ(العجوزُ) فاعل لفعل محذوف تقديره (ارْتَجَبَتْ) ، وهو فعل الشرط المستدل عليه بالمذكور، وجواب الشرط (فارجبها) ، وتقدير الكلام : (إِذَا ارْتَجَبَتْ العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجِبْهَا) .

ثانياً : جواب الشرط:

لا يتقدم جواب الشرط أو شيئا مما في حيزه على الشرط ؛ لأن الجواب متوقف على الشرط توقف الجواب على السؤال ، وتوقف السبب على المسبب [٣] ، وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش والمبرد [٤] ، أما ما ورد فيه وظاهره أن الجواب مقدم على الشرط " وذلك نحو قولك : (آتيك إن تأتني) ليس ما تقدم فيه جزاء ولكن كلام ورد على سبيل الاخبار وهو دليل الجواب المحذوف [٥] .

أما الكوفيون فيجوزون تقدم الجواب على الشرط محتجين على ذلك بقولهم : إن الجواب حقه التقدم ولما تأخر أنجزم على الجوار ، مستدلين بقول الشاعر [٦] :

يَا أَقْرَع بِنَ حَابِس يَا أَقْرَع إِنَّكَ إِنْ يُصْرَع أَخُوكَ تُصْرَعُ .

فرفع (تصرع) مراعاة لأصله في التقديم .

وسيبويه يرى تأخيره ضروري ورفعه على نية التقديم [٧] ،والجواب محذوف وتقدير الكلام : إنك تصرع إن يصرع أخوك تصرع .

---

[١] همع الهوامع ٣٢٤/٤ .
[٢] مجمع الأمثال : 68/١ ، رقم ٣٤٤ .ارتجبت ، رجبتهُ: عظمتهُ،انظر تهذيب اللغة م (رجب) .
[٣] انظر شرح الكافية ٩٥/٤ . .
[٤] انظر شرح الأشموني ٤٣/٤ .
[٥] انظر المفصل ص ٤٤١ .
[٦] انظر شرح الكافية ٩٦/٤ .
[٧] انظر الكتاب ٦٧/٣ .

جملتي الشرط:

قال الزمخشري : " لا يخلو الفعلان في باب(إن) من أن يكونا مضارعين ،أو ماضيين ، أو أحدهما مضارع والآخر ماضياً " [١] ، وعليه فالصور هي :

الصورة الأولى : أن يكونا مضارعين ، وهو الأصل [٢] ، نحو قولهم :-" مَنْ يَطِعْ عرِيْبَاً يُمْسِ غَرِيْبَاً " [٣] ، وقولهم :-" مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِحْ " [٤] . فجاءا مضارعين في (من يطع يمس) ، و(من يأت يفلح) ، وهنا يكون الفعلان مجزومين لا محالة .

الصورة الثانية : أن يكونا ماضيين ،نحو قولهم :-" إِذَا سَأَلَ أَلحَفَ ، وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ" [٥] وقولهم :- " مَنْ صَدَقَ اللهَ نَجَا " [٦] .

فجاءا ماضيين (إذا سئل... ألحف) ، و (من صدق... نجا) . وهنا يكون الفعلان في محل جزم .

الصورة الثالثة : أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ،نحو قولهم :-" منْ صَانَعَ الحَاكِمَ لَمْ يَحْتَشِمْ " [٧] ، و قولهم :-" مَنْ سَاغَ رِيْقَ الصَبرِ لَمْ يُحْقَلْ " [٨] فالفعل الأول : (صانع ، ساغ) وهو ماض ، والفعل الثاني : (يحتشم ، يحقل) وهو مضارع . ويجوز هنا رفع الفعل المضارع ، لوقوع فعل الشرط ماضياً . قال ابن مالك : " وبعد ماض رفعك الجزاء أحسن " [٩]

---

[١] المفصل ص ٤٣٩ .
[٢] انظر شرح الأشموني ٤٤/٤ .
[٣] مجمع الأمثال : ٢٩٨/٢ ، رقم ٤٠٠٣ .
[٤] السابق ٣١١/٢ ، رقم ٤٠٦٩ .
[٥] السابق ٢٩/١ ، رقم ١١٢ .
[٦] السابق 296/2، رقم 3999 .
[٧] السابق ٣١٢/٢ ، رقم ٤٠٧٧ .
[٨] السابق 322/٢ ، رقم 4163 . يحقل : الحقل: داء من أدواء البطن .
[٩] انظر الخلاصة بشرح ابن عقيل ٣٣/٤ .

الصورة الـرابعة : أن يكـون الأول مضـارعاً والثـاني ماضياً، ويعتبر النحـاة هذه الصور قليلة جداً ؛ لذلك خُـصت بالشعر، أما الفراء ومن تبعه فيجوزون ورودها في غير الشعر [1] ، وهذا هـو الصحيح فقد جاءت هذه الصورة في الحديث النبـوي الشريف وهـو قولـه (ﷺ) : " مـن يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفـر له مـا تقدم من ذنبه " [2] ، ولم يرد لهذه الصورة في مجمع الأمثال شاهد .

العامل في الشرط والجواب :

اختلفتْ آراء النحاة في العامل في الجواب والشرط ، فكانت كالآتي :

١- يرى جمهور البصريين أن العامل في الشرط والجواب هو أداة الشرط ؛ لأنها لما اقتضتهما من حيث المعنى اقتضتهما من حيث اللفظ فعملت فيهما معاً [3] .

٢- ويرى الكوفيون أن الشرط جزم بالأداة ، والجواب جزم على الجوار؛ " وذلك لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط لازم له لا يكاد ينفك ، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم ، والجوار والحمل على الجوار كثير ...، منه قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [4] ، بالخفض على الجوار وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ..." [5] ، وهذا مردود لثلاثة أسباب :

الأول : الخفض على الجوار غير واجب أما الجزم فهو واجب

الثاني : يكون الخفض على الجوار بعد مخفوض واجب ، أما جزم الجواب فيكون بعد مجزوم ظاهر وغير ظاهر .

الثالث : إن الخفض على الجوار يكون مع اتصال ، أما الجزم فيكون مع الاتصال والانفصال [6] ، ومن هذا نتوصل إلى أنه غير مجزوم على الجوار .

---

[1] انظر شرح التصريح ٢٤٩/٢ .
[2] انظر أوضح المسالك ٢٠٥/٤ .
[3] أنظر شرح الكافية ٩١/٤ .
[4] سورة المائدة ، الآية : ٧ .
[5] الإنصاف ٦٠٣/٢
[6] انظر شرح التسهيل ٧٩/٢- ٨٠ .

٣- وذهب سيبويه و المبرد[١] إلى أن الشرط جزم بالأداة ، والجواب جزم بالأداة والفعل معاً ، وهذا مردود ؛ لأن الشرط قد يحذف ومع ذلك يجزم الجواب [٢] .

٤- وذهب الأخفش إلى أن الشرط جزم بالأداة ، وجزم الجواب بالشرط [٣] ، وهذا مردود لأنه يؤدي إلى عمل فعل في فعل مثله ، وهو غير معهود [٤] .

٥- ويرى المازني أن فعل الشرط وجوابه مبنيان على السكون . [٥] ، وهذا القول مردود ؛ وذلك لأنه لو وجب بناء الفعل عند دخول الجازم عليه ، لوجب له كذلك البناء عند دخول النواصب ، ولما ضارع الفعل المضارع الاسم بالإعراب [٦] .

والرأي الراجح هو رأي جمهور البصريين ؛ وذلك لضعف الاعتراضات المقدمة ضده .

اقتران جواب الشرط بالفاء ، أو إذا :

أولاً : اقتران جواب الشرط بالفاء :

يقترن جواب الشرط بالفاء إذا " كان الجزاء أمراً ، أو نهياً ، أو ماضياً صريحاً ، أو مبتدأ وخبر" [٧] ، أو كان فعلا جامداً ، أو مقترنا بـ(السين) ،أو(سوف) أو(قد) أو(لن) أو(ما) [٨] .

ومما ورد من شواهده في مجمع الأمثال قولهم :-" إِنْ كُنْتَ فِي قَومٍ فَاحْلِبْ فِي إِنَائِهِم " [٩] ، ففي قولهم : (فاحلبْ) الفاء واقعة في جواب الشرط ؛ لأنه جاء فعل أمر،وقولهم :-" إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيْكَ مِنْ الخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيْكَ فَلا تَأْمَنْ أَنْ

---

[١] انظر الكتاب ٦٣/٣ ، و المقتضب ٤٩/٢ .
[٢] انظر شرح التصريح ٢٤٨/٢ .
[٣] انظر شرح التسهيل ٨٠/٤ .
[٤] انظر شرح الأشموني ٥٥٥/٣.
[٥] الإنصاف ٦٠٣/٢ .
[٦] انظر شرح المفصل ٤٢/٧ .
[٧] المفصل ص ٤٤٠ .
[٨] انظر أوضح المسالك ٢٠٩/٤ .
[٩] مجمع الأمثال : ٦٠/١ ، رقم ٢٨٢ .

يَقُولَ فِيْكَ مِنَ الشرِ مَا لَيْسَ فِيكَ " [1] ، ففي قولهم : (فلا تأمن) الفاء واقعة في جواب الشرط ؛ لأنه جاء فعل مضارع مسبوق بـ(لا الناهية)، وقولهم :-" إِنْ ذَهَبَ عَيْرُ فَعِيْرٌ فِي الرِبَاطِ " [2] فقولهم : (فعير) وقعت الفاء في جواب الشرط ، فـ(عير) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هذا) .

وقولهم :-" إِنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أَكَلْتُهُ " [3] ،الفاء واقعة في جواب الشرط ؛ لأنه جاء فعل ماضي مسبوق بـ(قد).

ولم يرد شواهد في مجمع الأمثال لفعل الشرط المسوق بـ(سين، سوف ، لم ، لن) وقد تحذف الفاء من جواب الشرط شذوذاً [4] ، كما قي قول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها .

ومما ورد من ذلك في مجمع الأمثال قولهم :-" مَنْ نَامَ لا يَشْعُر بِشَجْو الأرقِ" [5]

أي : (فهو لا يشعر) ، فـ(يشعر) فعل جواب الشرط ، مرفوع ؛ لأنه خبر لمبتدأ محذوف مع الفاء تقديره (فهو) ، أو مرفوع ؛ لأن فعل الشرط ماض .

وكذلك قولهم :-" إِنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ " [6] ،(أكيس) خبر مبتدأ محذوف تقديره :(فهو أكيس) .

---

[1] مجمع الأمثال : ٢٩/١ ، رقم ١٠٤ .
[2] السابق ٢٥/١ ، رقم ٨٢ .
[3] السابق ٦٠/١ ، رقم ٢٧٨ .
[4] انظر المفصل ص ٤٤٠ .
[5] مجمع الأمثال : ٣٠٩/٢ ، رقم ٤١٣٤ .
[6] السابق ١٣٢/١ ، رقم ١٢٩ .

ثانياً : اقتران جواب الشرط بـ(إذا) :

وقد يقترن جواب الشرط بـ(إذا) جوازاً وهو قليل إذا كانت أداة الشرط (إن) أو(إذا)؛" لأنها أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها ، ولا تقع إلا بعد ما هو معقب بما بعدها " [1] ، ولا تدخل (إذا) على جواب الشرط إلا إذا كان الجواب " جملة اسمية ، موجبة ، غير طلبية وغير مقرونة بـ(إنّ) التوكيدية" [2] ، نحوقوله تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيهِمْإِذَاهُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [3] ، ولم يرد في مجمع الأمثال شاهد أقترن فيه جواب الشرط بـ(إذا).

العطف على فعل الشرط وجوابه :

أولاً : العطف على فعل الشرط:

إذا جاء فعل مقرون بالواو أو الفاء بعد فعل الشرط جاز فيه الجزم على الاتباع لفعل الشرط ، أو النصب بإضمار (أن) بعد الفاء ، أو الواو . [4] ، نحو:(إن تأتني وتمشِ إليّ أكرمك) ، و النصب بإضمار (أن) نحو : (إن تأتني وتمشي إلي أكرمك) .

ثانياً : العطف على جواب الشرط:

أما العطف على جواب الشرط ففيه ثلاثة وجوه[5] ، الجزم عطفا على لفظ الجواب إذا كان (فعلا مضارعا)، ومحلا إذا كان (فعلا ماضيا ، أو جملة اسمية) نحو: (إن تأتني أكرمك وأساعدك) بجزم (أساعدْك) ، أو الرفع على الاستئناف فيكون : (أساعدُك) أي فأنا أساعدك ، أو النصب بإضمار (أن) وجوباً بعد

---

[1] شرح التصريح ٢٥١/٢ .
[2] المصدر السابق نفس الصفحة .
[3] سورة الروم ، الآية : ٣٥ .
[4] انظر شرح شذور الذهب ٤٥٤ .
[5] انظر شرح التصريح ٢٥١/٢ .

(الفاء أو الواو) [1] ، فيكون: (أساعدَك) ، وقد قرئ بهذه الوجوه الثلاثة قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء ﴾[2]

فقرئ (فيغفرْ) بالجزم ،وهو الأرجح ، و(فيغفرُ) بالرفع على الاستئناف ،أي : فهو يغفر و(فيغفرَ) بإضمار(أن) .

ولم يرد في مجمع الأمثال شواهد تبين لنا العطف على فعل الشرط ، أو جوابه .

اجتماع الشرط والقسم :

يجتمع الشرط والقسم وهنا يجب حذف جواب أحدهما لدلالة الآخر عليه ،فإذا تقدم القسم نحو : (والله إن يقم أقوم) فالجواب له ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، والشرط معترض بين القسم وجوابه [3] ،وإذا تقدم الشرط على القسم نحو:(إن يقم والله أقم) فالجواب للشرط والقسم معترض بين الشرط وجوابه[4] ، وإذا تقدم شيء يطلب الخبر وجب مراعاة الشرط تقدم أو تأخر [5]

ومما ورد في مجمع الأمثال قولهم : " لَئِن اِلْتَقَى رَوْعِي وَ رَوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ" [6]

فالجملة الفعلية (لتندمنَّ) جواب القسم الذي تدل عليه اللام الموطئة للقسم والتوكيد بالنون ، والتقدير : (والله لئن التقى روعي ..... لتندمنَّ) ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، وكذلك يكون الجواب للقسم في قولهم :-" لَئِن فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَنَّ بَلْدَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ " [7] ،فجملة (ليكونن) جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف لدلالة القسم عليه .

---

[1] انظر شرح شذور الذهب ٤٥٤ .
[2] سورة البقرة ، الآية : ٢٨٣ .
[3] انظر شرح شذور الذهب ٤٥٤ .
[4] انظر أمالي ابن الشجري أمالي ابن الشجري ، تحقيق : محمود محمد الطناحي٣٦٧/١ ، مكتبة الخانجي الطبعة الأولى سنة 1992 القاهرة - مصر .
[5] انظر شرح التصريح ٢٥٣/٢ .
[5] مجمع الأمثال : ٢٠١/٢ ، رقم ٣٤١٦ .
[7] السابق 209/٢ ، رقم 3472 .

أما قولهم :-" لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمَ زِنْدُكَ" [1] فجملة (فإني أراك ..) جواب الشرط ؛ لاقترانها بالفاء ، وجواب القسم محذوف لدلالة الشرط عليه وجملة القسم اعتراضية بين الشرط وجوابه. وهذا قليل.

حذف جملة الشرط أو الجواب :

أولا- حذف جملة الشرط:

1- حذفها مع الأداة : تحذف جملة الشرط مع الأداة في الطلب ، وتقوم مقامه أشياء دالة عليه [2] ، نحو : (زرني أزرك) ، و(لا تفعل الشر تنج) وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [3] واختلف النحاة في عامل الجزم في الجواب ، فذهب الجمهور إلى أن عامل الجزم هو أداة الجزم مقدرة هي وفعل الشرط [4] ، وذهب آخرون إلى أن عامل الجزم الأداة مقدرة وحدها [5]. وذهب سيبويه نقلا عن الخليل إلى أن عامل الجزم هو لفظ الطلب [6] ؛ لتضمنه معنى الشرط ، ومنهم من اختار تقدير الجازم بـ(اللام) [7] ، ففي نحو : (زرني أكرمك) التقدير : (زرني لأكرمك) .

والراجح هو القول الأول (رأي الجمهور)؛ وذلك لأن الجزم لا يكون إلا بأداة جزم ظاهرة أو مقدرة ، وقدر فعل الشرط ؛ ليتناسب مع صيغة الكلام في التقدير،وقد ورد في مجمع الأمثال لهذا النوع من الحذف شوهد كثيرة مها ، قولهم :-" جَوعْ كَلْبَكَ

---

[1] مجمع الأمثال : ٢٠٥/٢ ، رقم ٣٤٥٢ .
[2] انظر اللمع ص ١٣٥ .
[3] سورة الأنعام ، الآية : 151.
[4] انظر شرح التصريح ٢٤١/٢ .
[5] انظر شرح الملحة ص٣٢٩ .
[6] انظر الكتاب ٩٤/٣ .
[7] انظر شرح الأشموني ٥٥٤/٣ .

يَتْبَعْكَ " [1] ، فـ(جوع) فعل أمر مبني على السكون و (يتبعْكَ) جواب شرط جازم تقديره : (إن تجوع كلبك يتبعك) ، وكذلك قولهم:-" اطْلُبْ تَظْفُرْ " [2]

2- حذف جملة الشرط بدون الأداة : يكثر حذف جملة الشرط بدون الأداة ، ولكن لابد من وجود ما يدل عليها ، وأن تكون الأداة (إن) المقرونة بـ(لا) النافية ،ومنه قول الشاعر [3] :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْت لَهَا بِكُفْءٍ و الاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

والتقدير : (و إلاَّ تطلقها يعل) أغنى الجواب عن الشرط .

ومما ورد في مجمع الأمثال لهذا النوع من الحذف قولهم :-"إلاَّ حَظِيَّة فَلا آلِية " [4] ، والتقدير : (إن لا أكون حظية فلا أكون آلية) .

وقد يحذف فعل الشرط وحده وجوباً ، وهو كثير في اللسان العربي ، وذلك إذا وقع بعد أداة الشرط اسمٌ : فاعلٌ، أو نائبُ فاعلٍ شريطة أن يفسر الفعل المحذوف بفعل من نوعه ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ [5] أي : وإن استجارك أحد استجارك ، فحذف فعل الشرط وعوض عنه بـ(استجارك) و(أحد) فاعل (استجارك) المحذوف ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ ﴾[6] والتقدير : (إذا انشقت السماء انشقت) ، وهذا عند جمهور البصريين ، وقال الكوفيين : إن (أحد والسماء) فاعل للفعل بعده بناء على جواز تقديم الفاعل على عامله عندهم [7]

---

[1] مجمع الأمثال : ١٦٥/١ ، رقم ٨٦٨ .
[2] السابق ١٣٦/٢ ، رقم ٢٣٠٨.
[3] انظر شرح شذور الذهب ص ٤٤٥ .
[4] مجمع الأمثال : ٢٠/١ ، رقم ٤٤ .
[5] سورة التوبة ، الآية : 6 .
[6] سورة الانشقاق ، الآية : 1 .
[7] انظر مغني اللبيب ص ٧٥٧ .

وأجاز الأخفش في المسألة وجهين : أن يعرب الاسم المرفوع فاعلا للفعل المحذوف المفسر بما بعده ، وفاقاً للبصريين ، وأن يعرب مبتدأ والفعل بعده خبر [١].

ومما ورد في مجمع الأمثال من شواهد حذف فيها فعل الشرط قولهم :- " إِ ذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجِبْهَا " [٢] أي :(إذا أرتجبت العجوزُ) ، و قولهم :-"إِذا مَا القَارِضُ العَنَزِيُّ آبَا " [٣] أي : (إذا آب القارض العنزي) .

ثانياً : حذف جملة الجواب :

تحذف جملة الجواب وجوباً وجوازاً ، فتحذف وجوباً إذا تقدم ما يدل عليها وكان فعل الشرطً ماضياً [٤] ، نحو : (آتيك إن زرتني) ، وقد اعتبر الكوفيون أن المقدم هو الجواب [٥] ، ورد جمهور البصريين ذلك بنحو : (أنت ظالم إن فعلت) و(أزورك إن زرتني) ، ففي الأول المقدم جملة اسمية لم تقترن بالفاء ، وفي الثاني المقدم غير مجزوم ، فهذا دليل على أن المقدم ليس جواباً ، وإنما هو دليل على الجواب [٦].

و ورد في مجمع الأمثال شواهد حذف فيها جملة الجواب وجوباً منها قولهم :-" الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَهُ الضّرُ " [٧] ، أي : وإن مسه فهو حر. وكذلك قولهم :-" أَدِرْهَا وَإِنْ أَبَتْ " [٨] ، وقولهم :-" صبراً وَإِنْ كان قترا" [٩] .

---

[١] انظر اللباب ص 96 – 97 .
[٢] مجمع الأمثال : ٦٨/١ ، رقم ٣٤٤ .
[٣] السابق : ٧٥/١ ، رقم ٣٧١.
[٤] انظر مغني اللبيب ص ٨٤٨.
[٥] انظر شرح الأشموني ٤٣/٤ .
[٦] انظر شرح التصريح ٢٥٢/٢ – ٢٥٣ .
[٧] مجمع الأمثال : ٢٠٨/١ ، رقم ١١٠٧ .
[٨] السابق ٢٦٦/١ ، رقم ١٣٩٩ .
[٩] السابق ٤٠٣/١ ، رقم ٢١٢٤ . قتراً :

وتحذف جملة الجواب جوازاً إذا دل عليها دليل ، ولم يكن فعل الشرط ماضياً نحو قولهم :-" قَدْ أَحْزِم لَو أَعْزِمُ " [1] ، والتقدير : لو أحزمت لأصبحت عازماً وكثر حذف جواب الشرط في المثل العربي وجوباً وجوازاً وبخاصة أدوات الشرط الآتية : (إن ، لو ، إذا ، لولا) وقد يعود هذا لطبيعة المثل العربي وميل العرب إلى الإيجاز والاختصار .

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بأن أسلوب الشرط يتكون من جملتين تحتاج أحداهما إلى الأخرى احتياج المفرد إلى المفرد [2] ؛ لتمم معناها .

---

[1] مجمع الأمثال : ١٠٤/٢ ، رقم ٢٨٨٠ .
[2] انظر الخصائص ١٧٨/٣ .

الجملة في أسلوب القسم

القســم:

" هـو جملـة فعليـة أو اسـمية تؤكـد بهـا جملـة موجبـة أو منفيـة ...، و مـن شـأن الجملتيــن أن تنــزلا منزلة جملــة واحدة كجملتــي الشرط والجــزاء " [١]

وورد للقسم في مجمع الأمثال شواهــدُ منها :

قولهم :-" تَاللهِ لَوْلا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى " [٢]

وقولهم :-" لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِيَ البَعِيرُ " [٣]

وقولهم :-" لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ " [٤]

وقولهم :-" لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخْشَى بِالذِئْبِ ،فَاليَوم قَدْ قِيْلَ : الذِّئْب الذِّئْب " [٥]

وقولهم :-" لأقْلَعَنَّكَ قَلعَ الصَمْغَةِ " [٦]

وقولهم :-" لأُلْجِئَنّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ " [٧]

وقولهم :-" لَئِن الْتَقَى رَوْعِي وَ رَوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ " [٨]

وقولهم :-" لأضَعَنَّ عَنْكَ دَينِي " [٩]

وقولهم :-" لَئِن فَعَلْتَ كَذَا لِيَكُونَنَّ بَلْدَةً مَا بَيْنَي وَبَيْنَكَ " [١٠] .

---

[١] المفصل ص ٤٨٢ .
[٢] مجمع الأمثال : ٢٠٤/٢ ، رقم ٣٤٤٣.
[٣] السابق ١٧٩/٢ ، رقم ٣٢٥٤ .
[٤] السابق ١٨٠/٢ ، رقم ٣٢٥٩ .
[٥] السابق ١٨٠/٢ ، رقم ٣٢٥٧.
[٦] السابق ١٨٥/٢ ، رقم ٣٢٨٦.
[٧] السابق ١٩٦/٢ ، رقم ٣٣٦٤.
[٨] السابق ٢٠١/٢ ، رقم ٣٤١٦ .
[٩] السابق ٢٠٤/٢ ، رقم ٣٤٤٣.
[١٠] السابق 209/٢ ، رقم 3472 .

كل الجمل السابقة هي جمل جاءت للقسم والغرض منها توكيد الكلام وتقويته [١] ويتكون أسلوب القسم من جملة القسم ،و بها : (فعل القسم والمقسم به وحرف القسم) وجملة جواب القسم ، و بها : (المقسم عليه) [٢] .

فجملة القسم في قولهم :-" تَاللهِ لَوْلا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى " [٣] مكونه من حرف القسم (التاء) وفعل القسم محذوف تقديره (اقسم) والمقسم به (الله) ،وجملة جواب القسم (لقد بلى) وجاءت الجملتان فعليتان والرابط هو اللام ودخلت على(قد).

و القسم نوعان: صريح ، وغير صريح [٤] .

أولاً : القسم الصريح :

وهو" ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مُقْسِماً ، نحو : (أحلف بالله) و (أنا حالف بالله) و (لعمر الله) و (يمين الله) " [٥] .

ومنه قولهم :-" حَلَفَ بِالسَمَاءِ وَالطارِقِ " [٦] ، وقولهم :-" حلَفَ بِالسَمَرِ وَالقمرِ " [٧] .

فيمكننا معرفة القسم الصريح بحرف القسم ، أو بالحرف والفعل معاً ، أو بلفظ من ألفاظه . فهذه ثلاث صور يمكن أن تأتي عليها جملة القسم :

١ – حرف القسم :

" حروف القسم أربعة هي : الباء ، والتاء ، والواو ، واللام ، و هذه الحروف تخفض المقسم به ، وهي صلات فعل مقدر " [٨] ، وأصل حروف القسم الباء ؛ لأن الفعل يظهر معها ، وكذلك فإن أفعال القسم كلها لازمة والباء هي المعدية لها إلى ما

---

[١] انظر الكتاب ١٠٤/٣ .
[٢] انظر المفصل ص ٤٨٢ .
[٣] مجمع الأمثال : ٢٠٤/٢ ، رقم ٣٤٤٣.
[٤] انظر شرح تسهيل الفوائد ص ١٥٠ .
[٥] المصدر السابق ١٩٥/٣ .
[٦] مجمع الأمثال : ٢٠٧/١ ، رقم ١١٠٤ .
[٧] السابق٢٠٨/١ ، رقم١١٠٥ .
[٨] كتاب اللامات ، أبو القاسم أبن إسحاق ، تحقيق : مازن المبارك ، ص ٨٣ ، ط٢ ١٩٨٥ م ، دار الفكر دمشق – سوريا .

بعدها ، وهي أيضا تدخل على كل محلوف به من ظاهر ومضمر [1] ، وقال سيبويه : " وأكثرها الواو ، ثم الباء ، يدخلان على كل محلوف به ، ثم التاء " [2] وقد ورد القسم في مجمع الأمثال بحرف (التاء) وذلك قولهم :-" تَاللهِ لَوْلا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلَى" [3] فقولهم : (تالله) التاء حرف القسم ، و(الله) المقسم به ، وفعل القسم محذوف وجوباً تقديره (أقسم).

٢- حرف القسم والفعل :

ويمكننا التوصل إلى القسم الصريح من خلال حرف القسم والفعل معاً ، نحو (اقسم بالله لأذهبنَّ إلى الحج) ، فَذُكر هنا فعل القسم (أقسم) ، وحرف القسم وهو(الباء) ، والمقسم به وهو (الله) . ولم يرد في مجمع الأمثال شاهد ورد فيه الفعل وحرف القسم معاً .

٣- لفظ القسم :

يستدل على القسم بلفظ من ألفاظه فعلا كان أم اسماً، نحو:(أقسمت لأفعلن) و(أقسمت لا أفعل) (ولعمرك لأذهبنّ) ، ولم يرد في مجمع الأمثال شاهد ورد فيه لفظ القسم سواء كان فعلا أم اسماً .

---

[1] انظر الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، صلاح الدين الشافعي ، تحقيق : د . حسن موسى الشاعر ص ٢٣٩ ط١ ١٩٩٠ م ، دار البشير عمان _ الأردن .
[2] الكتاب ٤٩٦/٣ .
[3] مجمع الأمثال : ٢٠٤/٢ ، رقم ٣٤٤٣.

ثانياً : – القسم غير الصريح :

" وهو ما لا يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مُقْسِماً " [١] ،" بل بقرينة كذكر جواب بعده ، نحو : (عليَّ عهد الله لأنصرنَّ دينه) " [٢] ،ومن تلك الألفاظ : (عليَّ عهد الله) ،(في ذمتي ميثاق) [٣]. ولم يرد في مجمع الأمثال شاهد ورد فيه القسم غير الصريح .

جواب القسم :

" لا بد للقسم من جواب ؛ لأنه به تقع الفائدة ويتم الكلام ؛ ولأنه هو المحلوف عليه ، ومحال ذكر حلف بغير محلوف عليه " [٤] ، ويكون القسم جملة فعلية ، أو اسمية ، مثبة أو منفية ؛ وينتج عن ذلك عدد من الصور لجملة القسم ، فهي إما ماضوية مثبتة ،أو منفية ، أو مضارعية مثبتة أو منفية ، أو اسمية مثبتة أو منفية [٥] .

" والمقصود من القسم إن كان على ماض سواء أكان إثباتاً أم نفياً التحقيق ، نحو : (والله لقد دخلت الدار) ، (والله ما دخلت الدار) " [٦].

فإذا كان الجواب مصدرا بفعل ماض غير جامد ، فيؤتى باللام مع(قد) ،أو (قد) وحدها[٧] ، نحو: (والله لقد أكملت العمل) ، أو(والله قد أكملت العمل).

و منه قولهم :-" لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالبُ" [٨] ، فقولهم (لقد ذل) جواب قسم مقترن باللام و(قد) .

---

[١] همع الهوامع ٢٦٠/٤ .
[٢] شرح التسهيل ١٩٥/٣ .
[٣] انظر المصدر السابق نفس الصفحة ، و شرح المفصل ٩١/٩ .
[٤] كتاب اللامات ص ٨٥ .
[٥] انظر أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم للدكتور علي أبو القاسم عون م ص ١٦٩ مشورات جامعة الفاتح سنة 1992 ، طرابلس – ليبيا .
[٦] الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٢٣٩ .
[٧] انظر شرح الكافية ٣١٣/٤ .
[٨] مجمع الأمثال : ١٨٠/٢، رقم ٣٢٥٩ .

وإذا كـــان الفعـل الماضـي جامـدا فيجـاب بـاللام دون (قـد) ؛ لأن (قـد) لا تدخل على الفعل الجامد [1] ، نحو: (والله لنعم الجار أنتم) جاء الجواب (لـنعم) دون (قد) ؛ لأنه فعل جامد .

أما إذا كان الفعل الماضـي منفيـاً ، فيكون منفيـا بـ(ما) أو (إن) أو (لا) ؛ وذلك لأن " ما ينفى به الجواب مما لا يمتنـع دخولـه علـى الاسم ؛ لأن مـا لا يمتنـع دخولـه على الاسم يجوز دخوله على الفعل " [2] ، نحو : (والله ما كذبنا) و (والله إن أردت إلا الإصلاح) و (والله لا فعلت القبيح) .

أما إذا كان فعـل جملـة الجواب مضارعا " فالمقصود بـه الحث إن كـان عـلى الثبوت و المنـع إن كان على النفي " [3] ، فإذا كان مثبتاً أكد باللام والنون الثـقيلة،أو الخفيفة [4] ، نحو قولهم :-" لأَقْلَعَنَكَ قَلعَ الصمْغَةِ" [5] ، ففي هذا المثل القسم محذوف تقديره (والله) ، و (لأقلعنَّـكَ) جـواب القسـم أكـد باللام ونـون التوكيد الثقيلـة.

ويمتنـع توكيده بـالنون[6] عنـدما يكـون الفعل المضـارع منفيـا ،نحـو قولـه تعـالى : ﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [7] أو يكون الفعل المضـارع للحـال نحـو: (والله لأدرس الدرس) ، أو يكون الفعل مفصولا عن اللام نحو : (والله لسوف أدرس الدرس) .

أما الجملة الاسمية فإذا كانت مثبتة فتؤكد باللام وحدهـا ، أو (إن) واللام معـا أو(إن) وحدها مشددة ، ومخففة [8] ، نحو:(والله إن زيداً لقائم) ،أو(والله لزيد قائم) أو (والله إن زيداً قائم) .

---

[1] انظر شـــرح الكافيـة ٣١٣/٤ .
[2] شرح التسهيل ٢٠٦/٣ .
[3] الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٢٣٩ .
[4] انظر الكتاب ١٠٤/٣ ، كتاب حروف المعاني ص ٤٢ .
[5] السابق ١٨٥/٢ ، رقم ٣٢٨٦.
[6] انظر شرح التصريح ٢٠٣/٢ .
[7] سورة يوسف ، الآية : ٨٥ .
[8] انظر شرح ابن عقيل ٤٣/٤ .

والاسمية المنفية فيجب تصدرها بـ(ما) ، أو (لا) ، أو (إن) واللام [1].

ويجاب القسم الاستعطافي بالأمر، والنفي، والاستفهام ، و(إلاّ)،(لما) [2] نحو : (بالله عليك أحسن إلى الفقير) (بالله عليك لا تغضبه) (بالله عليك هل ستساعده) (بالله عليك لما قلت) .

ولم يرد من الشواهد التي وردت للقسم في مجمع الأمثال جملة القسم جملة اسمية، أو القسم الطلبي .

الحذف :

حذف فعل القسم :

قال الزمخشري :-" ولكثرة القسم في كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضروباً من التخفيف ، ومن ذلك حذف الفعل " [3] ، يحذف فعل القسم وجوباً مع غير الباء [4] ، ويبقى حرف القسم والمقسم به .

ويحذف الفعل وحرف القسم والمقسم به إذا كان جواب الشرط ماضيا مقروناً باللام والنون المؤكدة ، أو مضارعاً مقروناً باللام والنون المؤكدة [5] ، أو إذا جاء الشرط والقسم وحذف القسم فتأتي اللام الموطئة للقسم للتنبه على القسم المحذوف [6] ومما ورد في مجمع الأمثال قولهم:- " لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ " [٧] حذف القسم ، واستُغنيّ عنه بالجواب ، فاللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره : والله لقد ذل .. ، وجاءت اللام الموطئة في جواب القسم ممهدة له [٨] ، وقولهم :-" لأُلْجِئَنّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ " [٩] ، والتقدير : والله لأُلْجِئَنّكَ إِلَى...

---

[1] انظر شرح ابن عقيل ٤٤/٤ .
[2] انظر شرح الكافية ٣٠٨/٤ .
[3] المفصل ص ٤٨٢ .
[4] انظر شرح المفصل ٩٩/٩ ، ومغني اللبيب ص ٨٤٦ . وحذفه مع الباء جائز .
[5] انظر همع الهوامع ٢٥٦/٤ .
[6] انظر مغني اللبيب ص ٣١٠ .
[٧] مجمع الأمثال: ١٨٠/٢ ، رقم ٣٢٥٩ .
[٨] انظر مغني اللبيب ص ٣١٠ .
[٩] مجمع الأمثال : ١٩٦/٢ ، رقم ٣٣٦٤.

وقولهم :-" لَئِن اِلْتَقَى رَوْعِي وَ رَوعكَ لَتَنْدَمَنَّ " [1] ، فـ(لتندمنَّ) جواب لقسم محذوف تدل عليه اللام الموطئة في (لئن) ، وحذف القسم لدلالة الجواب عليه .

حذف جواب القسم :

يجب حذف جواب القسم " إذا تقدم عليه أو أكتنفه ما يغني عن الجواب، فالأول نحو : زيد قائم والله ، ومنه : إن جاءني زيد والله أكرمه ، والثاني نحو: زيد والله قائم " [2]

ومما ورد في مجمع الأمثال قولهم :-" لَئِنِ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زِنْدكَ " [3] ، لو اعتبرنا (الفاء) في قولهم : (فإني) غير زائدة ، بل الفاء الرابطة لجواب الشرط ، فسيكون جواب القسم محذوفا وجوبا إذ تقدم عليه ما يغني عنه وهو جواب الشرط .

ويجوز حذف جواب القسم في غير ما سبق إذا دل عليه دليل [4] ، نحو قولنا لمن يسأل : أساعدتَ المحتاج ؟ (نعم والله) ، أي نعم والله لقد ساعدت المحتاج .

وحذف جوازاً في قوله تعالى : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [5]

---

[1] مجمع الأمثال ٢٠١/٢ ، رقم ٣٤١٦ .
[2] مغني اللبيب ص ٨٤٦
[3] مجمع الأمثال : ٢٠٥/٢ ، رقم ٣٤٥٢ .
[4] انظر مغني اللبيب ص ٨٤٦ .
[5] سورة النازعات ، الآية : ١-٦ .

وهـــذا الحذف نادر فـــي المثـــل العـربي و مـــن القليل الـــذي ورد قـــولهم :-" حَلَفَ بِالسَمَاءِ وَالطارِقِ " [1] ، أي : حلف بالسماء والطـارق ليفعلن كـــذا وكذلك وقولهم :-" حلَفَ بِالسَمَر وَالقمرِ " [2] .

و مما سبق ومن خـلال هذه الدراسـة فـإن" القسم عند النحويين هو ضم جملـة خبرية إلى مثلها تكون كل منهما فعلية ، أو اسمية أيضاً تُـؤكد الأولـى بثانيـة " [3] يمكننا القول بأن القسم من الأساليب اللغوية التي تتكون من جملتين تحتاج إحداهما إلـى الأخـرى احتيـاج المفرد إلـى المفرد [4] ، كمـا أضـيف هنـا أن أسلوب القسم من الأساليب التي ليس لها محل من الإعراب .

---

[1] مجمع الأمثال : ٢٠٧/١ ، رقم ١١٠٤ .
[2] السابق ٢٠٧/١ ، رقم ١١٠٤ .
[3] الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٢٣٨ .
[4] انظر الخصائص ١٧٨/٣ .

الجملة في أسلوب المدح والذم.

المدح والـذم :

هو أسلوب اختصت به ألفاظ معينة للدلالة على الحمد والثناء أو الذم المستحقين الشائعين في الجنس [١] ، ورد لأسلوب المدح والذم في مجمع الأمثـال شواهد منها :

قولهم :-" نِعْمَ مَأْوَى الْمِعْزَى ثَرْمَدَاءُ " [٢]

وقولهم :-" نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْجِر " [٣]

وقولهم :-" نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَـةِ هَذَا " [٤]

وقولهم :-" بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ " [٥]

وقولهم :-" بِئْسَ مَا أَفْرَعْتَ بِهِ كَلامَكَ " [٦]

وقولهم :-" بِئْسَ مَحَلاً بِتُّ فِي صَرِيمٍ " [٧]

وقولهم :-" حَبَّذَا وَطْـأَةُ الْمَيْلِ " [٨]

وقولهم :-" يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَولا الذِّلَّـةُ " [٩]

وقولهم :-" يَا حَبَّذَا الإِمَارَةُ وَلَو عَلَى الحِجَارَةِ " [١٠]

الجمل المشار إليها في هذه الشواهد هي جمل مكونـة لأسلوب المدح أو الذم و لأسلوب المدح والذم أحكامه الخاصة به .

---

[١] انظر كتاب حروف المعاني لأبي القاسم الزجاج ، تحقيق : علي توفيق الحمد ص ١٦، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1982 م ، بيروت – لبنان . .

[٢] مجمع الأمثال : 340/2 ، رقم 4238. ثرمداء : أسم موضع ، انظر اللسان م (ترمد)

[٣] مجمع الأمثال : 342/2 ، رقم ٤٢٥٢ .

[٤] السابق 342/2 ، رقم 4259 .

[٥] السابق 97/1 ، رقم 470 .

[٦] السابق ١٠٦/١ ، رقم ٥٣٠ .

[٧] السابق 109/1 ، رقم 560.

[٨] السابق ٢٠٣/١ ، رقم ١٠٨٣.

[٩] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٦ .

[١٠] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٥ .

واختصت الأفعال الجامدة المسموعة في تكوين هذا الأسلوب ، وهي : (نعم) (بئس) ، (حبذا) ، (لا حبذا) .

أولاً : (نعم) و(بئس) :

هما فعلان غير متصرفين رافعان اسمين مقارني (ال) أو مضافين لما قارنهما [١] ، " وضعا للمدح العام والذم العام " [٢] ، وهما فعلان عند البصريين والكسائي من الكوفيين [٣] .

وقال سيبويه فيهما : -" وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى " [٤] أي لا يأتي منهما فعل للدلالة على غير هذا المعنى وهو الرداءة والصلاح ، واستدل النحاة على فعليتهما بأشياء منها :

اتصال الضمير المرفوع بهما على حد اتصاله بالفعل المتصرف ، نحو : (نعما رجلين) ، و (نعموا رجالاً) [٥] ، واتصالهما بتاء التأنيث الساكنة التي يختص بها الفعل الماضي ، نحو : (نعمتْ المرأة هند) و (بئستْ المرأة دعد) [٦] وبناؤهما على الفتح [٦] ، وهذان الفعلان لا يتصرفان فلا يستعمل منهما غير الماضي " [٨] ، وذلك " لوجهين :-

1- أن فعل هذا الباب لما أخرج إلى معنى أشبه الحرف في دلالته على المعنى ، فجمد كما جمد الحرف .

2-أنه موضوع للمبالغة في المدح والذم " [٩].

---

[١] انظر شرح ابن عقيل ١٦٠/٣ .
[٢] المفصل ص ٣٦١ .
[٣] أوضح المسالك ٢٨١/٣ .
[٤] الكتاب 179/2 .
[٥] انظر الإنصاف ١٠٧/١ .
[٦] انظر شرح ابن عقيل ١٦٠/٣ .
[٧] انظر الإنصاف ١١١/١ .
[٨] شرح ابن عقيل ١٦١/٣ .
[٩] اللباب ص ١٨٣ .

وذهب الكوفيون إلى أنهما أسمان مستدلين بـ" دخول حرف الخفض عليهما فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول : (ما زيد بنعم الرجل) وحكي عن بعض فصحاء العرب أنه قال : (نعم السير على بئس العير) .... و أن أعرابياً بشر بمولودة فقيل له : (نعم المولودة مولودتك) ، فقال : (والله ما هي بنعم المولودة ، نصرتها بكاء وبرها سرقة) ، فأدخلوا عليهما حرف الخفض ، ....ومنهم من تمسك بأن قال : الدليل على أنهما اسمان أن العرب تقول : (يا نعم المولى ويا نعم النصير) فندائهم نعم يدل على الاسمية ؛ لأن النداء من خصائص الأسماء " [1]

وقد رد البصريون ما استدل به الكوفيون عل اسمية (نعم ، بئس) [2] ، بأن حرف الجر داخل على محذوف ، والتقدير: (نعمم السير على عير ، مقول فيه بئس العير) ، ومثل ذلك الأمثلة الأخرى . وكونهما فعلين هو القول الراجح لما تقدم .

فاعل (نعم) ، و (بئس) :

يأتي فاعلهما على ثلاث صور ، وهي :

١- أن يكون أسما ظاهرا محلى بـ(ال) [3] ، نحو : (نعم الرجل زيد) ، و (بئس القول الكذب) ، واختلف النحاة في (ال) هذه .

أ- فذهب بعضهم إلى أنها للجنس حقيقة ، فمدحت الجنس كله من أجل زيد ، ثم خصصت زيد بالذكر ، فتكون مدحته مرتين .

و رُد بأنه لو كانت للجنس حقيقة فهذا يؤدي إلى مدح كل أفراد جنس الرجال ومنهم فرعون ، وأبو جهل ، وأبو لهب [4].

ب- إنها للجنس مجازاً ، فإذا قلت (نعم الرجل زيد) فكأنك قد جعلت زيداً الجنس كله مبالغة [5] .

---

[1] الإنصاف١/ ٩٧ – ٩٩ .
[2] انظر شرح ابن عقيل ١٦٠/٣ – ١٦١ .
[3] انظر المصدر السابق ١٦١/٣ – ١٦٢ .
[4] انظر حاشية ياسين على شرح التصريح على التوضيح لياسين بن زياد الدين العلمي الحمصي ٩٥/٢، دار إحياء الكتب عيسى البابي وشركاه ، مصر .
[5] انظر شرح ابن عقيل ١٦١/٣ – ١٦٢ .

ج- وقال آخرون : إنها للعهد [١] .

والراجح هو كونها للجنس مجازاً ؛ لأن المجاز المدح أو الذم المستحق الشائع في الجنس .

٢- أن يكون مضافاً إلى ما فيه (ال) ، نحو : (نعم دار المتقين الجنة) ، أو مضافا إلى مضاف إلى ما فيه (ال) ، نحو : (نعم دار أهل الإيمان الجنة) .

٣- أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده ، منصوبة على التمييز ، نحو : نعم قوماً معشره .

ومما ورد في مجمع الأمثال منه قولهم :-" نِعْمَ المِجَنُّ أَجَلٌ مُسْتَأْجِر " [٢] فـ(المجن) فاعل (نعم) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو معرف بـ(ال) ، و قولهم :-" نِعْمَ مَعْلَقُ الشَّرْبَةِ هَذَا " [٣] ، فـ(معلق) فاعل (نعم) مضاف إلى ما فيه (ال) .

المخصوص بالمدح والذم :

يذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد فاعل (نعم) ، و (بئس) و اختلف النحاة في إعرابه على أربعة أوجه وهي [٤] :

١- أن يكون مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية قبله خبر مقدم ، وعلى هذا الرأي يكون الكلام جملة واحدة من مبتدأ خبره جملة فعلية .

٢- أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو) عائد على الممدوح ، أو المذموم ، وهنا يكون الكلام مكونا من جملتين ، جملة أولى فعلية لا محل لها من الإعراب ، وجملة ثانية اسمية كالمفسرة للأولى ولا يوجد بينهما أي تعلق[٥]

---

[١] انظر شرح ابن عقيل ١٦١/٣ – ١٦٢ .
[٢] مجمع الأمثال : 342/2 ، رقم ٤٢٥٢ .
[٣] السابق 342/2 ، رقم 4259 .
[٤] انظر شرح المفصل ص ٢٨٠ ، و أوضح المسالك ٢٨١/٣.
[٥] انظر شرح المفصل ١٣٥/٧ .

١- أن يكون مبتدأ خبره محذوف ، تقديره (الممدوح ، أو المذموم) ، وتقدير الكلام هنا كتقدير الرأي السابق .

٢- أن يكون بدلا من الفاعل [١] ، وهنا الكلام يكون جملة فعلية واحدة .

والرأي الأول هو الراجح ؛ لأنه لا يختلف إعراب المخصوص (بالمدح أو الذم) تقدم أو تأخر ، فهو مبتدأ في قولنا : (محمد نعم الرجل) ، وكذلك في قولنا: (نعم الرجل محمد) ، وكذلك لدخول النواسخ عليه ، لأن النواسخ لا تدخل إلا على المبتدأ ، نحو : (كان محمد نعم الرجل) و (نعم الرجل كان محمد) [٢].

ويمكن أن يأتي أسلوب المدح والذم باستعمال (نعم) و (بئس) بعدة صور وهي [٣] :

١- الفعل + الفاعل + المخصوص ، نحو: (نعم الرجل محمد) ، و(بئس الخلق الكذب) .

٢- المخصوص + الفعل + الفاعل ، نحو : (محمد نعم الرجل) ، و(الكذب بئس الخلق) .

٣- الفعل + الفاعل مضمر + تمييز للفاعل + المخصوص ، نحو (نعم رجلا محمد) و (بئس خلقاً الكذب)

٤- المخصوص + الفعل + تمييز الفاعل ، نحو : (محمد نعم رجلا) ، و (الكذب بئس خلقا) .

الأفعال التي تجري مجرى (نعم) و (بئس) :

كل فعل صالح للتعجب منه يجوز استعماله على وزن (فَعُلَ) سواء كان بالأصالة ، نحو : (ظَرُفَ) ، أو بالتحويل نحو : (فَهُمَ) ، فيأخذ الفعل معنى

---

[١] انظر شرح ابن عقيل ١٦١/٣ – ١٦٢ .
[٢] انظر معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي ٣٠٥/٤، دار الفكر طبعة سنة 2001 م عمان – الأردن .
[٣] انظر المصدر السابق ٢٩٧/٤

(نِعم) و(بئس) في إفادة المدح والذم ، نقول في المدح : (فَهُمَ الرجلُ زيد) وفي الذم (خَبُث الرجلُ عمرو) وكذلك يأخذ كل ما تقدم من أحكام (نعم) و(بئس) [1] .

وكذلك (ساء) إذ الأصل منها (سوأ) فحولت إلى (فَعُلَ) فصارت قاصرةً وضمنت معنى (بئس) فصارت جامدةً ، نقول : (ساء الرجل أبو جهل) [2] و(ساء) بمنزلة (بئس) في جميع الأحكام [3] .

و تفيد هذه الأفعال المدح ، أو الذم الخاص ، أما (نعم) و(بئس) فتفيد المدح العام أو الذم العام [4] .

ثانياً : (حبذا) و(لا حبذا) :

حبذا ومعناها صار محبوباً جدا [5] ، وهي كـ(نعم) في المدح ، و تستعمل لا حبذا للذم ، واختلف النحويون في حبذا على ثلاثة أقوال [6] :

١- أنه غير مركب وفاعله (ذا) ، والاسم المرتفع بعده (المخصوص بالمدح) كالمرتفع بعد (نعم) ، إلا أنه لا يجوز تقديم المخصوص على (حبذا) ؛لأن(حبذا) صارت كالحرف المُثْبِت لمعنى له الصدارة في الكلام ، والجملة هنا اسمية خبرها مقدم وهو جملة فعلية .

٢- ركبت (حب) و(ذا) وغلبت الاسمية لشرف الاسم وصار الجميع اسما مبتدأ وما بعده خبر [7] ، والجملة هنا اسمية مكونة من مبتدأ وخبر .

---

[1] انظر شرح ابن عقيل ١٦٨/٣ . .
[2] انظر أوضح المسالك ٢٨٠/٣ – ٢٨١ .
[3] انظر اللباب ص ١٨٦ .
[4] انظر معاني النحو ٢٩٩/٤ .
[5] انظر المفصل ص٣٦٤ .
[6] انظر اللباب ص١٨٨ .
[7] انظر أوضح المسالك ٢٨٤/٣.

٣- ركبت (حب) و(ذا) وجعل التركيب كالفعل إذا اتصلت به تاء التأنيث فرفع المخصوص على أنه فاعل ، والجملة هنا فعلية [١].

والوارد لهذه النوع من الأمثال في الميداني صورتان هما :

1- جاء لهذه الصورة شاهد واحد في مجمع الأمثال وهو قولهم :-" حَبَّذَا وَطْأَةُ الْمَيْلِ " [٢] .

2 - سبقت (حبذا) بحرف نداء (الياء) و (الواو) وهنا وجب تقدير أسم قبل(حبذا) [٣] ففي قولهم :-" يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَولا الذِّلَّةُ " [٤] ، و يكون تقدير الكلام : يا قوم حبذا التراث ، وكذلك في قولهم :-" يَا حَبَّذَا الإِمَارَة وَلَو عَلَى الحِجَارَةِ " [٥] و قولهم :-" وَحَبَّذَا وَطْأَةُ الْمَيْلِ " [٦] .

---

[١] انظر اللباب ص ١٨٨ .
[٢] مجمع الأمثال : ٢٠٣/١ ، رقم ١٠٨٣.
[٣] انظر اللباب ص ١٨٨ .
[٤] مجمع الأمثال : ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٦ .
[٥] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٥ .
[٦] السابق ٣٦٩/٢ ، رقم ٤٣٨٩ .

الجملة في أسلوب النداء

النـــداء :

" هــو الـدعاء بـأحرف مخصصـة " [١] ، وقـد ورد للنـداء فـي مجمـع الأمثــال شواهد كثيرة منها :

قولهم :-" يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضَاً " [٢]

وقولهم :-" يَا عَاقِدُ أذْكُرْ حَلاً " [٣]

وقولهم :-" يَالَلْبَـهِيتَةِ " [٤]

و قولهم :-" يا أبلي عودي إلى مبركك ِ" [٥] .

وقولهم :-" يَا حَبَّذَا الإِمَارَةُ وَلَو عَلَى الحِجَارَةِ " [٦]

وقولهم :-" يَا لَيْتَنِي الْمُحْثَى عَلَيْهِ " [٧]

وقولهم :-" يَا مُهْدِرَ الرَّخمَةِ " [٨]

الجمل السابقة هي جمل مكونة لأسلوب النــداء ، وابتدأت هذه الجمل بحرف من أحرف النداء ، والمنادي " هــو المطلوب إقبالـه بحرف نائب منـاب (أدعوا) لفظـاً أو تقديــراً " [٩] ، وحــروف النــداء هي [١٠] : (أ) و (أي) وتختص بنداء القريب و(يــا) ، و(أيــا) ، و(هيـا) ،و (آ) لنــداء البعيــد ، أو بمنزلتـه من نـائم أو ســاه و(وا) للندبة خاصة .

---

[١] شرح التصريح ١٦٣/٢ .
[٢] مجمع الأمثال : ٤١٠/٢ ، رقم ٤٦٣٧.
[٣] السابق ٤١١/٢ ، رقم ٤٦٣٨ .
[٤] السابق ٤١٢/٢ ، رقم ٤٦٤٤ .البهيتة : الأفك والبهتان ، انظر اللسان م (عضه) .
[٥] مجمع الأمثال : ٤١٤/٢ ، رقم ٤٦٦١.
[٦] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٥ .
[٧] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٥ .
[٨] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٥ . الرخمة : بمعنى الرحمة ، انظر اللسان م (رخم) .
[٩] شرح الكافية ٣٤٤/١ .
[١٠] انظر المفصل ص ٤١٣ ، و أوضح المسالك ٤/٤ .

وقـد كثـر مجيء حرف النـداء (يا) في مجمـع الأمثـال ، كما في قولهـم:-

" يَا أُمَّهُ أُثْكَلِيهِ " [1] ، فدخل حرف النداء (الياء) على المنادى (أمهُ) .

أحكام المنادى :

يأتي المنادى على ثلاث صور : مفرد ، أو مضاف أو مشبه بالمضاف ، فإذا كان مفرداً فهو إما معرفة ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة غير مقصودة فالمعرفة والنكرة يبنيان على ما يرفعان به ، فيبنى على الضم في نحو : يا زيد ، و يا رجل وعلى الألف إذا كان مثنى نحو : يا محمدان ، وعلى الواو إذا كان جمعاً لمذكر سالما نحو : يا وزيدون ، وكل ذلك في محل نصب ؛ لأن المنادى مفعول به لفعل محذوف نائب عنه أداة النداء [2]. ومنه قولهم :-" يَا عَاقِدُ أذْكُرْ حَلاً " [3] فـ(عاقدٌ) منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب .

والمنادى المبني قبل النداء يقـُدر بناؤه على الضم بعد النداء ، نحو (يا هذا) ويجري على ما جرى من تجدد بنائه بالنداء كـ(زيد) ، فلتابعه الرفع على حركة البناء ، أو النصب على محل المنادى [4] ، نحو قولنا : (يا هذا العاقلُ ، أو العاقلَ).

والمنادى المفرد (النكرة غير المقصودة) والمنادى المضاف والشبيه بالمضاف ينصب [5] ، نحو قول الأعمى : (يا رجلاً خذ بيدي) ، و نحو : (يا غلام زيد) و(يا حسنا وجهه) ، ومنه قولهم : -" يَا قِرْفَ القَمْعِ " [6] ، فـ(قرف القمع) منادى مضاف منصوب ، وكذلك قولهم : -" يَا مُهْدِرَ الرَّخْمَةِ "[7] فـ(مهدر الرخمة) منادى مضاف منصوب .

---

[1] مجمع الأمثال : ٤٢٧/٢ ، رقم ٤٧٦١. أثكليه : الثكل فقدان الأم ولدها ، انظر اللسان م (ثكل) .
[2] انظر أوضح المسالك ١٨/٤ .
[3] مجمع الأمثال : ٤١١/٢ ، رقم ٤٦٣٨ .
[4] انظر اللمع ص ١٠٩ .
[5] انظر شرح ابن عقيل٢٥٩/٣ – ٢٦٠ .
[6] مجمع الأمثال : ٤٢٢/٢ ، رقم ٤٧١٨ . القرف : لحاء الشجر ، واحده قرفة ، انظر اللسان م (قرف) .
[7] مجمع الأمثال : ٤٢٢/٢ ، رقم ٤٧١٩.

نداء المعرف بـ(ال) :

اختلف النحويون في نداء الاسم المعرف بـ(ال) ، فأجازه الكوفيون ومنعه البصريون ؛ وذلك لأنه لا يجوز أن يدخل تعريف على تعريف [١] ، فلم يجيزوا ذلك إلا في نداء اسم الله تعالى ، نحو: (يا أله) و(يا الله) ، بالوصل والقطع وفيما يسمى به من الجمل ، نحو : (يا الرجل المنطلق أقبل) ، وفي الضرورة الشعرية [٢] ، نحو قول الشاعر :

فَيَا الغُلامَان اللَّذَانِ فَرَّا إِيَاكُمَا أَنْ تَعْقبَانا شراً

وقال سيبويه : " وأعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسماً فيه الألف واللام ألبته إلا أنهم قد قالوا (يا الله اغفر لنا) ، وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقه ، وكثر في كلامهم ، فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الحروف الألف واللام التي من نفس الحروف " [٣] .

ويتوصل لنداء ما فيه (ال) بـ(أي) أو اسم الإشارة ، نحو : (يا أيها الرجل) و(يا هذا الرجل) [٤].

ولم يرد في مجمع الأمثال شاهد فيه المنادى معرف بـ(ال) .

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

للمنادى المضاف إلى (ياء) المتكلم أربعة أقسام ، هي [٥] :

١- المعتل ،وفيه لغة واحدة ، بقاء حرف العلة وفتح ياء المتكلم ، نحو : (يا فتاي) و (يا قاضي) .

٢- الوصف المشبه بالفعل ، وفيه لغتان ، تكون ياؤه ثابتة ، وهي إما مفتوحة ، أو ساكنة، نحو : (يا مكرميِّ) .

---

[١] المقتضب ٢٣٩/٤ .
[٢] انظر شرح ابن عقيل ٢٦٤/٣ .
[٣] الكتاب ١٩٧/٢ .
[٤] انظر شرح المفصل ٧/٢ .
[٥] انظر أوضح المسالك ٣٦/٤ – ٣٧ ، شرح ابن عقيل ٣/ ٢٧٤ .

3- ما ليس معتلا ، ولا وصفا مشبها بالفعل ، ولا(أبا) ، ولا(أما) ، وفيه ست لغات [1] ، هي إثبات الياء ساكنة ، نحو : (يا غلامي) ، حذف الياء الساكنة وبقاء الكسرة دليلا عليها ، نحو : (يا غلامِ) ، ضم الحرف قبل الياء ، وهي لغة وصفها ابن هشام بالضعيفة ، نحو : (يا غلامُ) ، والرابعة فتح الياء ، نحو: (يا غلامي َ) الخامسة قلب الكسرة على الحرف فبل الياء فتحة ، فتقلب الياء ألفاً ، نحو : (يا غلاما) ، والسادسة ، حذف الألف وبقاء الفتحة دليلا عليها ، نحو : (يا غلامَ) .

٤- (الأب) و (الأم) ، وفيه عشر لغات بالإضافة إلى الستة السابقة أربع أخر : وهي [2] : أن تُعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتكسرها ، وهو الأكثر في الاستعمال ، أو تفتحها ، وهو القياس ، أو تضمها على التشبيه بنحو : (ثبةٌ) وهو شاذ ، وقُرِءَ به ، أو يجمع بين التاء والألف ، وهذا يكون في النداء فقط .

ومما ورد في مجمع الأمثال المنادى المتصل بياء المتكلم نحو قولهم : - " يَا بَعْضِي دَعْ بَعْضَاً " [3] و قولهم : -" يَا إِبْلِي عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ " [4] و قولهم : -" يَا وَيْلِي رآنِي رَبِيْعَةُ " [5] .

المنادى المرخم :

الترخيم " هو حذف يلحق أواخر الأسماء المضمومة في النداء تخفيفاً " [6] والمنادى المرخم ينقسم إلى قسمين : إما مؤنث بالهاء ، وهنا يجوز ترخيمه مطلقاً[7] نحو : (فاطمة) و (جارية) ، فنقول : (يا فاطم) و (يا جاري) ، إذا كانت معينة.

---

[1] انظر شرح قطر الندى ص ٢٠٥ .
[2] انظر أوضح المسالك ٣٨/٤ – ٣٩ .
[3] مجمع الأمثال : ٤١٠/٢ ، رقم ٤٦٣٧ .
[4] السابق ٤١٤/٢ ، رقم ٤٦٦١ .
[5] السابق ٤١٩/٢ ، رقم ٤٦٩٣ .
[6] اللمع ص ١١٤ .
[7] انظر أوضح المسالك ٥٨/٤ .

وغيــر المؤنـث بالهـاء لا يـرخم إلا بشـروط ، وهـي : أن يكـون علمـاً رباعيـاً فـأكثر وغير مركب تركيباً إضافياً ، أو إسناديا [1] ، نحو : (جعفر) ، و (زينب) فتقول: (يا جعفَ) و (يا زينَ) .

ورد فــي مجمع الأمثـــال شواهد تبين لنا الترخيم منها :

قـولهم : -" تَقْفِزُ الجَعْثَنُ بِي يَا مُرَّ زِدْهَا قَعْبَا " [2] ، جاء المنادى مرخماً أي : (يا مرة) ، وقولهم : -" أَرَوغَانَا يَا ثُعَال وَقَدْ عَلِقْتَ بِالحِبَالِ ؟ " [3] ، أي : يا ثعالة .

أما حال المرخم فيجوز فيه لغتان :

الأولى : أن ينـوى المحذوف منه وتعـرف هذه اللغة بلغة من ينتظر، نحـو : (جعفر) (يا جعفَ) بالفتح ، ويجب ترخيم الأسماء التـي تنتهـي بالتـاء والتـاء فيهـا للفرق بـن المؤنث والمذكر على هذه الطريقة [4] ، نحو : (يا مسلمَ) .

الثانية : أن لا ينوى الحرف المحذوف وبقاء ما بقـى بعــد الحــذف اسمــاً قائمـا كأنـه لم يحــذف منـه شيء ، وتعــرف هــذه اللغة بلغة من لا ينتظـر[5] ، نحـو : (حـارث) (يـا حـارُ) ، ويجـوز تـرخيم المنـادى علـى هذه اللغـة متـى مـا كانـت التـاء فيـه ليست للفرق بين المؤنث والمذكر ، نحـو : (مَسْـلَـمَةُ) (يـا مسلمُ) ، أو ترخيمـه علـى لغـة من ينتظر، نحـو : (يا مسلمَ) .

---

[1] انظر شرح ابن عقيل ٢٨٩/٣ .
[2] مجمع الأمثال : ١٣٤/١ ، رقم ٦٦٨ . الجعثن : أصل الصليان ، انظر اللسان م (جعثن) .
[3] مجمع الأمثال : ٣٠٤/١، رقم ١٣١٦.
[4] انظر شرح ابن عقيل ٢٩٣/٣ .
[5] انظر اللمع ص ١١٤ .

العامل في المنادى :

اختلف النحاة في عامل النصب في المنادى ، فذهب سيبويه[١] ، و تبعه جمهور البصريين ، كالمبرد[٢] ، وابن هشام [٣] إلى أن العامل هو فعل محذوف وجوباً تقديره : (أنادي) ، أو (أدعو) ، فأصل قولنا : (يا زيد) عندهم : (أدعو زيداً) فحذف الفعل وجوبا لكثرة الاستعمال ، ولدلالة حرف النداء عليه ، وهنا تكون جملة النداء جملة فعلية فيها الفعل والفاعل محذوفان ، وبقى منها أداة النداء ، والمفعول به .

وذهب ابن جني [٤] وتبعه العكبري [٥] إلى أن عامل النصب في المنادى هو الأداة ؛ لأنها نابت عن الفعل . وهذا القول مردود ؛ لأن أداة النداء يمكن حذفها [٦] .

وذهب بعضهم إلى أن المنادى منصوب بـ(يا) وأخواتها ؛ لأنها أسماء أفعال وهي تتحمل ضميرا مستترا فيها ، ونُسب هذا الرأي لأبي علي الفارسي [٧] والكوفيين [٨] .

وهذا الرأي مردود ؛ لأن أسماء الأفعال لا تكون على أقل من حرفين ، والهمزة من أدواة النداء وهي من حرف واحد [٩].

---

[١] انظر الكتاب ١٨٢/٢ .
[٢] انظر المقتضب ٢٠٢/٤ .
[٣] انظر مغني اللبيب ص ٤٨٨ .
[٤] انظر اللمع ص ١٠٦ .
[٥] انظر المتبع في شرح اللمع ٤٧٧/٢ .
[٦] انظر مغني اللبيب ص ٧٩٥
[٧] انظر شرح الكافية ٣٤٦/١ .
[٨] انظر الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ص ٣٥٥ ، دار الآفاق الجديدة الطبعة الثانية سنة 1983م بيروت – لبنان .
[٩] انظر شرح الكافية ٣٤٦/١ .

حذف أداة النداء :

يجوز حذف حرف النداء ، وهو (يا) ؛ لأنه أكثر أدوات النداء استعمالا لذلك لا يقدر عند الحذف غيرها [١] ، نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[٢] أي : يا يوسف ، وقد ورد حذف حرف النداء في مجمع الأمثال وكثر حذفه مع المنادى المبني على الضم ، و(أي) و العلم المبني على الكسر من باب فعالِ، و منه : قولهم : -" تَتَابَعِي بَقرَ " [٣] ، أي : يا بقر، وقولهم : -" أَصْبِحْ لَيْلُ " [٤] ،أي : يا ليل وقولهم : -" أَعْذِرْ عَجَبُ " [٥] ، أي : يا عجب ، وقولهم : -" عَجَبَاً تُحَدِّثُ أَيُّهَا العوْدُ " [٦] ، أي : يا أيها العود ، وقولهم : -" مَأْتِي أَنْتَ أَيُّهَا السَّوادُ " [٧] أي : يا أيها السواد ، وقولهم :-" تيسي جَعارِ " [٨] ، أي : يا جعار ، وقولهم : -" فيحي فياحِ " [٩] ، أي : يا فياحِ، وقولهم : -" صَمِّي صَمامِ " [١٠] ، أي : يا صمام

---

[١] انظر مغني اللبيب ص ٤٨٨ .
[٢] سورة يوسف ، الآية : ٢٩ .
[٣] مجمع الأمثال : ١٢٧/١ ، رقم ٦٥٠ .
[٤] السابق ٤٠٣/١ ، رقم ٢١٣٢ .
[٥] السابق ٢٨/٢ ، رقم ٢٤٩٣.
[٦] السابق ١٢/٢ ، رقم ٢٤١٥.
[٧] السابق ٣٢٠/٢ ، رقم ٤١٤٢.
[٨] السابق ١٤٠/١ ، رقم ٧٠٢ . جعار : أسم للضبع سمية به لكثرة جعرها ، انظر اللسان م (جعر) .
[٩] مجمع الأمثال : ٧٧/٢ ، رقم ٢٧٦١ .
[١٠] السابق ٣٩٦/١ ، رقم ٢٠٩٩ .

حذف المنادى :

أجاز النحاة حذف المنادى [١] ، وقد حذف المنادى في مجمع الأمثال ، وذلك في بعض المواضع منها :

فيما ظاهره نداء الفعل ، نحو قولهم :-" يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَولا الذِّلَّةُ " [٢] أي : يا قوم حبذا التراث ، وكذلك في قولهم :-" يَا حَبَّذَا الإِمَارَةُ وَلَو عَلَى الحِجارَةِ " [٣] أي : يا قوم حبذا الإمارة .

وكذلك حُذِفَ المنادى ، فيما الظاهر منه نداء الحروف ، نحو قولهم: -" : يَا لَيتَنِي المُحْثَي عَلَيهِ " [٤] أي : يا قوم ليتني ، وكذلك قولهم :-" يَا رُبَّ هَيْجَاءٌ هِي خَيْرٌ مِنْ دَعَةِ " [٥] ،أي يا هؤلاء رُبَّ هيجاء .

و في نداء المتعجب منه حيث يعامل معاملة المستغاث ، كقولهم : يا لَلماء ، إذا تعجبوا من كثرته ، ويا لَلداهية إذا تعجبوا من عظمها [٦] ، ومنه قولهم :-" يا للعضيهة " [٧] ، أي : يا لَناس لِلعضيهة ، وقولهم :-" يَا لَلأفِيكَةِ " [٨] ، أي : يا لَناس لِلأفيكة .

---

[١] انظر مغني اللبيب ص ٥٨٢ .
[٢] مجمع الأمثال : ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٦ .
[٣] السابق ٤١٨/٢ ، رقم ٤٦٨٥ .
[٤] السابق ٤١٩/٢ ، رقم ٤٦٩٤ .
[٥] السابق ٤٢١/٢ ، رقم ٤٧١١ .
[٦] انظر أوضح المسالك ٥١/٤ .
[٧] مجمع الأمثال : ٤١٢/٢ ، رقم ٤٦٤٥ .العضيهة : الإفك والبهتان ، انظر اللسان م (عضه) .
[٨] مجمع الأمثال : ٤١١/٢ ، رقم ٤٧٦١ .

الفصل الرابع :

إعراب الجمل في مجمع الأمثال :

المبحث الأول:

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

المبحث الثاني :

الجمل التي لها محل من الإعراب .

الإعراب لغةً ، واصطلاحاً :

الإعراب لغة : الإبانة والإيضاح ، يقال : أعرب عنه لسانه وعرب ، أي : أبان وأوضح ، وسمي الإعراب إعـراباً ، لتبينه ، وإيضاحه [١] .

واصطلاحاً : " هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظاً أو تقديراً " [٢].

واختلف في الإعراب حيث يرى بعض النحاة أن الإعراب أمرٌ لفظي ، فهو عندهم الحركات أو ما ينوب عنها مما يلحق أواخر الكلمات المعربة بحسب العوامل الداخلة عليها ، وهذا ما نسبه أبو حيان لابن خروف ، وأبي علي ، وابن الحاجب وابن مالك [٣].

ويرى ابن السراج ، والفارسي ، وابن الخشاب أن الإعراب أمر معنوي [٤] والصواب أنه أمر معنوي له تأثير لفظي ، فالارتباط بين الجانب المعنوي واللفظي هنا ارتباط وثيق جداً ، فرفع الفاعل ، ونصب المفعول به مثلاً أمر معنوي وقد أوضح لنا ذلك الأمر ظهور الحركات على آخره ، ولو لم تظهر الحركات لحصل لنا اللبس قال ابن جني " فالإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت (أكرم سعيد أباه) و (شكر سعيداً أبوه) علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام سرجا واحداً ، لأبهم أحدهما من صاحبه " [٥] ، فهنالك جانب معنوي ، وهو رتبة الفاعل ، والمفعول به ، وجانب لفظي وهو الحركة الظاهرة على آخر الفاعل ، والمفعول به ومن هنا ظهرت أهمية الإعراب ، في الإبانة و الإيضاح لموقع المفرد في الجملة بآثار ظاهرة أو مقدرة عند أمن اللبس يجلبه العامل في المفرد .

---

[١] انظر اللسان م (عرب) ٥٨٨/١ .
[٢] اللباب ص ٥٢ .
[٣] انظر الارتشاف ٤١٣/١ .
[٤] انظر الأصول ٤٤/١ ، والمقتصد ٩٧/١ ، والمرتجل لأبي محمد عبد الله بن الخشاب ، تحقيق : علي حيدر ص ٣٤ ، طبعة 1972م دمشق – سوريا ..
[٥] الخصائص ٣٥/١ .

أصل الإعراب :

الإعراب أصل في الأسماء ، وفرع في الأفعال ؛ لمضارعتها الأسماء [1] ، أما الجمل فهي لا تستحق الإعراب ،أو البناء ؛ لأنهما من صفات المفردات ، والإعراب في الجمل عارض [2] ، وقال أبو حيان : " أصل الجمل ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإنما كان كذلك ؛ لأنها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدر بالمفرد " [3] ، ومتى ما قدرت بالمفرد أعربت إعراب المفرد ، والغاية من إعرابها هو تحديد موقعها من الكلام ، ومعرفة صلتها بما قبلها ، وما بعدها سواء هذه الجمل التي لها محل من الإعراب (أي التي تؤول بمفرد) أم لم يكن لها محل من الإعراب

أما كونها لا محل لها من الإعراب فهذا لا يعني أنها ليست ذات معنى ، وإنما غاية ما في الأمر أنها لا تأخذ حكم المفرد ، ووصفها بالابتدائية ، أو الاعتراضية أو الاستئنافية ، يبين الوظيفة التي تؤديها هذه الجمل في الكلام ، ويبين علاقتها بما قبلها وما بعدها [4] . و هذا الفصل معقود لدراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب و التي لها محل من الإعراب .

---

[1] انظر شرح ابن عقيل ٣٧/١ .
[2] انظر شرح الكافية ١٥٢/٣ – ١٥٣ .
[3] الأشباه والنظائر ٢٤/٢ .
[4] انظر إعراب الجمل ص ٣٣ – ٣٤ .

المبحث الأول:
الجمل التي لا محل لها من الإعراب

سيتم في هذا المبحث دراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب " وإنما كان البدء بها لأنها لم تحل محل المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل " [١] وهي كما يلي:

١- الجملة الابتدائية :

وهي الجملة " الواقعة في ابتداء الكلام أسمية كانت أم فعلية " [٢] ، ومنها الجمل المفتتح بها السور[٣] نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٤] ، فجملة (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوثَر) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الجملة الابتدائية في مجمع الأمثال :

من الجمل الابتدائية في مجمع الأمثال قولهم :-" الكَذِبُ دَاءٌ ،وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ "[٥] فجملة (الكذب داء) جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وكذلك قولهم :-" كَثُرَ الحَلَبَةُ ، وَقَلَّ الرِّعَاءُ "[٦] ، فجملة (كثر الحلبة) جملة فعلية (فعلها ماض) ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وقولهم :-" يَفْنَى الكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ "[٧] ، فجملة (يفنى الكثبان) جملة فعلية (فعلها مضارع) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وقولهم :-" أَكْثِرْ مِنَ الصَدِيْقِ فَإِنك على العدو قادرٌ "[٨] ، فجملة (أكثر من الصديق) جملة فعلية (فعلها أمر) ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

---

[١] مغني اللبيب ص ٥٠٠
[٢] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص ٤٥ .
[٣] انظر مغني اللبيب ص ٥٠٠
[٤] سورة الكوثر ، الآية : ١ .
[٥] مجمع الأمثال : ١٦٦/٢ ، رقم ٣١٨٧ .
[٦] السابق ١٤١٨/٢ ، رقم ٣٠٦٠.
[٧] السابق 426/2 ، رقم 4745 .الكباث : حمل الأراك المتفرق ، ويقال : بل هو ما لم ينضج ، انظر العين م (كثب) .
[٨] مجمع الأمثال : ١٥٩/٢ ، رقم ٣٠٨٥.

فقد وردت الجملة الابتدائية في مجمع الأمثال اسمية ، وفعلية فعلها (ماض ، ومضارع ، وأمر) ، وكثر مجيء الجملة الابتدائية في مجمع الأمثال ولعل ذلك عائد إلى طبيعة المثل المتمثلة بالميل إلى الاختصار والإيجاز .

٢- الجملة الاستئنافية :

" وهي الجملة المنقطعة عما قبلها " [1] ، نحو قوله تعالى :﴿ وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّه جَمِيعًاً ﴾ [٢] ، فجملة (إن العزة لله جميعا) جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وقد عدها النحاة من الجملة الابتدائية ،حيث قال الأزهري : " الابتدائية أي الواقعة في ابتداء الكلام ، اسمية كانت أو فعلية ، وتسمى المستأنفة أيضاً ، وهي نوعان : أحدهما المنفتح بها الكلام ...، والثانية : المنقطعة عما قبلها " واختار ابن هشام هذا الرأي [3] .

الجملة الاستئنافية في مجمع الأمثال :

ويمكن أن نلاحظ الجملة الاستئنافية في مجمع الأمثال في قولهم :-" أَيْنَ بَيْتَكِ فَنُزَارِي ؟" [٤] فجملة فـ(تزاري) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب جاءت بعد فاء الاستئناف [٥] وقولهم :-" لا تُمَازِحْ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدُ عَلَيْكَ ، وَلا الدَّنِيءَ فَيَجْتَرِي عَلَيْكَ " [٦] ، وقولهم :-" حَتَى يَرْجِعُ السَّهْمُ عَلَى فَوقِهِ " [٧] ، فجملة (يرجع السهم على فوقه) جملة فعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب على مذهب الجمهور [١]

---

[١] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص ٤٥
[٢] سورة يونس ، الآية : 65
[٣] انظر مغني اللبيب ص ٥٠٠ .
[٤] مجمع الأمثال : ٧٧/١ ، رقم ٤٠٠.
[٥] انظر معاني الحروف ص ٤٣ .
[٦] مجمع الأمثال : ٢٣٨/٢ ، رقم ٣٦٤٠ .
[٧] السابق ٢٠٣/١ ، رقم ١٠٧٣ .
[١] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص ٥٢ .

، ويرى الزجاج وغيره أنها في موقع جر بـ(حتى) وخالفهم الجمهور وقالوا : ليست (حتى) هذه بحرف جر بل هي ابتدائية كالتي في قول جرير[٢] :

فَمَا زَالَتْ القَتْلَى تَمِجُ دِمَاءَهَا بدجلة حَتى مَاءُ دِجْلَةِ أَشْكَل

فلو كانت حرف جر لقيل: (حتى ماءِ) بجر ماء ، والرواية بالرفع على الابتداء وكذلك وجوب كسر همزة (إن) بعدها في نحو : (مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه) فلو كانت (حتى) هنا حرف جر لوجب فتح همزة (إن) كما في قوله تعالى:﴿ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [٣] .

وورد للجملة الاستئنافية بعد حتى شواهد كثيرة منها قولهم : -" حَتَى يَرْجُعُ الدِّرُ فِي الضَّرْعِ " [٤] ، وقولهم : -" حَتَى يَؤُوبُ القَارِضَانِ " [٥] .

3- الجملة الاعتراضية :

---

[٢] المصدر السابق نفس الصفحة
[٣] سورة الحج ، الآية : 62 .
[٤] مجمع الأمثال : ٢٠٣/١ ، رقم ١٠٧٤ .
[٥] السابق ٢١١/١ ، رقم ١١٢٥ .

هي " المعترضة بين شيئين متلازمين ، وهي إما للتسديد بالسين المهملة ، أو للتقوية ، أو للتبين والإيضاح ، ولا يعترض بها إلا بين الأجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضي كل منها الآخر" [1] فتقع الجملة الاعتراضية بين الفعل وفاعله ، نحو قول الشاعر[2] :

شَجَاكَ أظُنُّ رُبُع الظَاعِنينَا

فجملة (أظن) هي المعترضة بين الفعل (شجا) ،و الفاعل (ربع) ، أو قد تكون بين الفعل و مفعوله ، نحو قول الشاعر[3] :

وَبدلتْ وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ هَيْفَاً دَبُوراً بِالصَبَا وَ الشَمأَل

فجملة (والدهر ذو تبدل) معترضة بين الفعل (وبدلتُ) والمفعول به (هيفاً) .

وقد تقع بين المبتدأ والخبر ، أو ما هو أصله ، نحو قول الشاعر [4] :

وَفِيْهِنَ وَالأَيَامُ يَعْثَرنَّ بِالفَتَى نَوَادِبُ لا يَمْلُلْنَهُ وَنَوَائِحُ

فجملة (الأيام يعثرن) معترضة بين المبتدأ والخبر .

أو ما هو أصله ، نحو قول الشاعر [5] :

إنّ سُلَيْمَى وَاللهُ يَكْلؤها ظَنَنتْ بِشَيءٍ مَا كَان يَرْزؤُهَا

فجملة (والله يكلؤها) معترضة بين ما أصله مبتدأ (سليمى) وما أصله خبر (ظننت) .

أو بين الشرط وجوابه ، نحو قوله تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [1] ، فجملة (لن تفعلوا) معترضة بين الشرط (إن لم تفعلوا) وجوابه (فاتقوا) .

---

[1] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 55 .
[2] انظر مغني اللبيب ص 506 .
[3] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 56.
[4] انظر مغني اللبيب ص 507
[5] انظر المصدر السابق ص 508.

أو بين القسم وجوابه ، نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[2]، فالأصل: أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق ، فجملة (الحق أقول) اعتراضية قدم معمولها للاختصاص .

أوبين الموصوف وصفته ، نحو قوله تعالى :﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾[3]، فجملة (لو تعلمون) اعتراضية بين الصفة (عظيم) والموصوف(قسم) .

أو بين الموصول وصلته ، نحو قول الشاعر [4] :

وَذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يعْرِفُ مَالِكاً وَالحَق يَدْفَع تُرَّهَاتِ البَاطِلِ .

أو بين أجزاء الصلة نحو : (جاء الذي جوده والكرم زين مبذول) ، أو الجار والمجرور سواء أكان اسما نحو : (هذا غلام والله زيدٍ) أو حرفاً [5] نحو: (اشتريته بوالله ألف درهم) .

وقد تأتي بين الحرف وتوكيده ، نحو قول الشاعر [٦] :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيئَاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَابَاً بُوعَ فَاشْتَرَيْتَ.

أو بين حرف النفي و منفيه ، نحو قول الشاعر [١] :

فَلا وَأَبِي دَهمَاء زَالَتْ عَزِيْزَة عَلَى قَومِهَا مَا فَتَكَ الزنْد قَادِح .

---

[1] سورة البقرة ، الآية : 24 .
[2] سورة ص ، الآية : 84-85 .
[3] سورة الواقعة ، الآية : 75-76.
[4] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 56 .
[5] انظر المصدر السابق ص 57 .
[٦] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 57 .
[١] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، ص 58 .

أو تأتي بين جملتين مستقلتين ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [٢] ، فجملة (نسائكم حرث لكم) تفسيرية لقوله تعالى : (من حيث أمركم) [٣] وجملة (إن الله يحب التوابين) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب اعترضت بين جملتين مستقلتين جاءت الثانية لتفسير الأولى .

ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة خلافا لأبي علي الفارسي ومن معه [٤] ؛ وذلك لمجيئه في القرآن الكريم كما في الآية السابقة ، وقوله تعالى :﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [٥] ، فالجملة الاسمية (والله أعلم بما وضعت) بإسكان التاء ، والجملة الفعلية (وليس الذكر كالأنثى) معترضتان بين الجملتين المصدرتين بـ(إني) .

الجملة الاعتراضية في مجمع الأمثال :

وتكاد تكون شواهد هذا النوع من الجمل في مجمع الأمثال معدومة وما جاء منها قولهم : -" سَوْفَ تَرَى وَيَنْجَلِي الغُبَارُ أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ " [٦] فجملة (وينجلي الغبار) اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، وقولهم : -" إِنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَي هَنِكِ فَاغْضَبِي " [١] ، فجملة (فعلي هنك) اعتراضية بين الشرط وجوابه .

4- الجملة التفسيرية :

---

[٢] سورة البقرة ، الآية : 222 - 223

[٣] انظر مغني اللبيب ص 514 .

[٤] انظر موصل الطلاب ص 59 .

[٥] سورة ال عمران ، الآية : 36 .

[٦] مجمع الأمثال : 344/١ ، رقم ١٨٤٢.

[١] مجمع الأمثال : 55/١ ، رقم 440 هنك : أي شيئك ، وهي كلمة للكناية ، وأصلها هنو، انظر اللسان م (هنا)

هـي الجملـة الكاشـفة لحقيقـة مـا تليـه مـن مفـرد ، ومركـب ، وليسـت عمـدة " [٢] ووصفت هذه الجملة بالفضلة للتمييز بينها وبين الجملة المفسرة لضمير الشأن ، كما في نحو: (هو زيد قائم) فالجملة المخبر بها عن ضمير الشأن مفسرة له ، ولها محل من الإعراب ؛ لأنها خبر والخبر عمدة ، وكذلك للتفريق بينها وبين المفسرة في باب الاشتغال ، وقد ذكر ابن هشام أن هذه الجملة ليست من الجمل التفسيرية ، وإن حصل فيها تفسير [٣] ، في نحو : (جاء زيد عمرا يضربه) جملة (يضربه) ليست فضلة فلو حذفت وقيل : (جاء زيد عمراً) ما استقام الكلام [٤] .

وتكون الجملة المفسرة ثلاثة أنواع ، وهي [٥] :

1- أن تكون مجردة من حرف التفسير، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٦] ، فجملة الاستفهام (هل هذا إلا بشر مثلكم) مفسرة لـ(النجوى) لا محل لها من الإعراب ، ويجوز أن تكون جملة الاستفهام بدلا منها في محل نصب أو مفعول لها إذا قلنا إن ما في معنى القول يعمل في الجمل ، أو لفعل مقدر، وهو قول الكوفيين [٧] .

٢- أن تكون مقترنة بـ(أن) : التفسيرية ، وهي عند البصريين بمعنى (أي) إلا أنها لا تدخل إلاّ على الجمل [1] ، " فلا تأتي إلاّ بعد فعل في معنى القول كقولك : (ناديته أنْ قم) ،(وأمرتهُ أن اقعد)..." [2] ، و أنكر الكوفيون مجيء (أن) تفسيرية فهي عندهم مصدرية [3] و إلى هذا ذهب ابن هشام [4] ، معتبراً أن ما

---

[٢] موصل الطلاب ص 60 .
[٣] انظر مغني اللبيب ص 526 .
[٤] انظر حاشية الأمير 58/2 .
[٥] انظر مغني اللبيب ص 523 .
[٦] سورة الأنبياء ، الآية : 3 .
[٧] انظر مغني اللبيب ص 521 .
[1] انظر الجنى الداني ص 221 .
[2] المفصل ص 428 .
[3] انظر الجنى الداني ص 221 .
[4] انظر مغني اللبيب ص ٤٣-٤٥

بعد(أن) هو " تفسير لنفس ما قبلها ، مع أن من قال بالتفسيرية لم يقل ذلك وإنما المراد أن مضمون ما بعدها مفسر لمعمول ما قبلها ، إما مذكور نحو : ﴿ إذ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنِ اقْذِفِيهِ﴾ [5] ، أو مقدر نحو : (كتبت إليه أن قم) أي : كتبت إليه شيئا هو قم ، كما صرح بذلك الرضي " [6] .

3- أن تكون مقترنة بـ(أي) وهو حرف تفسير يدخل على المفردات والجمل عند جمهور البصريين ، نحو : (هذا عسجد ، أي ذهب) فـ (أي) حرف تفسير مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، و (ذهب) بدل من (عسجد) أو عطف بيان [7] ، و نحو : (رميته من يدي ، أي : ألقيته) فجملة (ألقيته) جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

و يشترط في (أي) أن تقع بين جملتين تامتين بمعنى واحد [8] ، وذهب بعض النحاة إلى أن (أي) اسم بمعنى (عوا) أو (افهموا) ، وهو غير صحيح ؛ لأن أسم الفعل يدل على معنى ، مفردا كان أو مركباً بخلاف (أي) المبنية فهي لا تدل على معنى إلا إذا ركبت مع غيرها [9] .

ويرى الشلوبيني أن الجملة التفسيرية تتبع ما تفسره ، فإن كان له محل فهي مثله وإلا فلا [1] مؤيدا ذلك بمجيء الفعل مجزوماً في مثل قول الشاعر [2] :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤَمِنَهُ يَبِت وَهْوَ آمِنٌ وَمَن لا نُجْزِهِ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعاً

فإن (نؤمنه) مفسر لـ(نؤمن) قبل نحن محذوفا مجزوما بـ(من) فظهر الجزم في الفعل المذكور المفسر للفعل المحذوف [3] ، ووافقه في ذلك السيوطي حيث قال :

---

[5] سورة طه ، الآية : 37 - 38.
[6] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لمحمد عرفه ، حققه : عبد السلام محمد أمين 31/1، دار الكتب العلمية طبعة 2001 م ، بيروت – لبنان .
[7] مغني اللبيب ص 106 .
[8] انظر شرح المفصل /140
[9] انظر المصدر السابق نفس الصفحة .
[1] انظر مغني اللبيب ص 526 .
[2] انظر الكتاب ص 114/3 .
[3] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 65 .

" وهذا الذي قاله الشلوبين هو المختار عندي " [٤] فجزم الفعل المفسر (نؤمنه) يعني أنه تابع ، وبهذا ستكون الجملة التفسيرية إما عطف بيان ، أو بدل ، " ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة " [٥] ، ولا يمكن أن تكون توكيداً لفظياً لتنافي التوكيد والحذف [٦] .

الجملة التفسيرية في مجمع الأمثال :

تكاد تكون شواهد هذا النوع من الجمل في مجمع الأمثال معدومة ؛ وذلك تبعاً لطبيعة الأمثال وميلها إلى الحذف والإيجاز في أكثر الأحيان ، فلا يجتمع الحذف والإيجاز والتفسير في آن واحد ، وما جاء منها كشاهد لهذا النوع من الجمل هو مثل واحد فقط ، وهو قولهم :-" يَا جُنْدُبُ مَا يَصُرُّكَ - أَي مَا يَحْمِلكَ عَلَى الصَرِيْرِ- قَالَ : أَصِرُّ مِنْ حَرِّ غَدٍ "[٧] فجملة (أي ما يحملك على الصرير) تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

٥- جملة الشرط غير الظرفي :

أشار فخر الدين قباوة إلى هذا النوع من الجمل ، و ذكر أن النحاة قد أغفلوا هذه الجملة ، ومن ذكر أنها لا محل لها من الإعراب لم يجعل لها اسما [١] وعرفها أبو حيان بقوله : " وهي التي تقع بعد أدوات التعليق غير العاملة ، نحو: (لولا) ،و(لو) و(لما) على مذهب سيبويه " [٢] ، وتوسع فخر الدين في أدوات

---

[٤] همع الهوامع 57/4

[٥] مغني اللبيب ص 526 .

[٦] انظر إعراب الجمل وأشباه الجمل ص 85 .

[٧] مجمع الأمثال : 412/٢ ، رقم 4647 .

[١] انظر إعراب الجمل ص ٤٢ .

[٢] الارتشاف ٣٧٥/٢ .

التعليق فلم يقتصر على الأدوات غيـر العاملة ، بل تعداها لتشمل كل الأدوات ما عدا الظرفية منها [٣] فجملة الشرط غير الظرفيـــة هي كل جملة فعليـــة أو اسميـــة تلي أداة شرط ليست من ظروف الزمان أو المكان ، وهي (لـو) ، و (لـولا) ، و(لومـا) و(كيف) و (إن) و (إذ ما) و (من) و(ما) و (كيفما) و(أي) [٤].

جملة الشرط غير الظرفي في مجمع الأمثال :

ومما ورد في مجمع الأمثال من شواهد لهذا النوع من الجملة قولهم :-" لَو قُلْتُ تَمْرَة لَقَالَ جَمْرَة " [٥] فـ(لو) حرف شرط غير جـازم ، و(قلت) فعل مـاض مبنـي علـى السكون ، و التـاء فاعل ، والجملـة الفعليـة لا محـل لهـا من الإعـراب ، وكـذلك قولهم :-" لَولا بِلادِي غَنِمَ تِلادِي " [٦] وقولهم :-" إِنْ كُنْتَ كَذُوبَا فَكُنْ ذَكُورَاً " [٧] وقولهم :-" مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلَطَان احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَو بَعْد حِيْن " [٨] وقولهم :- " لا آتِيْكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي المَاءَ" [٩] وقولهم :-"صُمِي ابْنَة الجَبَلِ مَهْما يَقُلْ تَقُل"[١٠]

٦- جملة جواب القسم :

سبق الكلام عن أسلوب القسم في الفصل الثالث ، وعن أحكامـه النحويـة ، وهنـا يأتي الكلام عن جملة جواب القسم ،فهي جملـة لا محل لهـا من الإعراب سواء أكـان القسم صريحا ، أو مقدرا .

جملة جواب القسم في مجمع الأمثال :

---

[٣] انظر إعراب الجمل ص ٤٢ .
[٤] انظر السابق ص ٤٣ .
[٥] مجمع الأمثال : ١٩٩/٢ ، رقم ٣٣٩٦.
[٦] السابق ٢٠٣/٢ ، رقم ٣٤٣٨.
[٧] السابق ٧٤/١ ، رقم ٣٦٦.
[٨] السابق ١٩٩/٢ ، رقم ٣٣٩٦.
[٩] السابق ٢١٦/٢ ، رقم ٣٥١٩.
[١٠] السابق ٣٩٣/١، رقم ٢٠٨٧.

ورد لها عدد من الشواهد منه قولهم :-" لَئِن اِلْتَقَى رَوْعِي وَ رَوعُكَ لَتَنْدَمَنَّ " [1] اللام في (لئن) موطئة للقسم وجملة (لتندمن) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، وجملة جواب الشرط محذوفة لوجود ما يدل عليها ، وقولهم :-" لأُلْجئنكَ إلى قُرِّ قِرَارِك "[2] فجملة (لألجئنك) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ،و كذلك قولهم :-" تَاللهِ لَوْلا عِتقُهُ لَقَدْ بَلَى" [3] ، جملة (لقد بلى) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

٧- جملة جواب الشرط غير الجازم:

وهي الجملة التي تكون جوابا لأحد أدوات الشرط غير الجازمة ، وهي : (لو) و(لولا) و (لما) و(كيف) و(إذا) سواء اقترنت بـ(الفاء) أو (إذا)أولم تقترن[٤].

جملة جواب الشرط غير الجازم في مجمع الأمثال :

ومما ورد لها من شواهد في مجمع الأمثال قولهم :-" لَوْ كُنْتَ مِنَّا لَحَذَوْنَاكَ " [٥] فجملة (لحذوناك) جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب وقولهم :-" لَولا الوِئَامُ لَهَلَكَ الأَنَامُ " [١] ، فجملة (لهلك الأنام) جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب

أما (لما) فاغلب ما ورد لها من شواهد حذف فيها جواب الشرط غير الجازم لوجود ما يدل عليه سبق الأداة ، ومما ذكر فيه الجواب قولهم :-" لَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي" [٢] ، أي : (رماني) جملة جواب الشرط التي لا محل لها من الإعراب.

---

[1] مجمع الأمثال : ٢٠١/٢ ، رقم ٣٤١٦ .
[2] السابق ١٩٦/٢ ، رقم ٣٣٦٤.
[3] السابق ٢٠٤/٢ ، رقم ٣٤٤٣.
[٤] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص ٦٨ .
[٥] مجمع الأمثال : ١٧٤/٢ ، رقم ٣٢٣٢ .
[١] مجمع الأمثال : ١٧٦/٢ ، رقم ٣٢٣٤ .
[٢] السابق 200/٢ ، رقم 3410 .

ولم يرد لـ(كيف) شواهد في مجمع الأمثال ، أما (إذا) فكثرت الشواهد عليها ومنه قولهم :-" إِذَا نُصِرَ الرَّأْي بَطلَ الهَوَى " [٣] فجملة (بطل الهوى) جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ، و قولهم :-" إِذَا حَزَّ أَخُوكَ فَكلْ " [٤] فجملة (فكل) جواب الشرط غير الجازم المقترن بالفاء ؛ لأنه إنشائي لا محل لها من الإعراب .

٨- جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بـ(الفاء) ، أو (إذا) :

هي الجملة الواقعة جواباً لجملة الشرط الجازم غير المقترن بـ(الفاء) أو(إذا) [٥] ،ولم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظاً، كما في نحو :(إن تقم أقم) أو محلا كما في قولك : (إن جئتني أكرمك) [٦] .

جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بـ(الفاء) ، أو (إذا) في مجمع الأمثال :

ومما ورد في مجمع الأمثال من شواهد لهذا النوع من الجمل قولهم :-" إِنْ لا تَلِدْ يُولَدُ لَكَ " [٧] فجملة (يولد لك) جملة جواب الشرط الغير مقترنة بـ(الفاء) أو (إذا)لا محل لها من الإعراب ، وقولهم :-" مَنْ قَنَعَ بِمَا هُو فِيْه قُرَّتْ عَيْنُهُ" [١].

فجملة (قُرت عينه) جملة جواب الشرط غير مقترنة بـ(الفاء) ،أو(إذا)لا محل لها من الإعراب .

وقد كثرت الشواهد لهذا النوع من الجمل منه قولهم:-" مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْن يَنْفَدْ "[٢]

وقولهم :-"مَنْ نَامْ لا يَشْعُر بِحَشو الأرَقِ" [٣].

---

[٣] السابق ١٥٩/١، رقم ٢٧٣ .
[٤] السابق ٥٣/٢ ، رقم ٢٢٤ .
[٥] انظر موصل الطلاب ص ٦٨ .
[٦] انظر مغني اللبيب ص ٥٥١ – ٥٥٢ .
[٧] مجمع الأمثال : ٥٦/١ ، رقم ٢٤٨ .
[١] مجمع الأمثال : ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٩٠ .
[٢] السابق ٣٢١/٢ ، رقم ٤١٥٣ .
[٣] السابق ٣١٤/٢ ، رقم ٤٠٩٠ .

٩- جملة صلة الموصول :

الموصول" هو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تـأمين ، أو وصف صريح وإلـى عائد أو خلفه " [٤] ، فهو دائمـا بحاجـة إلـى جملـة توضـح معنـاه وحكمه حكم الأسماء التامـة [٥] ، يجوز أن يقـع فـاعلا نحـو قولهم :-" سَبكَ مَنْ بَلَغَكَ السَبَا " [٦] ، ويـأتي مفعـولا بـه ، نحـو قـولهم :-" رَحَمَ الله مَنْ أَهْدَى إِلَـيَّ عُيُوبِي"[٧] ومضـاف إليـه نحـو قولهم :-"خَلَّ سبيلَ مَنْ وَهَـى سِقَاؤُهُ ،وَمَنْ هُرِيقَ بِالفَلاةِ مَاؤُهُ"[٨] ومبتدأ نحو قولهم :-" بِيَدَيْن مَا أَوْرَدَها زَائِدَةُ " [٩] ، وخبر نحـو قولهم :-" خَيْرُ سِلاحِ المَرْءِ مَا وَقَاهُ " [١٠]

ويقسم الموصول إلى قسمين : اسمي وحرفي

أولاً : الموصول الاسمي : وينقسم إلى قسمين أيضاً مختص ، ومشترك .

١- **المختص** : وهو ما اختص لاستعمال واحـد ، لا يخرج لغيره ،وهو ثمانيـة ألفـاظ : (الذي) و(التي) و(اللذان) و(اللتان) و(الذين) و(الألي) و(اللاتي) و(اللائي) .

٢- **المشترك** : هو ما لم يستعمل لمعنى واحد ، بل يستعمل لعدة معـان ، وهـو ستة : (مـــن) و (مـــا) و(أي) و(ال) و(ذو) فـــي لغـــة طـــيء ، و (ذا)، ويشـــترط لاستعمالها موصولة شرطين :

---

[٤] شرح شذور الذهب ص ١٨٣ .
[٥] انظر شرح المفصل ١٣٨/٣ .
[٦] مجمع الأمثال : ٢٤٢/١، رقم ١٨٢٩ .
[٧] السابق ٣١٨/١ ، رقم ١٦٩٢ .
[٨] السابق ٢٤٠/١ ، رقم ١٢٧٢ .
[٩] السابق ٩٠/١ ، رقم ٤٢٨ .
[١٠] السابق ٢٤٥/١ ، رقم ١٣٠٧ .

أ- أن تكون مسبوقة بـ(ما) أو (من) الاستفهاميتين نحو : (من ذا جاءك) و(ما ذا فعلت) ، فـ(من) : اسم استفهام وهو مبتدأ ، و (ذا) : موصول بمعنى الذي وهو خبر ، و (جاءك) صلة الموصول ، وكذلك إعراب (ما) .

ب- وأن لا تكون ملغية في الكلام أي : ألا تجعل (ما) مع (ذا) كلمة واحدة أو (من) مع (ذا) كلمة واحدة للاستفهام ، نحو : (ماذا عندك ؟) أي : أي شيء عندك ، و (من ذا عندك ؟) ، فماذا : مبتدأ ، و عندك : خبره ، وكذلك (من ذا عندك) . [1]

ثانياً : الموصول الحرفي : وهو كل حرف أول مع صلته بـ(مصدر) ، وهو خمسة أحرف [2] : (أنْ) ، و (أنّ) ، و (كي) ، و (ما) ، و (لو)

صلة الموصول : هي جملة فعلية ، أو اسمية ، أو شبه جملة متعلقة بمحذوف ، ويجب أن تكون [3] خبرية لفظاً ومعنى ، فلا يجوز (جاء الذي هل قام ؟) ، وأن تكون معهودة المعنى فلا يجوز (زارني الذي زرناه بالأمس) إلا في التهويل والتفخيم فمن إبهامها نحو قوله تعالى : ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [4] ، ولا يجوز أن تكون إنشائية نحو: (بعتك) ولا طلبية نحو (اضربه) [1] ، و يجب أن تحتوي على ضمير يعود إلى الموصول مطابقا له في اللفظ والمعنى ، أو في أحدهما ، ولا يجوز أن يتقدم شيء من الصلة على الموصول ؛ لأن الصلة كجزء من الاسم وتقديم بعض أجزاء الاسم على بعض ممتنع [2] .

أما الصلة (شبه الجملة) فيشترط فيها أن تكون تامة ، أي يسهل فهم ما تتعلق به بذكرها ، وتعلقها يكون بـ (استقر) محذوفاً وجوبا [3] .

---

[1] انظر شرح ابن عقيل ١٣٧/١ .
[2] انظر أوضح المسالك ١٣٧/١ .
[3] انظر شرح ابن عقيل ١٥٥/١
[4] سورة طه ، الآية : ٧٨ .
[1] انظر أوضح المسالك 165/1.
[2] انظر اللباب ص ١٢٨ .
[3] انظر أوضح المسالك ١٣٧/١ .

ويجوز حذف الصلة إذا دل عليها دليل ، أو قصد الإبهام ، ولم تكن صلة (ال) وحكم بعضهم على حذفها بالشذوذ [٤] ؛ لأهميتها بالنسبة للموصول ، وجوز بعضهم حذفها للضرورة [٥] ، وذكروا بعض الشواهد التي حذفت فيها الصلة منها قول الشاعر[٦] :

وَعِنْدَ الَّذِي وَاللاتِي عِنْدَكَ إِحنْة عَلَيْكَ فَلا يَغُرَرَكَ كَيْدُ العَوَائِدِ

قال ابن هشام : أي الذي عادك [٧] .

ومما ورد في مجمع الأمثال وحذفت فيه صلة الموصول قولهم :- "جَاءَ بَعْدَ اللتَيَّا وَالتِي " [8] ،و(اللتيا ، والتي) هما علمان للداهية لذلك استغني عن الصلة .

وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، ومن النحاة من قال : إن الصلة والموصول كالكلمة الواحدة ، ولها محل من الأعراب ، وهو مردود ؛ لأن الإعراب يظهر في الاسم الموصول ، ولأن جملة الصلة لا تقبل التأثير بالعامل ، ومنهم من قال : إن إعرابها إعراب الموصول اعتقاداً بأنها صفة تبين الموصول ، وهذا مردود ؛ لأن الجمل لا تكون صفات للمعارف [١] .

جملة الصلة في مجمع الأمثال :

ومما ورد لجملة الصلة من شواهد قولهم :-" العَاقِلُ مَنْ يَرَى مَقَرَ سَهْمِهِ منْ رَمْيَتِهِ " [٢] فجملة (يرى مقر سهمه) صلة الموصول الاسمي (من) لا محل لها من الإعراب ، والرابط بين الصلة والموصول ضمير مستتر تقديره : (هو) .

---

[٤] انظر شرح المفصل 153/3 .
[٥] انظر مغني اللبيب ص 816
[٦] انظر همع الهوامع 304/1
[٧] انظر مغني اللبيب ص 816
[8] مجمع الأمثال : ١/ ١٦٤ ، رقم ، اللتيا ، والتي : وهما اسمان من أسماء الداهية ، انظر اللسان م (نقر) .
[١] انظر شرح الكافية ١٦/٣ .
[٢] مجمع الأمثال : ٢/ ٣٧ ، رقم : ٢٥٥٥ .

و قولهم :-"جَاءَ بِمَا صَاءَ وَصمَتَ" [٣] فجملة (صاء) صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب ، وقولهم :-"إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُوْنَكَ فَلا تَأْمَنْ مِنْ عذَاب منْ فَوْقَكَ"[٤] فالظرف (دونك ، فوقك) متعلق بفعل محذوف تقديره : (أستقر) صلة الموصول الاسمي (من) لا محل لها من الإعراب .

و قولهم :-" إنَّ أخَا الهَيْجَاءِ مَنْ سَعَى مَعَكَ ، وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ" [٥] فجملة (لينفعك) صلة الموصول الاسمي (من) .

١٠- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب :

التوابع في المفردات خمسة ، وهي : النعت ، والتوكيد ،وعطف البيان، وعطف النسق ، والبدل ، أما في الجمل فهي اثنان : عطف النسق ، والبدل على اختلاف الجمهور في البدل [٦] ، واشترط مجيزو وقوع الجملة عطف بدل أن تكون أوفى من الأولى في تأدية المراد ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [١]، فجملة(يضاعف له العذاب) بدل من جملة (يلق) ؛ لأنها أوفى وهي لا محل لها من الإعراب.

وتقول في عطف النسق : هذا الذي يعد ويوفي .

الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب في مجمع الأمثال :

ومن أمثلة الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب قولهم :-"الكَلامُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ أُنْثَى وَلا بُدَّ مِنَ النِّتَاجِ عِنْدَ الازْدِوَاجِ "[٢] ، فجملة (الجواب أنثى)

---

[٣] السابق ١/ ١٧٩ ، رقم : ٩٦٥ . صاء : أي : صاح ، انظر اللسان م (صاي) .
[٤] مجمع الأمثال : ١/ 60 ، رقم : 285 .
[٥] السابق ٢/ ٣٤ ، رقم :١٣٧ .
[٦] انظر مغني اللبيب ص 526 .
[١] سورة الفرقان ، الآية : 68-69 .
[2] مجمع الأمثال : 162/2 ، رقم : 3158 .

معطــوفة علـى جملــة (الكــلام ذكـــر) الابتدائيـــة لا محـل لهـا مـن الإعـراب وقـولهم :-" لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلكِنَّهَا كَالمَزَادِ " [٣] ، فجملـة (لكنهـا كـالمزاد) عطفت على جواب الشرط غير الجازم المحذوف تقديره (لظعنوا) لا محل لها من الإعراب لأنها عطفت على جملة لا محل لها من الإعراب ، وكذلك قولهم :-"تَرَكَ مَا يَسُؤَهُ وَيَنُوءهُ "[٤] ، فجملـة (ينوءه) عطفت على صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

[3] السابق 211/2 ، رقم 3485 .
[4] السابق ١/ ١٤٠ ، رقم : ٦٩٩ .

المبحث الثاني :

الجمل التي لها محل من الإعراب .

تقدم الكلام في المبحث الأول على الجملة التي لا محل لها من الإعراب ، وفي هذا المبحث يجيء الكلام على الجملة التي لها محل من الإعراب " أي الرفع والنصب والخفض والجزم ، وهي سبع على المشهور " [1] وقد أضاف إليها ابن هشام الجملة المستثناة [2] وهي على النحو التالي :

1- الجملة الواقعة خبراً :

سبق الحديث عن هذا النوع من الجمل فيما تقدم " وموضعها الرفع في بابي المبتدأ و (أنَّ) والنصب في بابي (كان) و (كاد) وأخواتها " [3] .

الجملة الواقعة خبراً في مجمع الأمثال :

ورد لهذا النوع من الجمل شواهد كثيرة منها قولهم :-" الحَفِيْظَةُ تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ"[4] فجملة (تُحَلِّلُ الأَحْقَادَ) في محل رفع خبر للمبتدأ (الحَفِيْظَةُ) وقولهم:-"إِنَّ المَعَاذِيْرَ يَشُوبُهَا الكَذِبُ "[5] فجملة (يَشُوبُهَا الكَذِب) في محل رفع خبر (إنَّ) ، وقولهم:-"كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الأَثَرِ العَافِي ، فَقَد لا قَيْتَ أُخْدُوداً "[6] فجملة (تَبْكِي منَ الأَثَرِ) في محل خبر (كان) ، و وقولهم:-" كَادَ النَّعَامُ يَطِيْرُ "[7] فجملة (يطِيْرُ) في محل نصب خبر (كاد) .

---

[1] موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 37 .
[2] انظر مغني اللبيب ص 559 .
[3] انظر المصدر السابق ص 536 ، وموصل الطلاب ص 39 .
[4] مجمع الأمثال : 207/1 ، رقم 1101
[5] السابق 12/1 ، رقم 19.
[6] السابق 134/2 ، رقم 3002.
[7] السابق 162/2 ، رقم 3162.

2-الجملة الواقعة حالاً :

تقع الجملة حال ويكون موضعها النصب [1] ، ويشترط فيها - سواء أكانت أسمية أم فعلية – أن تكون خبرية خالية من دليل استقبال ، وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال [2] ، ويكون الرابط ضميرا ، نحو : (جاء زيد يضحك) أو واواً نحو : (جاء زيد وعمرو قائم) أو يكون الرابط الضمير والواو معاً نحو : (جاء زيد وصاحبه معه) [3] .

الجملة الواقعة حالاً في مجمع الأمثال :

ومما ورد في مجمع الأمثال ويبين لنا وقوع الجملة حالاً قولهم :- "ارْبِطْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ" [4] فالجملة الاسمية (إنه مستنفر) حال من (الحمار) في محل نصب والرابط بين الحال وصاحبها (الضمير) وكذلك قولهم :- "تَرَكْنَا البِلادَ تُحَدِّثُ "[5] فالجملة الفعلية (تحدث) حال من (البلاد) في محل نصب والرابط (الضمير) و قولهم :- "تَرَكْتُهُ تَقِيه الجَرَادَتَان " [6] فالجملة الفعلية (تقيه الجرادتان) حال من الضمير في (تركته) في محل نصب والرابط بين الحال وصاحبها (الضمير) .

---

[1] انظر مغني اللبيب ص 536 .
[2] انظر التسهيل ص 112
[3] انظر همع الهوامع ص 45/4 – 47 .
[4] مجمع الأمثال : 310/1 ، رقم 1658
[5] السابق 141/1 ، رقم 707 .
[6] السابق 131/1 ، رقم 657 .

3 - الجملة الواقعة مفعولا به :

تأتي الجملة مفعولا به ويكون محلها النصب [1] ، وتقع هذه الجملة في أربعة مواضع ، هي [2] :

أ-أن تقع محكية بالقول ،نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [3] فجمة (إني عبد الله) في موضع نصب على المفعولية محكية بـ(قال) .

ب- أن تقع تالية للمفعول الأول في باب (ظنَّ) ، نحو : (ظننتُ زيداً يقرأ) فجملة (يقرأ) من الفعل والفاعل في موضع نصب ؛ لأنها المفعول الثاني لـ(ظنَّ) .

ج- أن تقع تالية للمفعول الثاني في باب (أعلم) ، نحو: (أعلمتُ زيداً عمراً أبوه قائم) فجملة (أبوه قائم) في موضع نصب ؛ لأنها المفعول الثالث لـ(أعلم) .

ء - أن تقع معلقا عنها العامل سواء أكان العامل في باب (أعلم) أم غيره نحو قوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ [4] فـ(أي الحزبين) مبتدأ و (أحصى) خبره وهو فعل ماض ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب سادت مسد مفعولي (نعلم) وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [5] فـ(أيها) مبتدأ ، وخبره (أزكى) والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب سدت مسد مفعول (ينظر) المقيد بالجار .

---

[1] انظر مغني اللبيب ص 538 .
[2] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 40 ، و مغني اللبيب ص 538 .
[3] سورة مريم ، الآية : 29 .
[4] سورة الكهف ، الآية : 12.
[5] سورة الكهف ، الآية : 19 .

الجملة الواقعة مفعولا به في مجمع الأمثال :

لم يرد في مجمع الأمثال شواهد تبين لنا الحالات الأربع التي تأتي بها الجملة في موضع نصب مفعول به ، وما ورد يبين لنا الحالة الأولى منها قولهم :- " قِيْلَ لِلشَحْمِ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قَالَ :أُقَوِمُ المَعْوَجَّ " [1] فجملة (أقوم المعوج) في موضع نصب على المفعولية محكية بـ(قال) وكذلك قولهم :-" قِيْلَ لِحُبلَى: مَا تَشْتَهِيْن؟ قَالَتْ : التَّمْرَ وَ أَهَاليهْ " [2] فالجملة المحذوف فعلها تقديره (أشتهي) وبقى المفعول في موضع نصب على المفعولية محكية بـ(قالت) ،و قولهم :- "قيل للبغل : من أبوك؟ قال : الفرس خالي"[3] فجملة (الفرس خالي) في موضع نصب على المفعولية محكية بـ(قال) . وتعددت الشواهد الواردة على هذه الصورة في مجمع الأمثال ، ويكفي ما تقدم منها .

4-الجملة الواقعة موقع المضاف إليه :

وهذه الجملة موقعها الجر سواء أكانت اسمية أم فعلية ، وتكون مضافة إلى واحد من ثمانية أشياء [٤] :

1- أسماء الزمان ظروفاً كانت ، أو أسماء ،نحو قوله تعالى:﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾[٥]

فجملة (وُلِدتُّ) مجرورة بإضافتها إلى (يوم) ، وكذلك كل جملة بعد (إذ) الدالة على الماضي ، و(إذا) الدالة على المستقبل ، أو (لما) الوجودية الدالة على وجود شيء لوجود غيره عند من قال باسميتها [٦] .

---

[1] مجمع الأمثال : 108/2 ، رقم 2904
[2] السابق 92/2 ، رقم 2832 .
[3] السابق 110/2 ، رقم 2922 .
[٤] انظر مغني اللبيب ص 541
[٥] سورة مريم ، الآية : 33 .
[٦] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 41 .

2-(حيثُ) : الاسم الدال على المكـان ، وهـو مبهم يفسره مـا يـأتي بعده وهـي تشابـه (حين) للزمـان ؛ لـذلك أضيفت إلى الجمـل [١] ، نحـو : (اذهب حيث زيد ذاهب) و(اذهب حيث ذهب زيد) .

3 - (آيــة) بمعنـى علامـة ، وتضـاف جـوازاً إلـى الجملـة الفعليـة التـي يكـون فعلهـا متصرفاً مثبتاً، أو منفياً بـ(ما)[٢] ، نحو : (يعرف المومن بآية ما يقيم الصلاة) .

4 - (ذو) : نحـو قولنـا : (اذهـب بـذي تسـلم) البـاء ظرفيـة و (ذي) صـفة لـزمن محذوف [٣] ، وأختلف النحاة في معنى (ذو) هنا ، فأكثرهم قال : إنها بمعنـى صـاحب فالموصـوف نكـرة ، تقديره : (اذهب فـي وقت صـاحب السـلامة) ، وبعضـهم قـال : هي بمعنـى (الـذي) والموصـوف معرفـة و الجملـة صـلة فـلا محـل لهـا مـن الإعـراب وتقدير الكلام : (أذهب في الوقت الذي تسلم فيه) ، ويضعف هذا الـرأي أن استعمال (ذو) موصولة لا يكون إلا بلغة (طـيء) وتكون عندهم مبنية ، وهي هنا معربة [٤] لذلك فالرأي الأول هو الجدير بالاتباع .

5 - (لـدن) : " وهي اسم مبدأ الغاية زمانية كانت أم مكانية " [٥] وهي بمعنـى (عند) ويغلب اضافتها للجمل [٦] ، ويشترط في الجملـة المضـاف إليهـا أن تكـون فعليـة فعلهـا متصرف مثبت [٧] ، نحو : (رجعت لدن هطل المطر) .

6 - (ريـث) : " هـي مصـدر راث إذا أبطـأ ، وعوملـت معاملـة أسـماء الزمـان فـي الإضافة " [٨] ، " وقد تليها (ما) زائدة ، أو مصـدرية ، وأكثـر وقوعهـا مستثنى فـي منفي " [٩] ، نحـو : (انتظرنـي ريثـما أحضـر) ، و(ولا تنتظره إلا ريثـما يحضـر)

ويشتــرط في الجملة المضافــة إليها نفس الشرط في الجملة المضـافة إليها (لدن)

---

[١] انظر المقتضب 54/2
[٢] انظر مغني اللبيب ص 549
[٣] انظر المصدر السابق نفس الصفحة .
[٤] انظر المصدر السابق ص 549-550 .
[٥] المصدر السابق ص 550 .
[6] انظر أوضح المسالك 145/3.
[7] انظر مغني اللبيب ص 550 .
[٨] المصدر السابق نفس الصفحة .
[٩] انظر همع الهوامع 210/3 .

7- (قول) وهو " مصدر قال يقول ، ويضاف إلى الجمل المحكية به " [1] ، نحو: (قول لا إله إلا الله يدخل الجنة) .

وأضيف (قول) إلى الجمل ؛ لأن الإضافة هنا إلى لفظ الجمل على سبيل الحكاية وهي في مقام المفرد ، ولم يكن (القول) وحده في مثل هذه الإضافة بل اشتركت معه ألفاظ أخرى مثل : مبحث ، نداء ، معنى ، سؤال ، دعاء ، قراءة محل ، موضع ، إعراب ، باب ، جواب ، حديث ، بيت ، سورة ، جملة ..... [2]

8- (قائل) : وهو يشابه (قال) في حكم الإضافة إلى الجمل ، نحو :(قائل لا إله إلا الله يدخل الجنة) .

ويشاركه في هذا الحكم كثير من الكلمات على صيغة (فاعل) ، نحو : ساع داع ، مناد ، أو اسم (المفعول) ، نحو : مفعول ، مضمون ، منادي [3] .

الجملة الواقعة مضافاً إليه في مجمع الأمثال :

ومما ورد في مجمع الأمثال من شواهد تبيين لنا هذا النوع من الجمل ، نحو قولهم :- " إِنَّمَا أُكِلْتُ يَومَ أُكِلَ الثَّورُ الأَبْيَضُ " [4] ، فجملة (أكل الثور الأبيض) في محل جر بإضافة (يوم) إليها ، و قولهم :- " شَرُّ أَيَّامِ الدِّيْكِ يَومَ تُغْسَلُ رِجْلاهُ " [5] فجملة (تغسل رجلاه) في محل جر بالإضافة (يوم) إليها و قولهم :- ": بَصْبَصْنَ إِذْ حُدِيْنَ بِالأَذْنَابِ" [6] ، فجملة (حدين) في محل جر بإضافة (إذ) إليها ، و قولهم :- " لا إِخَالُكَ بِالعَبْدِ إِذَا قُلْتَ يَا أَخَاهُ " [7] ، فجملة (قلت يا أخاه) في محل جر

---

[1] إعراب الجمل ص 218 .
[2] انظر المصدر السابق ص 218 .
[3] انظر المصدر السابق ص 219 .
[4] مجمع الأمثال : 25/1 ، رقم 81 .
[5] السابق 359/1 ، رقم 1923
[6] السابق 91/1 ، رقم 437
[7] السابق 240/2 ، رقم 3660

بإضافة (إذ) إليها ، وقولهم :- " دَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِقَافُ " [1] ، فجملة (عضه) في محل جر بإضافة (لما) إليها ، وقولهم :- "عَلِّقْ سَوطَك حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلَكَ " [2] فجملة (يراه أهلك) في محل جر بإضافة (حيث) إليها ، وقولهم :-" رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِى وَسْماً " [3] ، فجملة (يبقى وسما) في محل جر بإضافة (قول) إليها .

ولم ترد شواهد لـ(آية) و (لدن) و (قائل) في مجمع الأمثال ، وورد شاهد لـ(ذو) على لغة طيء وهو قولهم :- " أَتَى عَلَيْهِم ذُو أَتَى " [4] ، ومعنى المثل : أتى عليهم الذي أتى على الخلق وهو الموت [5] ، فجملة (أتى) على هذه اللغة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها صلة الموصول [6] .

---

[1] مجمع الأمثال : 108/2 ، رقم 2904 . دردب : أي ذل وخضع ، الثقاف : خشبة يسوى بها الرماح ، انظر اللسان م (دردب) .
[2] السابق 28/2 ، رقم 2486
[3] السابق 312/1 ، رقم 2904
[4] السابق 68/1 ، رقم 348
[5] انظر المصدر السابق 68/1
[6] انظر مغني اللبيب ص 549 -550 .

5- الجملة الواقعة بعد (الفاء) أو (إذا) جواباً لشرط جازم :

تقدم الكلام عن هذه الجملة فيما مضى ، والكلام عنها الآن من حيث موضعها الإعرابي اختلف النحاة في موضع جملة جواب الشرط الجازم المقترن بـ(الفاء) أو(إذا) فمنهم من يرى أن لها محلا من الإعراب وهو " الجزم إذا كانت الجملة الجوابية مقرونة بـ(الفاء) سواء أكانت اسمية أم فعلية خبرية أم إنشائية ، و كانت مقرونة بـ(إذا) الفجائية ، ولا تكون إلا اسمية و الأداة (إن) خاصة " [1] وعلل ابن هشام ذلك بقوله : " لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظاً كما في قولك : (إن تقم أقم) ، أو محلا كما في قولك : (إن جئتني أكرمك)"[2] وهذا رأي الجمهور واستدلوا عليه بقراءة حمزة و الكسائي [3] لقوله تعالى :﴿ مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [4] بجزم (يذرْ) عطفاً على (لا هادي) فجملة (لا واسمها وخبرها) في محل جزم [5] . واختار الدكتور قباوة رأي الجمهور معتبراً أن الفعل المضارع الذي يطلبه الشرط مفرد فيصلح أن تحل جملة جواب الشرط محله من الإعراب [6] .

أما الدماميني ومن شاركه الرأي من النحاة فيرون أن جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب مطلقاً ؛ لعدم حلولها محل المفرد ، إذ المضارع الذي يقدر به المفرد الذي تحل هذه الجملة محله لا بد له من فاعل ، فهو ليس مفرداً [1] ، وأيد الدكتور مازن المبارك في ملحقه على رسالة المباحث المرضية رأي من يقول إن جملة جواب الشرط الجازم لا محل لها من الإعراب ، مشيرا إلى أن جملة الجواب

---

[1] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 43 .
[2] انظر مغني اللبيب ص 551-552 .
[3] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 43 .
[4] سورة الأعراف ، الآية : 185 .
[5] انظر مغني اللبيب ص 552 .
[6] انظر إعراب الجمل ص 228 .
[٧] انظر حاشية الأمير 68/2 .

وجملة الشرط معاً في محل رفع خبر إذا كانت أداة الشرط اسماً ، والمختار عندي قول الجمهور ؛ لوجود قراءة قرآنية تسنده وتقويه .

الجملة الواقعة بعد (الفاء) ،أو (إذا) جواباً لشرط جازم في مجمع الأمثال:

وقد ورد لهذا النوع من الجمل شواهد كثيرة في مجمع الأمثال ، منها قولهم :- " إِنْ ذَهَبَ عِيْرٌ فَعِيْرٌ فِي الرِّبَاطِ" [١] فجملة (فعير في الرباط) جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء ، وقولهم :- " إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحمٌ فَنِفْشٌ " [٢] فجملة المبتدأ المقدر والخبر(فهو نفش) جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء ، وقولهم :- " مَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ " [٣] ، فجملة (فقد ربح) جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء وقولهم :-" مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ البَقَاءِ فَلْيُوطِنْ نَفْسَهُ عَلَى المَصَائِبِ" [٤] فجملة (فليوطن نفسه على المصائب) جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء .

6-الجملة الواقعة تابعة لمفرد :

ويكون محلها حسب المفرد التابعة له [٥] ، وهي ثلاثة أنواع [٦] :

أ- الجملة المنعوت بها : ومحلها حسب منعوتها [٧] ، فإن كان منعوتها مرفوعاً فهي في موضع رفع ، نحو قوله تعالى : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ ﴾[٨] فجملة (لا بيع فيه) في محل رفع على أنها صفة لـ(يوم) .

---

[١] مجمع الأمثال : 25/1 ، رقم 82.
[٢] السابق 47/1 ، رقم 183 .
[٣] السابق 299/2 ، رقم 4009 .
[٤] السابق 274/2 ، رقم 3829.
[٥] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 43 .
[٦] انظر مغني اللبيب ص 553 .
[٧] انظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ص 45 - 55 .
[٨] سورة البقــرة ، الآية : 252 .

وإن كـــان منعوتـــها منصوبا فهي فـي مـوضـــع نصب ، نحو قـولـــه تعـــالى : ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ﴾[1] ، فجملة (ترجعــون فيـــه) في محـل نصب على أنها صفـــة لـــ(يومـاً) . وإن كـــان مجـــروراً فهي في موضع جـر ، نحو قولـــه تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ ﴾[2] ، فجملة (لا ريب فيه) في محل جر على أنهـا صـفة لــ(يـوم) ، ويشـترط فـي المنعـوت أن يكـون نكـرة ، وفـي الجملـة المنعوت بها أن تحتوي على رابط يربطها بالمفرد ، وألا تكون طلبية ؛ لأن الجملة الطلبيـة تدل علـى معنـى غير محصـل ، فـلا يمكـن أن تختص بـذات المنعوت لتكمل الفائدة [3] .

ب- المعطوف بالحروف : قال ابن عقيل في شرحه للألفية :" يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل ، ونحوه ، ويجوز أيضاً عكس هذا وهو أن يعطف على الفعل الواقع موقع الاسم اسم " [4] ، نحو : (زيد منطلق وأبوه ذاهب) فجملة (وأبوه ذاهب) في محل رفع ؛ لأنها معطوفة على (منطلق) إن قدر الواو عاطف على الخبر ، ولو قدر الواو عاطف جملة على جملة فجملة (وأبوه ذاهب) لا محل لها من الإعراب ، وإن قدر الواو(واو الحال) فلا تتبع جملة(وأبوه ذاهب) والمحل النصب [5] .

ومنع المازني ، والمبرد ، والزجاج عطف الاسم على الفعل ، وعكسه ؛ وذلك لتشبيه العطف بالتثنية ، فكما لا يضم الاسم إلى الفعل في التثنية فكذلك لا أحدهما على الآخر [6] .

---

[1] سورة البقـرة ، الآية : 280 .
[2] سورة آل عمران ، الآية : 9 .
[3] انظر شرح الألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، ص 493 -494 ، ط سنة 1988 م ، دار الجبل ، بيروت – لبنان .
[4] انظر شرح ابن عقيل 244/3 .
[5] انظر مغني اللبيب ص 554.
[6] انظر همع الهوامع 272/5 .

والعطف هنـــا في الحقيقة عطف مضمون الجملة الفعلية ، وليس الفعل ، أي : اسم الفاعل الذي تؤول به أما الفعل وحده فليس للعطف فيـــه أي تأثيـــر [١] ، وأن العطف على المفرد كقـوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [٢] ، فجملة (يقبضن) في محل نصب معطوف على صافات ، وتقدير الكلام صافات وقابضات[٣]

ج- المبدلة : أجاز ابن جني و الزمخشري ، وابن مالك [٤] وقوع الجملة بدلا من المفرد مستدلين بقول الشاعر [٥] :

إِلَى اللهِ أَشْكُو بِالمَدِينَةِ حَاجَةً وَبِالشامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟

" أبدل (كيف يلتقيان) من حاجة وأخرى ، أي : أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما " [٦] .

الجملة الواقعة تابعة لمفرد في مجمع الأمثال:

ورد للجملة الواقعة تابعاً لمفرد (المنعوت بها) شواهد كثيرة في مجمع الأمثال وكثر مجيئها في محل رفـــع ؛ لأنها وصفت الخبر الذي حذف مبتدأه ومنه قولهم:-" أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامتْ "[٧] ، فالجملة الفعلية (فرشت) في محل رفع نعت لـ(أم) وقولهم :- " بَيْضَاءُ لا يُدْجِى سَنَاهَا العِظْلَمُ " [٨] ، فالجملة الفعلية (لا يدجي سناها) في محل رفع نعت لـ(بيضاء) ، وقولهم :- " فَصْفَصَةٌ حِمَارُهَا لا يُقْمَصُ " [9] فالجملة الفعلية (حمارها لا يقمص) في محل رفع نعت لـ(فصفصة) ، قولهم:-

---

[١] انظر إعراب الجمل ص 235 .
[٢] سورة الملك ، الآية : 19 .
[٣] انظر شرح ابن عقيل 244/3 .
[٤] انظر شرح الأشموني 241/3
[٥] انظر مغني اللبيب ص 556 .
[٦] أوضح المسالك 480/3 .
[٧] مجمع الأمثال : 22/1 ، رقم 62.
[٨] السابق 108/1 ، رقم 549 . العظلم :
[٩] السابق 83/2 ، رقم 2796

" مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ " [1] فالجملة الاسمية (رياحها السَّمائم) في محل رفع نعت لـ(مقنأةٌ) .

7-الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب :

وهي الجملة الواقعة في بابي عطف النسق وعطف البدل ، ويشترط في الجملة الواقعة بدلا أن تكون أوفى من المبدل منه [2] ، ولا يدخل النعت في هذا الموضوع من الجمل ؛ لأن الجملة لا تكون نعتاً من جملة أخرى ، فالنعت للأسماء فقط [3] وحمل عطف البيان عليه ممتنع ؛ لشبهه بالنعت [4] .

الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب في مجمع الأمثال:

ومما ورد في مجمع الأمثال يبين لنا الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب جملة (عطف النسق) نحو قولهم:-" شَقْشَقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ "[5] ، فجملة (قَرَّتْ) معطوفة على جملة (هَدَرَتْ) التي هي بيان لـ(شقشقة ٌ) ، وقولهم :-"عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ "[6] فجملة (ذَرَفَتْ) معطوفة على جملة (عَرَفتْ) التي هي صفة للخبر(عين) في محل رفع ، وقولهم :-"عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِر "[7] فجملة (الندى مقفر) معطوفة على جملة (جاءت) التي هي صفة لـ(عوراء) في محل رفع .

---

[1] مجمع الأمثال : 315/2 ، رقم 4100
[2] انظر مغني اللبيب ص 556
[3] انظر حاشية الدسوقي 241/3
[4] انظر مغني اللبيب ص 526
[5] مجمع الأمثال : 369/1 ، رقم 1987
[6] السابق 7/2 ، رقم 62.
[7] السابق 40/2 ، رقم 2580.

8-الجملة الواقعة مستثنى :

وقد أضاف ابن هشام هذا النوع من الجمل [1] ، ومثل لها بقوله تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[2] ، فـ(من) مبتدأ و(يعذبه الله) الخبر ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء [3] ، وجاءت إلا هنا بمعنى (لكن) ؛ لذلك دخلت على الجمل ؛ ولأن (لكن)لا تدخل إلا على الجمل [4] وجاءت الجملة في محل نصب على الاستثناء ؛ لأن الاستثناء منقطع [5] .

الجملة الواقعة مستثنى في مجمع الأمثال:

وتكاد تكون الشواهد معدومة في مجمع الأمثال عن هذا النوع من الجمل ، ومن القليل الذي ورد فيه المستثنى جملة نحو قولهم:-" لَمْ يُخَبِيءْ لِلدَّهْرِ شَيْءٌ إِلاَّ أَكَلَهُ"[6] فجملة (أكله) الفعلية في محل نصب على الاستثناء المنقطع .

---

[1] انظر مغني اللبيب ص 558 .
[2] سورة الغاشية ، الآيات : 22-23-24
[3] انظر مغني اللبيب ص 558
[4] انظر حاشية الدسوقي 497/2
[5] انظر مغني اللبيب ص 558
[6] مجمع الأمثال : 202/2 ، رقم 3431

الخاتمة

بعد هذه الدراسة نصل إلى استخلاص أهم النتائج التي اشتملت عليها هذه الرسالة :

1- سلط هذا البحث الضوء على الخلاف بين النحاة قديما وحديثا في تحديد مفهوم الجملة وعلاقتها بالكلام ، وانتهى بتحديد تلك العلاقة باعتبارها علاقة مركبة ، واتخذ الإسناد أساساً لتحديد هذا المفهوم .

2 - اعتمدت في هذا البحث على تقسيم الجملة إلى قسمين اسمية ، و فعلية ، وصدر الجملة هو الذي يحدد نوعها .

3- لا يحذف طرفا الجملة (المسند أو المسند) إلا بوجود دليل يشير إلى المحذوف وحذف المبتدأ في مجمع الأمثال كثير ، وكان الخبر إما جملة ، أو نكرة مخصوصة أو موصوفة .

4- وردت الجملة الاسمية بأنماطها الثلاثة (الخبر المفرد والجملة وشبه الجملة) في مجمع الأمثال .

5 - إذا اجتمع المبتدأ والخبر وكانا معرفتين فالمبتدأ ما كان أعرف منهما ، أو كان أعرف للمخاطب ، وامتنع الإخبار بالنكرات المفردة المحضة ؛ لأنه لا فائدة فيه .

6 -إضافة النكرة إلى معرفة يعطيها إيضاحا و تعريفا ، وإضافتها إلى نكرة أو وصفها يعطيها تخصيصا.

7- ورد الإخبار بـ(أفعل التفضيل) في مجمع الأمثال كثيرا .

8- يجوز مجيء الخبر جملة شرطية ، أو طلبية أو قسمية ، لورودها في السماع ولم يرد في مجمع الأمثال شاهد يبين لنا مجيء الخبر جملة طلبية أو قسمية .

9 - قسمت الكلام عن الفعل في هذه الدراسة اعتمادا على عمله ، في الجملة وعمله في المفعول به ، وردت الجملة الفعلية في مجمع الأمثال بأنماطها الأربعة : ذات الفعل اللازم ، وذات الفعل المتعدي ، والناقص ، والمبني للمجهول .

10 - لم يرد في مجمع الأمثال شواهد لبعض الأفعال المتعدية لمفعولين وهي : (ألفى دري ، تعلم بمعنى (اعلم) حجا ، هب ، خال) .

11- شاع حذف المفعول به في المثل العربي في الفعل المتعدي لمفعول به واحد والفعل المتعدي لمفعولين (أصلهما مبتدأ وخبر وفي الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا) .

12- لم يرد في مجمع الأمثال أي شاهد للفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل .

13- لم يرد في مجمع الأمثال أي شاهد يبين التعليق أو الإلغاء في أفعال القلوب مع قلة الشواهد الواردة فيه على هذا الموضوع .

13- لم يرد في مجمع الأمثال شواهد تبين لنا بناء الأفعال الناصبة لمفعولين للمجهول.

14- لم ترد في مجمع الأمثال شواهد ناب فيها غير المفعول به عن الفاعل بالكثرة التي يمكن تصنيفها إلى صور .

15- أسلوب الاستثناء يتكون من جملة واحدة إذا كانت أداة الاستثناء (إلا ، أو خلا أو عدا ، أو حاشا) باعتبارها حروف جر ، و يتكون من جملتين إحداهما مشتملة على المستثنى ، والأخرى على المستثنى منه إذا كانت الأداة : (ليس ، ولا يكون) أو (خلا أو عدا ، أو حاشا) باعتبارها أفعالا .

16- الجملة في أسلوب التحذير و الإغراء هي جملة واحدة يحذف فيها الفعل والفاعل وجوبا في مواضع وجوازا في مواضع أخر .

17- لم يرد لصيغة التعجب (أفعل به) في مجمع الأمثال أي شاهد .

18- تم ترجيح رأي البصريين في العامل في الشرط والجواب ، وهو أن العامل في الشرط والجواب معا هو الأداة .

19- لم يرد في مجمع الأمثال شواهد تبين لنا فعل الشرط المسبوق بـ(السين ، سوف لم ، لن) ، أو (إذا) .

20- أسلوب القسم يتكون من جملتين تحتاج إحداهما للأخرى احتياج المفرد للمفرد وهي من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب .

21- لم يرد في مجمع الأمثال شاهد فيه المنادى معرف بـ(ال) .

22- الجمل الواردة في مجمع الأمثال موافقة للقواعد والأحكام التي ذكرها النحاة وإن لم ترد شواهد لكل القواعد لكنه استوعب كثيرا منها ، و يمكن اعتبار ما ورد من شواهد أمثلة نحوية فصيحة ، تقف جنبا إلى جنب الشواهد الشعرية لتبين لنا قواعد لغتنا العربية .

والحمد لله الذي مكننا من إكمال هذا البحث ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

الباحثة

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : مصادر البحث :

*** القرآن الكريم برواية حفص بن سليمان لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي .**
*** مجمع الأمثال للميداني .**

ثانيا : المراجع

	(أ)
1-	ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : مصطفى أحمد النماس ، مطبعة النسر الذهبي الطبعة الأولى سنة 1984 .
2-	أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن الكريم للدكتور علي أبو القاسم عون منشورات جامعة الفاتح سنة 1992 ، طرابلس – ليبيا .
3 -	الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : الأستاذ محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان .
4-	الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان .
5-	إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديد الطبعة الرابعة سنة 1983م ، بيروت – لبنان .
6-	الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين الطبعة السادسة سنة 1984 بيروت – لبنان .
7-	ألفية ابن مالك في النحو والصرف لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، دار الإيمان الطبعة الأولى 1990م ، دمشق – سوريا .
8-	أمالي ابن الشجري هبة الله بن علي الحسني العلوي ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي الطبعة الأولى سنة 1992 القاهرة - مصر .
9-	إنباه الرواة على أنباء النحاة لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي الطبعة الأولى 1986 م القاهرة – مصر .
10-	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري ، دار الفكر العربي ، دمشق - سوريا .
11-	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبن هشام دار الجيل الطبعة الخامسة سنة 1989 م بيروت – لبنان .
12-	الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس الطبعة الرابعة سنة 1982م ، بيروت – لبنان .

(ب)	
13-	البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ، تحقيق : عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى سنة 1986 م ، بيروت – لبنان .
14-	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا - لبنان .
(ت)	
15-	تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي وآخرون ، دار إحياء التراث العربي طبعة 1984 م بيروت – لبنان .
16-	التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : علي محمد النجار دار إحياء الكتب العربية ،بيروت – لبنان .
17-	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتب العربي .
18-	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للحسن بن قاسم المرادي تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي الطبعة الأولى سنة 2001م ، القاهرة – مصر .
(ج)	
19-	جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ،المكتبة العصرية الطبعة السادسة والثلاثين سنة الطبع 1999م صيدا – لبنان .
20-	الجمل في النحو لأبي قاسم الزجاج ، تحقيق : علي توفيق محمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .
21-	الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة الطبعة الثانية سنة 1983م بيروت – لبنان .
(ح)	
22-	حاشية أبي النجا على الأزهرية على متن الأجرمية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولادة طبعة سنة 1940 م ، القاهرة – مصر .
23-	حاشية الأمير على مغني اللبيب ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .
24-	حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لمحمد الدمياطي مطبعة البابي الحلبي وأولاده ط 1940 ، القاهرة – مصر .
25-	حاشية الدسوقي على مغني اللبيب لمحمد عرفه ، حققه : عبد السلام محمد أمين ، دار الكتب العلمية طبعة 2001 م ، بيروت – لبنان .
26-	حاشية السجاعي على قطر الندى لأحمد بن أحمد السجاعي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة الأخيرة سنة 1939م ، مصر .

27-	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبان ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي وشركاه ، مصر .
28-	حاشية ياسين على شرح التصريح على التوضيح لياسين بن زياد الدين العلمي الحمصي ، دار إحياء الكتب عيسى البابي وشركاه ، مصر .
29-	الحذف في الأساليب النحوية للدكتور إبراهيم رفيدة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية الطبعة الأولى سنة 2001 م طرابلس – ليبيا .
30-	حروف المعاني لأبي القاسم الزجاج ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1982 م ، بيروت – لبنان .
	(خ)
31-	خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر عمر البغدادي ، تقديم محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية طبعة 1998 بيروت – لبنان .
32-	الخصائص لابن جني ، تحقيق : الأستاذ محمد علي النجار .
	(ر)
33-	الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ، تحقيق : شوقي ضيف دار المعارف الطبعة الثالثة ، القاهرة – مصر .
	(س)
33-	السبعة لأبي بكر بن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف الطبعة الثانية ، القاهرة – مصر
34-	سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق : حسن هنداوي دار القلم الطبعة الأولى سنة 1985م دمشق – سوريا .
35-	السياب ونازك والبياتي " دراسة لغوية " الدكتور يوسف المطلبي ، دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام بغداد – العراق .
	(ش)
36-	شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ،المكتبة الثقافية بيروت – لبنان
37-	شذرات الذهب لأبي الفلاح ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار القلم بيروت – لبنان .
38-	شرح ابن عقيل لبهاء الدين الهمذاني ، تحقيق : محي الدين عبد المجيد ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية سنة 1985م ، دمشق – سوريا .
39-	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لعلي بن محمد الأشموني ، تحقيق : عبد المجيد السيد ، المكتبة الأزهرية للتراث .
40-	شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجبل طبعة 1988 م ، بيروت – لبنان .
41-	شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق: عبد القادر طارق محي البد ، منشورات محمد علي بيضون ،دار المكتبة العلمية بيروت – لبنان .

42-	شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر
43-	شرح جمل الزجاج لعلي بن عصفور ، تحقيق : صاحب أبو جناح .
44-	شرح شذور الذهب لابن هشام ، تحقيق عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع الطبعة الأولى سنة 1984م ، دمشق – سوريا .
45-	شرح قطر الندى لابن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد ، الطبعة الحادية عشر ، القاهرة – مصر .
46-	شرح الكافية للرضي ، من عمل يوسف حسن عمر منشورات جامعة بنغازي بنغازي – ليبيا .
47-	شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمد فهمي حجازي ، الهيئة العامة للكتاب مركز التحقيق والتراث مصر .
48-	شرح المفصل لابن يعيش توزيع مكتبة المتنبي ، القاهرة – مصر .
49-	شرح ملحة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ، تحقيق : بركات يوسف هود المكتبة العصرية الطبعة الثانية سنة 1999 م صيدا – لبنان .
	(ص)
50-	صور تألف الكلام عند ابن هشام للدكتور محمد أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية طبعة سنة 1994 م ، الإسكندرية – مصر .
	(ف)
51-	الفهرست للنديم ، ضبطه وشرحه وقدم له : يوسف على الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
52-	في النحو العربي " قواعد وتطبيق على المنهج العلمي " تأليف مهدي المخزومي ، دار الرائد الطبعة الثالثة سنة 1994 م ، بيروت – لبنان .
53-	الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين الشافعي ، تحقيق : الدكتور حسن موسى ، دار البشير طبعة سنة 1991 م ، عمان – الأردن .
	(ق)
54-	قصة الإعراب لإبراهيم فلاتي دار المهدي ، عين مليلة – الجزائر .
	(ك)
55-	الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، طبعة سنة 1988م مطبعة المدني ، مصر .
56-	كتاب الأنساب للسمعاني قدم له محمد أحمد علاف ، دار التراث العربي بيروت – لبنان .
57-	كتاب اللامات لأبي القاسم بن إسحاق ، تحقيق : مازن مبارك ، دار الفكر العربي الطبعة الثانية سنة 1985م دمشق – سوريا .

58-	كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون ، تأليف : الحاجي خليفة ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
	(ل)
59-	لسان العرب لابن منظور ، دار صادر الطبعة الأولى سنة 1994 م بيروت – لبنان .
60-	اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر الطبعة الأولى سنة 1995 م ، دمشق – سوريا
61-	اللمع في العربية لأبي الفتح عثمان ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية الكويت – الكويت .
	(م)
62-	المبني للمجهول تراكيبة ودلالته في القرآن للدكتور شرف الدين ، دار المعرفة الجامعية طبعة سنة 1999 م ، الإسكندرية مصر .
63-	المرتجل لأبي محمد عبد الله بن الخشاب ، تحقيق : علي حيدر طبعة 1972م دمشق – سوريا .
64-	مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمد خير الحلواني دار الشرق الطبعة الأولى سنة 1992م ، بيروت – لبنان .
65-	معاني الحروف لأبي الحسين علي الرماني ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار النهضة ، القاهرة – مصر .
66-	معاني القرآن للفراء ، تحقيق : علي النجار ، دار السرور ، بيروت – لبنان .
67-	معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر طبعة سنة 2001 م عمان – الأردن .
68-	المعجم المفصل في النحو العربي للدكتورة عزيزة فوال بابتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
69-	معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
70-	مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية بيروت – لبنان .
71-	مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي ، عناية نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 1983م ، بيروت – لبنان .
72-	المفصل في العربية للزمخشري دار الجيل العربي بيروت – لبنان .
73-	المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
75-	مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم تأليف أحمد بن مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
76-	من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر .

77-	مناهج البحث في اللغــة ، الدكتور تمــام حســان دار الثقافة ، الدار البيضاء - المغرب
	(ن)
78-	نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل لمحمد الدائي ، تحقيق : مصطفى الصادق العربي ، مطابع الثورة للطباعة والنشر ، بنغازي - ليبيا
79-	النحو الأساسي ، تأليف الدكتور محمد عبد اللطيف وآخرون ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر – مصر .
80-	النحو الوافي لعباس حسن دار المعارف الطبعة الثانية عشر ، القاهرة – مصر
81-	نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري ، تحقيق : د. عطية عامر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة – تونس .
	(هـ)
82-	هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي ، مكتبة المثنى بيروت – لبنان .
83-	همع الهوامع للسيوطي ، تحقيق : الأستاذ عبد السلام هارون دار البركة للطباعة عالم الكتب، بيروت – لبنان .
	(و)
84-	الوافي بالوفيات ، تأليف صلاح الدين بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرنأوط ، تركي مصطفى ، إحياء لتراث العربي ، بيروت – لبنان .
85-	وفيات الأعيان وأنباء الزمان لابن خلكان ، تقديم : عبد الرحمن المرعشلي مؤسسة التاريخ العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة
المقدمة	أ
الدراسة التمهيدية	1
المبحث الأول : الميداني وكتابه مجمع الأمثال .	3
أولاً : التعريف بصاحب الكتاب : أسمه ، ميلاده ، مكانته العلمية	4
أساتذتـــه	5
تلاميذه ، آثاره العلمية	5
وفاتـــه	7
ثانياً : كتاب مجمع الأمثال : اسم الكتاب ، نسبته إلى المؤلف وتاريخ تأليفه	8
الغرض من تأليفه ، أسلوبه	9
منهجـــه ، محتوياتـــه	10
مصـــــادره	10
طبـاعتـــه	11
المبحث الثاني : مفهوم الجملة	12
أولاً : مفهوم الجملة .	13
ثانيا : العلاقة بين الجملة والكلام	13
الفصل الأول : الجملة الاسمية وأنماطها في مجمع الأمثال	19
المبحث الأول : الجملة الاسمية ذات الخبر المفرد	20
أولاً : المبتدأ	21
ثانيا : الخبر	25
أنماط الجملة الاسمية	29

صور الجملة الاسمية في مجمع الأمثال	29
الحذف	38
أولاً: حذف المبتدأ	39
1- الحذف الجائز	39
2- الحذف الواجب	39
صور حذف المبتدأ في الميداني	40
ثانياً : حذف الخبر	44
1- الحذف الجائز	44
2- الحذف الواجب	44
صور حذف الخبر في الميداني	45
المبحث الثاني : الجملة الاسمية ذات الخبر الجملة	47
النمط الثاني للجملة الاسمية	48
شروط الجملة الخبر	49
صور الخبر الجملة في مجمع الأمثال	50
الإخبار بالشرطية و القسمية والطلبية	55
1- الشرطية	55
2- الطلبيــة والقسمية	56
الحذف	57
المبحث الثالث : الجملة الاسمية ذات الخبر شبه الجملة .	59
الخبر في هذا النمط :	62
أولاً : الخبر مذكور (الظرف أو الجار والمجرور)	62
ثانيا : الخبر مقدر (والجار والمجرور متعلق به)	63
تقدير الخبر المحذوف	63
صور هذا النمط في مجمع الأمثال	64
تقديم الخبر (شبه الجملة)	65

الحذف (حذف المبتدأ)	67
الفصل الثاني : الجملة الفعلية وأنماطها في مجمع الأمثال	69
المبحث الأول : الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم	70
الجملة الفعلية : تعريفها	70
أقسام الفعل	71
الفعل الماضي	71
الفعل المضارع	72
الفعل الأمر	74
أنماط الجملة الفعلية : النمط الأول	76
تعدية الفعل اللازم	79
الفاعل	80
استتار الفاعل	82
أولاً : المستتر وجوبا .	82
ثانياً : المستتر جوازا	85
حذف الفعل	86
المبحث الثاني :الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي	87
النمط الثاني :	88
أولا : الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لمفعول به واحد	88
المفعول به	91
حذف المفعول به	92
تقديم المفعول به وتأخيره	94
حالات وجوب تأخير المفعول به وتوسيطه وتقديمه	95
1- وجوب تأخير المفعول به	95
2- وجوب توسيط المفعول به بين الفعل والفاعل .	96
3- وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل .	97

ثانيا : الفعل به المتعدي إلى مفعولين .	97
1 : ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر	98
أ- أفعال القلــوب	99
ب- أفعال التحويل (التصير)	101
2- ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر	103
تقديم الأفعال الناصبة لمفعولين ، وتأخيرها	103
ثالثا : الفعل المتعــدي إلى ثلاثــة مفــاعيـل	106
الإلغاء والتعليق	106
أولا : الإلغاء	106
ثانياً : التعليق	107
المبحث الثالث : الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول	108
الأفعال وبناءها للمجهول .	110
أسباب بناء الفعل للمجهول .	111
كيفية بناء الفعل للمجهول	112
ما ينــوب عــن الفاعــل	113
أولا : المفعول به	113
ثانيا : المصدر	115
ثالثا : الظرف	116
رابعا : الجار والمجرور	117
المبحث الرابع : الجملة الفعلية ذات الفعل الناقص	119
النمط الرابع	120
الأفعال الناقصة :	122
أولا : (كان) وأخواتها	122
التام والناقص في هذا الباب	123
أولا : الأفعال التي لا تستعمل إلا ناقصة	123
الأفعال التي تستعمل تامــة وناقصــة	124

الجامـد والمتصرف في هـذا البـــاب	124
تقديم خبر (كان) وأخواتها : 1- الجواز	125
2- الوجوب	125
3- المنع	126
ما تتميز به (كان) عن بقية أخواتها	127
ثانيا : كاد وأخواتها	129
اقتران خبر (كاد) وأخواتها بـ(إن)	130
التام والناقص من هذه الأفعال	132
المتصرف من هذه الأفعال وغير التصرف	132
الفصل الثالث : الجملة الأسلوبية في مجمع الأمثال	133
الأسلوب لغة :	134
الجملة في أسلوب الاستثناء	135
الاستثنـــــاء	136
أولا : الاستثناء التـــام	137
ثانيا : الاستثناء المفرغ	138
أحكام المستثنى الإعرابية	139
العامل في المستثنى بعد (إلا)	141
الاستثناء بـ(غير)	143
الاستثناء بـ(سوى)	144
الاستثناء بـ(ليس) و (لا يكون)	145
الاستثناء بـ(خلا) و(عدا) و(حاشا)	145
الجملة في أسلوب التحذير	147
أولا : التحذير	148
1- التحذير بـ(إيا)	148

2- التحذير بـالعطف	149
3- التحذير بـالتكرار	150
ثانيا : الإغــراء	151
الجملة في أسلوب التعجب	152
أولا : التعجب السماعي	153
ثانيا : التعجب القياسي (ما أفعله) و (افعل به)	154
أحكام التعجب	157
شروط صوغ فعل التعجب	158
الجملة في أسلوب الشرط	159
الشرط	160
أدوات الشرط	161
أحكام جملتي الشرط	162
أولا : فعل الشرط	162
ثانيا : جواب الشرط	163
جملتــي الشــرط	164
العامل في الشرط والجواب	165
اقتران جواب الشرط بـ(الفاء) أو (إذا)	166
أولا : اقتران جواب الشرط بـ(الفاء)	166
ثانيا : اقتران جواب الشرط بـ(إذا)	168
العطف على الشرط وجوابه	168
أولا : العطف على الشرط	168
ثانيا : العطف على الجواب	168
اجتماع الشرط والقسم	169
حذف جملة الشرط والجواب	170
أولا : حذف جملة الشرط	170

ثانيا: حذف جملة الجواب	172
الجملة في أسلوب القسم	174
القــسم	175
أولا : القسم الصريح	176
صور جملة القسم الصريح1- حرف القسم	176
2- حرف القسم والفعل	177
3- لفظ القسم	177
ثانيا : القسم غير الصريح	178
جواب القسم	178
الحذف	180
حذف فعل القسم	180
حذف جواب القسم	181
الجملة في أسلوب المدح والذم	183
المدح والذم	184
أولا : (نعم) و (بئس)	185
فاعل (نعم) و (بئس)	186
المخصوص بالمدح والذم	187
الأفعال التي تجري مجرى (نعم) و (بئس)	188
ثانيا : (حبذا) و (لا حبذا)	189
الجملة في أسلوب النداء	191
النـــــداء	192
أحكام النداء	193
نداء المعرف بـ(ال)	194
المنادى المضاف إلى ياء المتكلم	194
المنادى المرخــم	195
العامل في المنادى	197
حذف أداة النــداء	198

حذف المنـــــادى	199
الفصل الرابع : إعراب الجمل في مجمع الأمثال	200
الإعراب لغة واصطلاحا .	201
أصل الإعراب	202
المبحث الأول : الجمل التي لا محل لها من الإعراب	203
1- الجملة الابتدائيـــة	204
2- الجملة الاستئنافيـــة	205
3- الجملة الاعتراضية	207
4- الجملة التفسيريـــة	210
5- جملة الشرط غير الظرفي	213
6- جملة جواب القسم	214
7- جملة جواب الشرط غير الجازم	214
8-جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بـ(الفاء) أو(إذا)	215
9- جملة الصلة	216
انقسام الموصول إلى قسمين اسمي وحرفي	217
صلة الموصول	217
10-الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب	219
المبحث الثاني : الجمل التي لها محل لها من الإعراب	222
1- الجملة الواقعة خبراً	223
2-الجملة الواقعة حالا	224
3-الجملة الواقعة مفعولا به	225
4- الجملة الواقعة موقع المضاف	226
5- الجملة الواقعة بعد (الفاء) أو (إذا) جواباً لشرط جازم	230
6- الجملة الواقعة تابعة لمفرد	231
7- الجمل الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب	234
8- الجملة الواقعة مستثنى	235

الخاتمـــــة	236
الفهارس	239
أولا : فهرس الآيـــات القرآنيـــة	240
ثانيـــا : فهرس الأحاديث الشريفة	243
ثالثـــاً : فهرس الشواهد الشعريـة	244
رابعـا : فهرس الأعـــلام	246
خامسا : فهرس المصادر والمراجع	250
سادسا : فهرس الموضـــوعـــــات	256